

ديوان
ابن الدِّهَّازِ المَوْصِلِيِّ

أبو الفرج مهذب الدين عبدالله بن أسعد الموصلي
الشافعي الحمصي المتوفى سنة ٥٨١هـ

حققه وأعدّ تكملته

عبدالله الجبوري

سأدت وزارة التربية على طبعه

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

ساعات وزارة التربية على طبعه

دِيَّانُ الزَّهَّانِ

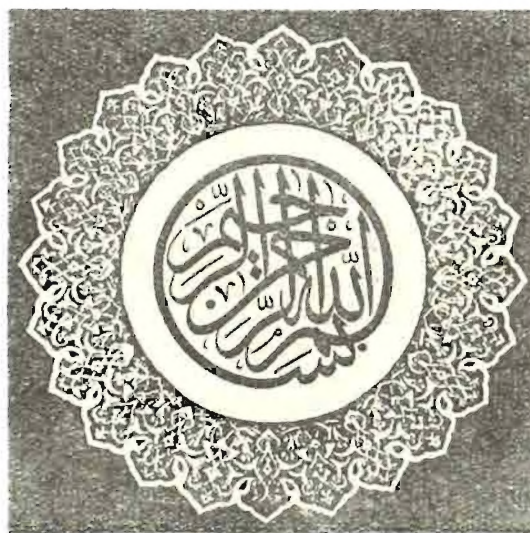
أبو الفرج مذهب الدين عبد الله بن أسعد الموصل
المتوفى سنة / ٥٨١ هـ

حققه وأعدّ تكمّله

عبد الله الجبوري

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨



الطبعة الأولى
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
بغداد

المقدمة

ابن الدهان :

الدهان ، بفتح الدال المهملة والهاء المشددة في آخرها النون ، هذا لمن يبيع الدهن ، هكذا ضبطه أبو سعيد عبدالكريم السمعاني في الانساب^(١) .

وقد اشتهر بهذا اللقب ، جمهور من العلماء والشعراء ، أحصينا منهم الأعلام الآتي ذكرهم ، وذلك ما وصل اليه الجهد وبلغه التتبع .

أولاً

ابن الدهان البصري

أبو صالح بن درسم الدهان من أهل البصرة ، وقد قيل أنور روح يروى عن العراقيين .

ولد في بغداد ، في شعبان من سنة ٣٤٦هـ ، ومات في ربيع الأول من سنة ٤٣٣هـ .

ثانياً

ابن جامع الدهان

أبو أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد القاسم بن جامع الدهان ، من أهل بغداد ، كان شيخاً صالحاً ثقة حريصاً على طلب الحديث ، توفي في رجب من سنة ٣٩٩هـ .

(١) الانساب / الطبعة الاولى صفحة ٢٣٤

ثالثاً :

ابن الدهان النحوي

أبو محمد ، حسن بن محمد بن علي بن رجاء المعروف ، بابن الدهان ، كان نحويًا ، لغويًا ، أديبًا ، قرأ القرآن الكريم بالروايات الكثيرة ، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق ، والكلام على مذهب الاعتزال ، والعربية على علي بن عيسى الرّماني ، والسيرافي ، وتوفي في سنة / ٤٤٧ هـ .

رابعاً

ابن الدهان الانصاري

أبو محمد ، تاج الدين ، سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم الانصاري ، المعروف بابن الدهان ، ولد في سنة ٤٩٤ هـ ، كان أديبًا ، شاعرًا ، مفسرًا ، نحويًا ، توفي في الموصل ، في سنة / ٥٦٩ هـ .

خامساً

ابن الدهان الفرضي

أبو شجاع ، فخر الدين ، محمد بن علي بن شعيب البغدادي ، المعروف ، بابن الدهان ، فقيه ، فرضي ، شاعر ، مؤرخ ، توفي في الحلة ، في سنة / ٥٩٠ هـ ، أو على رواية في سنة / ٥٩٢ هـ .

سادساً

ابن الدهان الواسطي

أبو بكر ، المبارك بن المبارك بن سعيد الضرير الواسطي ، المعروف بابن الدهان ولد بواسط في سنة / ٥٣٢ هـ ، كان أديبًا ، نحويًا ، توفي في بغداد في سنة / ٦١٢ هـ .

سابعاً :

ابن الدهان الانصاري

عزالدين ، يحيى بن تاج الدين سعيد بن المبارك (المذكور قبل قليل)
أديب ، شاعر ، نحوي ، توفي في سنة / ٦١٣ هـ بالموصل ،

ثامناً

الدهان شمس الدين

محمد بن علي بن عمر ، شمس الدين الدهان ، توفي في سنة /
٧٢١ هـ •

تاسعاً

ابن الدهان الموصلّي الحمصي

هو عبدالله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي ، أبو الفرج ،
مهاذب الدين ، الموصلّي ، الحمصي ، الشافعي ، الفقيه النحوي ، الشاعر ،
هكذا نعتّه أكثر من ذكره من المؤرخين والعلماء في تضاعيف
مصنفاتهم •

ولادته

تخارست المظان والمصادر ، التي ذكرت ، شاعرنا ابن الدهان ، عن
الاشارة الى سنة ولادته ، والى نشأته ، فلم تصرّح بشيء من ذلك الا
جمجمة ولما •

والذي نميل اليه ، أن ابن الدهان ، أبصرت عيناه النور ، في الموصل ،
المدينة التي درج في سفوحها وأقلت شعابها ، أئمة أجلاء ، في اللغة
والادب ، والعلم ، والشعر ، عبر الزمن ••

ونستطيع ان نذكر سنة ولادته ، ونشير الى عام /٥٢١هـ^(٢) ، اعتمادا على ما ذكره جمال الدين الاسنوي ، في طبقات الشافعية ، حيث ذكر ما نصه : « . . . وقد قارب ستين سنة » . حينما ذكر سنة وفاته^(٣) .

ذكر ابن خلكان ، ان ابن الدهان ، قصد مصر ، ومدح طلائع بن رزّيك ، بعد ان ضاقت به الحال في الموصل . بمدحته ، المشهورة

أما كفّاك تلافى في تلافىكا ولست تنقم الا فرط حيكّا^(٤)

ولم يستطع شاعرنا ابن الدهان ، اصطحاب زوجه معه ، فكتب الى الشريف ابي عبدالله زيد بن محمد الحسيني ، نقيب العلويين ، بالموصل ،^(٥) أبياتا يستعينه بها على سفره ، فتكفل الشريف المذكور لزوجه بجميع ما تحتاج اليه ، مدة غيابه عنها .

ولعل الابيات التي يشير اليها ابن خلكان ومن تبعه على روايته ، هي التي مطلعها :

وذات بين أسال الين عبرتها قامت تؤمل بالتفنيذ امساكي

ورواية الديوان ، يخاطب والدته ، عند خروجه من الموصل ، وهي رواية انفراد بها ، دون المراجع والمطّان الاخرى - مخطوطة ومطبوعة - وقفل ابن الدهان من مصر الى حمص ، والقى بها عصا الترحال ، يدرس علوم الشريعة واللغة العربية ، حيث استفيدت منه الاخيرة ، كما يقول الوزير جمال الدين القفطي ، ومن هنا لحقه لقب (الحمصي) ولم تعرف معالم حياة ابن الدهان ، في حمص ، مدة اقامته بها ، حتى وفاته ،

(٢) الاعلام وفيه ٥٢٢هـ ومعجم المؤلفين (٣٥/٦)

(٣) طبقات الاسنوي ، مخطوط ، الورقة / ١٣٤

(٤) انظر القصيدة في تكملة الديوان - رقم / ١

(٥) انظر ترجمته في الخريدة - قسم الشام (٢/٢٤٩)

وكان في أثناء غدواته الى دمشق في صحبة الفقيه ابي سعد بن ابي
عصرون^(٦) ، يتردد الى دروس ابن عساكر وقد سمع منه صحيح مسلم
والوسيط في التفسير للواحيدي ، وقد سمع ابن عساكر شيئاً من شعره^(٧)
وسمع من الحافظ الذهبي ، صحيح مسلم والوسيط في التفسير
لِلواحيدي .^(٨)

وفاته

وفي مدينة حمص ، لقي ابن الدهان وجه ربه ، سبحانه ، وقد أجمع
المؤرخون على سنة وفاته ، وذكروا انها كانت في شعبان من سنة احدى
وثمانين وخمس مئة للهجرة المباركة في حمص . وبعضهم ذكر ، في سنة
اثنين وثمانين ، والأول أصح وأشهر^(٩) .

وقد وهم من المعاصرين المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال^(١٠) .

-
- (٦) في تهذيب ابن عساكر (٢٩٣/٧) أبي نصر
(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوط - (ج ٨ / الورقة / ٥٢٣)
(٨) تهذيب ابن عساكر (٢٩٢/٧)
(٩) انظر ابن خلكان (٢٥٩/٢) والكامل في التاريخ (٢١٢/١١)
وطبقات ابن قاضي شعبة - مخطوط - الورقة / ٣٢٣ ، والنجوم
الزاهرة (٣٦٥/٥) وفيه سنة / ٥٥٩ هـ وطبقات الشافعية ، لالاسنوي
- مخطوط - الورقة / ١٣٤ ، وابن عساكر - تاريخ دمشق - مخطوط
(٥٤٣/٨) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) واصول التاريخ والأدب
- مخطوط - (٢/٢٤) والأعلام (١٩٨/٤)
ومعجم المؤلفين (٣٥/٦)
(١٠) انظر - مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ، (١٣٦/١) - الهامش ،
تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال المتوفى ، في عام / ١٩٦٧ م
- عميد كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ، وانه - رحمه الله - أحال
الى كتاب الروضتين (٦٧/٢) طبعة سنة / ١٢٨٨ هـ - والذي فيه
انه توفي في سنة ٥٨١ هـ - وقد وقع نحو هذا الوهم في اسم ابن
الدهان ، في كتاب « أدب الحروب الصليبية » للدكتور عبداللطيف
حمزة ، حيث سماه عبيدالله بزيادة الياء المثناة على الباء الموحدة ،
انظر ، مثلاً ، الصحائف ، رقم ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦

في سنة وفاته ، حيث جعلها في / ٥٥٩ هـ • وهو وهم محض ، معتمدا في ذلك على النجوم الزاهرة •

آراء العلماء والمؤرخين فيه

حاولت في هذه العجالة العجلى أن أقتطف شذرات من أقوال وآراء جمهرة طيبة من المؤرخين والعلماء والأدباء في شاعرنا ابن الدهان ، لأعطي صورة صغيرة ظاهرة الملامح له بريشة هذه النخبة الجليلة من الرجال ••! قال فيه القاضي المؤرخ ابن خلكان « •• كان فقيها فاضلا ، أدبيا ، شاعرا ، لطيف الشعر ، مليح السبك ، حسن المقاصد ، غلب عليه الشعر واشتهر به ، وله ديوان صغير ، وكلّه جيد ، » (١١) ١٠ هـ

وقال فيه أيضا ، عماد الدين أبو الفداء المعروف بابن كثير « مدرس حمص ، وكان بارعا في فنون ، ولا سيّما في الشعر والادب •• » (١٢) ١ هـ وقال شهاب الدين أبو شامة « وكان علامة زمانه في علمه ونسيجه وحده في نظمه وانه ممن عقم الدهر بمثله واشترت كتبه بأعلى الاثمان ولكم أخرج بحره قلائد اللؤلؤ والمرجان • » (١٣) ١ هـ

وقال ابن الاثير أبو الحسن عز الدين ، « وكان عالما بمذهب الشافعي وله نظم ونثر أجاد فيه - كذا - وكان من محاسن الدنيا » (١٤) •• وقال جمال الدين الاسنوي « كان فقيها فاضلا أدبيا نحويا شاعرا

(١١) وفيات الاعيان ٢/ ٢٥٩ ، طبعة مطبعة السعادة - القاهرة ، ١٩٤٨ م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد •

(١٢) البداية والنهاية ١٢/ ٣١٧ ، مطبعة السعادة - القاهرة -

(١٣) الروضتين في أخبار الدولتين ، ٢/ ٦٧ ، مطبعة وادي النيل ، سنة ١٢٨٨ هـ

(١٤) الكامل في التاريخ ، ١١/ ٢١٢

علما بفنون كثيرة لكن غلب عليه الشعر ..» (١٥) .

وقال ابن عساكر « أديب فاضل .. وشاعر محسن ..» (١٦)

وقال جمال الدين القفطي الوزير « ... ما كتب تصنيفا الا اختصره برأيه ، ولا يعن فيه انه اختصره وله أشعار ، واستفدت منه العربية ، ودرسها بحمص في جملة الفقه » (١٧) ١ هـ .

وقال جمال الدين أبو المحاسن المعروف بابن تغرى بردى الاتابكي « .. الشاعر المشهور ، كان فصيحاً فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً ، غلب عليه الشعر واشتهر به ، وله ديوان صغير وكله جيد . » (١٨) ١ هـ .

وقال عماد الدين الاصفهاني ، « ما زلت وأنا بالعراق . الى لقائه بالأنشواق فأنني كنت أقف على قصائده المستحسنة ، ومقاصده الحسنة ، وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته ، وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى غايته ، فلما وصلت الى حمص أول ما صحبت الملك العادل نور الدين ابن زنكي رحمه الله منتصف صفر سنة ثلاث وستين جمعت بيني وبينه المدرسة ، وحصلت لأحدنا بالآخر الآنسة ، وشفيت بالرّي من رؤيته الغلّة ، ونفيت بالصحة في صحبته العلة ، وبسطته فانبسط ، وحلّ السقط ، وفضّ عن الدرّ الصدف ، وجلا عن البدر السّدف ، وأنشد فأنشر الرمم ، ونشد الحكم ، ونثر الدر المنظوم وأحضر الرحيق المختوم ، وأظهر السرّ المكتوم ، وابرز الروض المزهوم

(١٥) طبقات الشافعية - مخطوط - الورقة/١٣٤ - مكتبة الاوقاف العامة-

(١٦) تهذيب ابن عساكر (٢٩٢/٧)

(١٧) انباه الرواة ١٠٤/٢ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٢ م

(١٨) النجوم الزاهرة ٣٦٥/٥ ، طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٣٥ م

ونسر الوشي المرقوم ، ورأيت المذهب مهذب الروي ، ذا المذهب القوي ،
 في النظم المذهب السوي ، وهو ذو روية روية بغير بديهة ، وقريحة بالنار
 شبيهة ، جيد الفكر لا يُبده أيّد الحلم لا يسفه ، جودته على الجد مقصورة ،
 وفائده في الجيد محصورة • ورايته في الشعر منصورة • ومأثرته في
 الادب مأثورة ، فأما الفقه فهو إمام محرابه ، ومحرّب أحزابه ، ومقدم
 شجاعته ، ومقدم جماعته ، وسراج ظلامه ، وسريجي^(١٩) أحكامه وذكائه ،
 وغزالة سمائه ، وغزاليّ أسمائه ، ورضوان جنته ، ودّهان جنته ، وأما
 سائر العلوم فهو ابن بجدتها ، وأبو عذرتها ، وأخو نجدتها ، والشعر من
 فضائله كالبدّر في النجوم ، والبازل في القروم ، وصفناه به لشرط الكتاب ،
 وأدخلناه وان كان معدودا من الائمة المذكورين في هذا الحساب ، بحر
 زاخر وجد فاخر ، وناقد بصير ، وعالم خير ، وجوهري لفرائد الفوائد
 مروّج ، وصيرفيّ لنقود المزيّفين مُبهرج ، سائر الشعر ، شاعر العصر •
 محسن النظم ناظم الحسن ، لسنّ القوم قويم اللّسن ، فيه تمتمة تسفر
 عن فصاحة تامة ، وعقدة لسان تبين عن فقه في القول وبلاغة من عالم مثله
 علامة ارتدى قناع القناعة أنفأ من القنوع ، وانتأى في ستر الاستار ،
 ولبسَ خميلة الخُمول ، على أنه قِبلَةُ القُبُول ، وعُقلة العقول ، ومشروع
 المعقول المشروع وموضع المحمول والموضوع • • « (٢٠) » ١ هـ •

وقال الذهبي شمس الدين « كان مجموع الفضائل • • » (٢١)

(١٩) اشارة الى ابن سريج أحمد بن عمر فقيه الشافعية في عصره (٢٤٩هـ -
 ٣٠٦هـ) وأمام المئة الثالثة وغزالي اسمائه اشارة الى الامام أبي
 حامد الغزالي •

(٢٠) خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام - الجزء الثاني ،
 صفحة ٢٧٩ - ٢٨١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل دمشق -
 ١٩٥٩م

(٢١) اصول التاريخ والادب (٢/٢٤)

هذا هو ابن الدهان في مرآة عصره ، جلته لنا أقلام معاصريه وغيرهم
من أجلة المؤرخين وفضلاء العلماء الثقات . . .

ديوانه :

أول من أشار الى ديوان ابن الدهان ، ابن خلكان ، وشمس الدين
الذهبي ، وابن تغرى بردى - من القدامى ، ومن المحدثين ، حاج خليفة ،
ووصفوه بالجودة والابداع والجمال .

مخطوطته

ظلت تتداول مخطوطة الديوان ، أيدي الحدثان ، حيناً من الدهر ،
حتى استقرت في خزانة العلامة الجليل المرحوم أحمد تيمور باشا ، التي
احتجنت الروائع الحسان من آثار السلف - رضوان عليهم -

وقد انفردت ، الخزانة التيمورية وحدها ، بهذه المخطوطة النفيسة
دون غيرها ، من خزائن الخافقين ، حيث لم أقف على ذكر لنسخة أخرى
منها ، في فهارس المخطوطات التي تسنى لي الوقوف عليها ، . وعلى الرغم
من كثرة التنقيب والتسأل ، لم أظفر بعاضدة ثانية ، لذلك عقدت العزم
على نشرها ، معتمداً « أمّا » في عملي ، بعد أن تولاني اليأس من محاولة
العثور على نسخة أخرى ! . . .

وصفها

تقع مخطوطة ابن الدهان ، في سبع وأربعين ورقة ،

مقاسها

١٠ سم عرضاً و ١٢ سم طولاً .

قديمة الخط ، حسنته ، تكثر فيها الخروم ، وأكثر أبياتها ، مطموسة

الحروف تماماً ، من أثر « رطوبة » أو غيرها ، وبخاصة في الورقات الأخيرة منها ، وذلك في الورقات ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

وفي الورقة الأولى من المخطوطة ، العبارة التالية « ديوان شعر الشيخ الفقيه الامام مهذب الدين أبي الفرج عبدالله بن أسعد الموصلّي الشافعي المعروف بابن الدهان رحمه الله » ١٠ هـ

وعلى الورقة الأولى هذه التماليك ، أيضاً ، منها تملك باسم « الوائق بالله . . » وتمليك « الفقير الى مولاه ، جبرائيل مخلع » ثم باسم « محمد زين العابدين الصديقي السبط أبي الحسن » . وأخيراً باسم « أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور » وأول الديوان « قال الشيخ الاجل الفقيه الامام العالم مهذب الدين أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن الدهان الشافعي الموصلّي رحمه الله يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب بن شادي رحمه الله » .

أعلمت بعدك وقفتي بالأجرع ورضى طولك عن دموعي الهمع «
والديوان ، لم يكن مرتباً ، على الحروف الأبجدية ، وغالب الظن انه من مخطوطات القرن السابع أو الثامن ، .

وفي الورقة الأخيرة منه ، تملك باسم « علي أحمد غابريسي ، في صفر سنة ١١٧٠ هـ » .

ورقمها في الخزانة التيمورية [٩٣٧ شعر] ، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم [٢٤٨ أدب] .

تكملة الديوان

تعقبت شعر ابن الدهان ، في أوابد المظان وشوارد المصادر ، طمعاً في

الظفر بالمزيد منه ، فعثرت على جملة منه لم ترد في مخطوطة الديوان ، كانت تكلمة للديوان ، وهي في أربع قصائد ، وثلاث مقطعات ، وبلغ مجموع أبياتها ، مئة وستة عشر بيتاً ،

أهمية الديوان

لديوان ابن الدهان الموصللي ، أهميتان ، هما

الاولى : تاريخية

لقد شهد العالم الاسلامي ، هزة عنيفة في القرن السادس للهجرة كادت تزعزع أركانه ولولا عناية الله سبحانه ، به ، حيث قيّض لنصرة دينه ، البطل صلاح الدين الأيوبي ، الذي ردّ عادية الغزاة الخاسرين ، وجعل كيدهم في نحورهم ، لدكت صياصي المسلمين ، ولبات أهلها تحت رحمة علوج الفاصيين ، من الصليبيين •

ولم يغفل الشعر ، عن تسجيل الملاحم الأيوبية ، حيث انبرت كوكبة من فرسان القوافي للذود عن حياض الحمى ، والاشادة بأبابة الضيم ، وكأنني بهم قد أدركوا (مهمة الاديب) وآمنوا ان الكلمة فعل ، فالتزموا بها •

وشاعرنا ابن الدهان الموصللي ، كان من أظهر هذه الكوكبة ، 'فتن' ببطولة صلاح الدين ، فراح يتغنى بها ، كما صنع ، من قبل أبو الطيّب المتنبي مع سيف الدولة الحمداني ،

والديوان مرآة صادقة ، تعكس ، جلّ أحداث العصر الذي عاش فيه الشاعر ، فانه يعتبر من هذه الناحية ، وثيقة تاريخية ، من الوثائق التي تسجل - بأمانة تامة - أحداث العصر الذي تنبثق فيه ، والأهمية الثانية

أدبية -

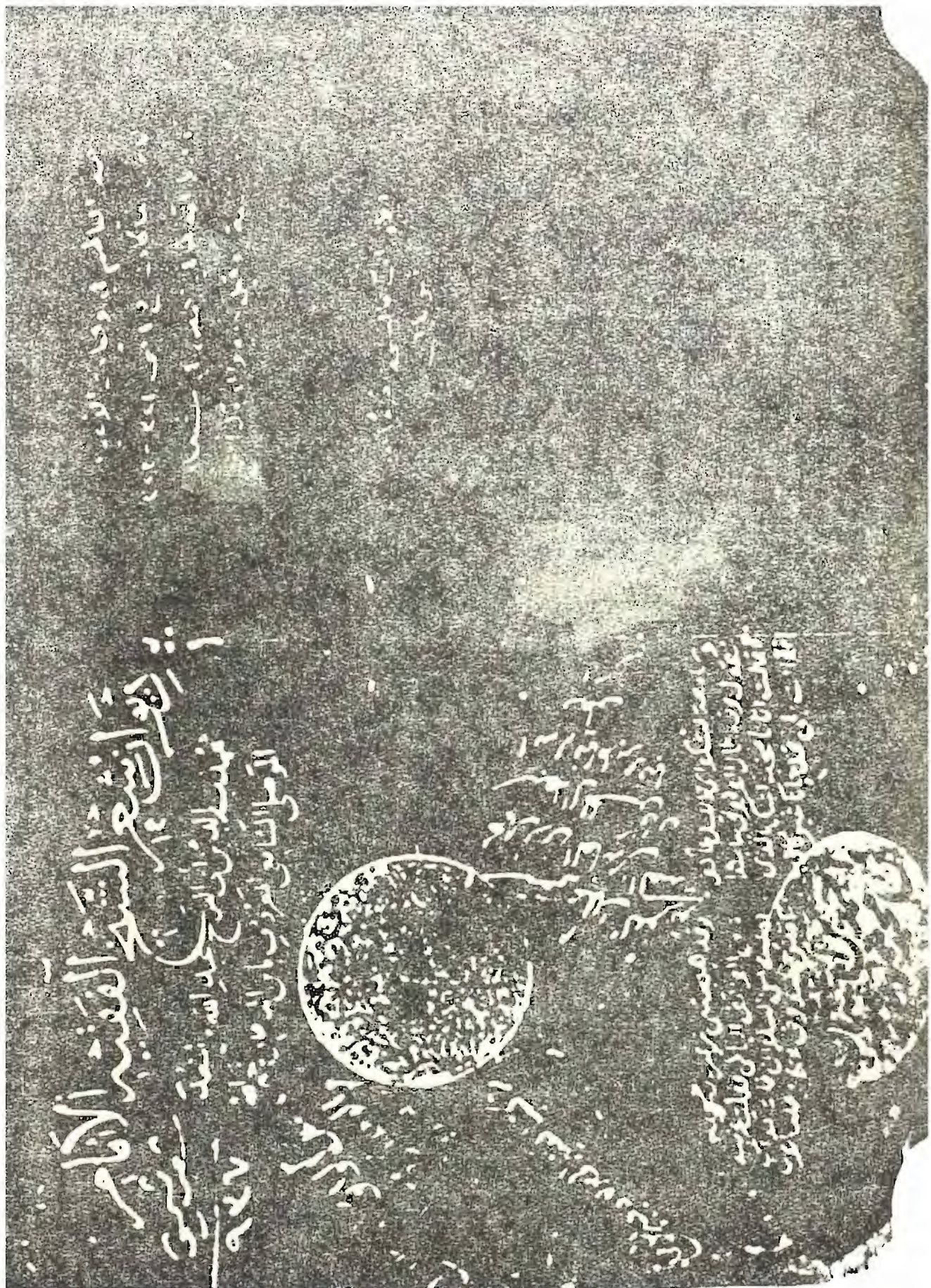
ابن الدهان الموصللي ، شاعر مطبوع ، لا تعمل في شعره ولا تكلف ،

وإن آسِرَتْهُ - في بعض الاحايين - زخارف الصنعة ومحسنات القول ،
وعلى الرغم من هذا ، فانها رائعة جميلة ، صرف شعره في كل الاغراض ،
وأداره على فنون القول المعروفة في عصره ، من مديح ، وفخر ، وثناء ،
وشكوى ، وغزل ، .. الخ ، اللهم الا الهجاء • فانه قد نزه ديوانه من
أوضاره ، على الرغم من شيوع هذا الفن في عصره ،

والسابر ، لديوان ابن الدهان ، يلمس بوضوح ، أثر المتنبي فيه ،
حتى أن الشاعر في كثير من معانيه التي ذهب اليها ، كان ينظر الى معاني
أبي محسّد ، وربما يقبس من نورها ، أو يضمّنها ، وقد عارضه في أكثر
شعره ، كما ضم الديوان ، موشحتين ، • ونظم الموشح ، في زمن مبكر ،
يشير الى أهمية جديدة ، في مناحي التطور والتجديد ، - وان سقه الى
نظمها شعراء تقدموا عليه بقرن أو قرنين أو أكثر ؛ فهي سابقة حميدة من
الشاعر ، وان تعجب ، فعجب ، لعدم ظهور روح العلم وأثر الفقاهاة فيه ،
اللهم ، الالماماً ونزراً ،

فلهاتين الأهميتين ، أقدمت على نشر الديوان ، ايماناً مني بمشاركة
القلم في المعركة المصرية التي تخوض غمارها أمتنا الصابرة المصابرة ،
عسى أن يكون ما فيه ، حافزاً للهمم ، وباعثاً للغزائم ، وعسى ألا تضنّ
الايام ، (بصلاح) جديد ، ينقذ الامة ، ويطهر (القدس) والليالي
حبالي ...

وختاماً ، لابدّ لي أن أشير الى النقاط التي ارتكز عليها عملي في نشر
الديوان ، وأظهرها ، رأب الصدع الذي ابتلى به ديوان ابن الدهان ،
من طمس وتشويه ، فقد حاولت جهدي ، أن أقيم المعوّج من رسم
حروفه ، وأضع نقاطاً في مكان التي لم أرزق معونة الباري في تقويمها ،
وأحصر الكلمة التي أراها صالحة بين حاصرتين ، هكذا [•]



الصحيفة الاولى من المخطوطة

الحمد لله الذي
 جعل الدنيا داراً
 للعبادة والآخر
 داراً للجزاء
 والجنة داراً
 للنعيم والجهنم
 داراً للعذاب
 والحمد لله الذي
 جعل الدنيا داراً
 للعبادة والآخر
 داراً للجزاء
 والجنة داراً
 للنعيم والجهنم
 داراً للعذاب

الحمد لله الذي
 جعل الدنيا داراً
 للعبادة والآخر
 داراً للجزاء
 والجنة داراً
 للنعيم والجهنم
 داراً للعذاب
 والحمد لله الذي
 جعل الدنيا داراً
 للعبادة والآخر
 داراً للجزاء
 والجنة داراً
 للنعيم والجهنم
 داراً للعذاب

دِيَّانُ بْنُ الرَّهَّانِ

مَهْدِبُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْعَدَ أَبُو الْفَرَجِ الْمَوْصِلِيُّ
الشَّافِعِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

قال الشيخ الأجلُّ الفقيه الامامُ العالمُ مهذبُ الدين أبو الفرج
عبدُ الله بن أسعد بن الدهان الشافعي الموصلي رحمه الله يمدحُ السلطان
الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي (*) -
رحمه الله .

- ١ -

- ١ - أَعْلِمْتَ بَعْدَكَ وَقَفْتِي بِالْأَجْرَعِ
وَرَضَى طُلُولِكَ عَنْ دُمُوعِي الْهَمِّعِ
- ٢ - مَطَرْتُ غَضًا فِي مَنَزْلِكَ فَذَاوِيًا
فِي أَرْبَعٍ وَمُؤَجَّجًا فِي أَضْلَعِ

(*) هو صلاح الدين الأيوبي ، من أشهر ملوك الاسلام ، ولد في تكريت
سنة ٥٣٢هـ - وتوفي بدمشق سنة ٥٨٩هـ - وهو أشهر من أن
يعرف . أنظر عنه الروضتين لأبي شامة ، والنوادر السلطانية
والمحاسن اليوسفية لابن شداد . وابن خلكان (٣٧٦/٢) وشذرات
الذهب (٢٩٨/٤) والاعلام (٢٩١/٩ - ٢٩٢) وفيه ثبت واف
بأسماء المصادر والمظان التي ترجمت له .

(١) ورضى . في شذرات الذهب ، ورضا . والهمع : الجاريات ، يقال ،
هَمَعَتْ عينه اذا دمعت .

(٢) في الاصل ، ومؤججاً في أربع ، والتصحيح عن الروضتين .

- ٣ - لم يثْنِ غَرْبَ الدَّمْعِ لَيْلَةً غَرَّبَتْ
وَلَعَمُ الْمَذُولِ بِفَرْطِ عَذْلِ الْمُوَلَعِ
- ٤ - يَلْحَى الْجَفُونَ عَلَى الدَّمْعِ لَيْسَنَهُمْ
وَالْعَذْلُ كُلُّ الْعَذْلِ إِنْ لَمْ تَدْمَعْ
- ٥ - دَعْنِي وَمَا شَاءَ اللَّدُودُ وَلَا مَنِي
وَاقْصِدْ بِلَوْمِكَ مَنْ يَطِيعُكَ أَوْ يَعِي
- ٦ - لَا قَلْبَ لِي فَأَعِي الْمَلَامَ فَانْنِي
أَوْ دَعْتَهُ بِالْأَمْسِ عِنْدَ مُودَّعِي
- ٧ - هَلْ يَعْلَمُ التَّحْمِلُونَ لِنَجْمَةٍ
إِنْ الْمَنَازِلَ أَخْصَبَتْ مِنْ أَدْمَعِي
- ٨ - كَمْ غَادَرُوا حَرَضاً وَكَمْ لَوْدَاعِهِمْ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنْ غَرَامِ مُودَّعٍ
- ٩ - أَمَرُوا الضَّحَى أَنْ يَسْتَحِيلَ لَأَنَّهُمْ
قَالُوا لَشَمْسٍ خُذُورِهِمْ لَا تَطْلُمِي

(٥) في الروضتين ، دعني وما شاء التلذذ والأسى ...
ومن يطيعك ، بطيفك ..

(٨) الحرَض (محرَكة) ، أصلها الفساد في البدن والعقل ، وتأتي بمعنى
المضنى مرضاً وعشاقاً ، وهو المراد هنا •

١٠ - تحمي قبايهم ظبي في كِلَّةٍ
وتذود عنهم أسهم في برقع

١١ - قل للبخله بالسلام تورعاً
كيف استبحت دمي ولم تتورعي

١٢ - وبديعة الحسن التي في وجهها
دون الوجوه عناية للمبدع

١٣ - يضاء يديها النوى ويحلها
اعراضها في القلب أكرم موضع

١٤ - ما بال معتمر بربعك دائماً
يقضي زيارته بغير تشمع

١٥ - كم قد هجرت اذ التواصل "مكسب"
وضررت قادرة على أن تنفعي

١٦ - ما كان ضرك لو غزت بحاجب
عند التفرق أو أشرت باصبع

(١٠) الظبي ، زنة هدى ، جمع : ظبة ، وهي : حدّ السيف أو السنان ،
وتجمع أيضاً ، على أظب وظبات وظبُون ، والكِلَّة بالكسر ،
الستر الرقيق يخاط كالبيت ، وتنطق عند العامة في وسط العراق ،
الكُلَّة بالضم ، وفي جنوبه بالكسر .

- ١٧ - ووعدتني ان عدت عوداً وصالنا
 هيهات ما أبقى الى أن ترجعي
- ١٨ - هل تسمحين ببذل أيسر نائل
 أن أشتكي وجدي اليك وتسمي
- ١٩ - أو شاهدي جسدي تري أثر الضنى
 أو فاسألي ان شئت شاهد أدعي
- ٢٠ - فالسقم آية ما أجن من الهوى
 والدمع بيّنة على ما أدعي
- ٢١ - وتيقني أنني بحبك مفرم
 ثم اصنعي ما شئت بي أن تصنعي
- ٢٢ - يا صاح هل أبصرت برقاً خافياً
 كالسيف سل على أبارق لعلع

(١٧) وفي ابن خلكان

- وزعمت أن تصلي بعام قابل هيهات ان أبقى الى أن ترجعي
- (١٩) في شذرات الذهب أو سائلي جسدي تري أين العنا ..
- (٢٠) ولا يخفى أثر الفقاهاة في هذا البيت ، في البيّنة والادعاء ..
- (٢٢) الابارق : جمع أبرق وهو ، غلظ فيه حجارة ورمل مختلطة ، ..
 ولعلع : بالفتح ثم السكون ، واللعلع في لقتهم السراب ، ولعلع ، جبل
 كانت به وقعة لهم ، وقيل لعلع منزل بين البصرة والكوفة ، وفيه
 يقول المسيّب بن علس الضبّعي ، من كلام له :
 قطعوا المزاھر واستتبّ بهم يوم الرحيل للعلع طرُق
 انظر ، معجم البلدان (٣٣٢/٧) والقاموس مادة (ل ع) .

- ٢٣ - بَرَقَ إِذَا لَمَعَ اسْتَطَارَ فَوَّادُهُ
- وَيَبِيتُ إِذَا قَلَقَ إِذَا لَمْ يَلْمَعْ
- ٢٤ - فَسَقَى الرَّبِيعَ الْجَوْنَ رَبْعًا طَالَمَا
- أَبْصَرْتُ فِيهِ الْبَدْرَ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ^(١)
- ٢٥ - وَعَلَامَ اسْتَسْقَى لَهُ سَيْلَ الْحَيَا
- يَكْفِيهِ مَا نَسَقِيهِ فَيُضِ الْأَدْمَعُ^(٢)
- ٢٦ - وَلَوْ اسْتَطَعْتُ سَقِيَّتَهُ سَيْلَ الْحَبَا
- مِنْ كَفِّ يَوْسُفَ بِالْأَدْرِ الْأَنْفَعِ^(٣)
- ٢٧ - بَنَدَى فَتَى لَوْ أَنَّ جُودَ يَمِينِهِ
- لَلْفَيْثِ لَمْ يَكْ مُسِكَاً عَنْ مَوْضِعِ
- ٢٨ - صَبُّ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي مُفْرَمٌ
- كَلْفٌ بِأَبْكَارِ الْمَكَارِمِ مُوَلَعٌ
- ٢٩ - لِلْمُعْتَفِينَ رِخَاءُ رِيحٍ سَجَسَجٍ
- وَالْمُعْتَدِينَ عَجَاجِ رِيحٍ زَعَزَعٍ^(٤)

-
- (١) فِي الرُّوْضَتَيْنِ ، عَفَى الرَّبِيعِ ، وَالْجَوْنَ ، الْاَبْيَضَ وَالْجَوْنَ أَيْضاً .
الْأَسْوَدَ وَهُوَ مِنَ الْاَضْدَادِ ، وَجَمَعَهُ جَوْنٌ ♦
- (٢) الْحَيَا مَقْصُورٌ ، الْمَطَرُ وَالْخَصْبُ ♦
- (٣) الْحَبَا أَصْلُهَا الْحَبَاءُ ، مَمْدُودٌ ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِلزَّرُورَةِ ، وَهُوَ الْعَطَاءُ ، يُقَالُ ، حَبَوْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أُعْطِيْتَهُ ♦
- (٤) الْمُعْتَفُونَ ذَوُو الْحَاجَاتِ ، وَسَجَسَجَ يَوْمٌ لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا بَرْدَ ♦

- ٣٠ - ربُّ المكارمِ وَضَحاً لَمْ تَسْتَقِرْ
بِدَنِيَّةٍ يَوْماً وَلَمْ تَتَمَنَّمْ
- ٣١ - ومُديمِ بذلِ النفسِ غيرِ مُفَرِّطٍ
وكثيرِ بذلِ المالِ غيرِ مُضَيِّعٍ
- ٣٢ - فاذا تبسَّم قالَ للجودِ انْدَفِقْ
فَيْضاً ويا سَحْبَ النَّدَى لا تَقْلَعِي^(٥)
- ٣٣ - واذا تَمَرَّ قالَ للأرضِ ارجفي
بالصَّاهِلَاتِ وللجِبَالِ تَزْعُزْعي^(٦)
- ٣٤ - واذا علا في المجدِ أعلا غايَةً
قالتْ له الهممُ الجُسامُ تَرْفَعُ
- ٣٥ - ثَبَّتْ الجَنانَ اذا القلوبُ تطايرتْ
في الرَوْعِ يَعْدِلُ ألفَ ألفِ مدرِّعٍ

والسجسج أيضاً ، هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، ومنه قول ابن عباس في صفة الجنة ، وهواؤها السجسج وفي الاصل (سجج) ♦

- (٥) في الروضتين قال ياجودُ
- (٦) في الروضتين قال يا أرض ، ♦♦ ويا جبال ♦♦ ، والصاهلات : الخيل ♦
- (٣٤) والهمم جمع ، همة ، معروف ♦
- (٣٥) الثبت (بسكون الباء) بمعنى الثابت ، والجنان (بفتح الجيم) القلب ♦

- ٣٦ - فَضَلَ الْوَرَى بِفَضَائِلٍ لَمْ تَتَّفِقْ
 فِي غَيْرِهِ مَلِكًا وَلَمْ تَتَّجِعْ
 ٣٧ - مَا رَامَ صَعْبُ الْمَرْتَقَى مُتَبَاعِدًا
 إِلَّا وَكَانَ عَلَيْهِ سَهْلُ الْمَطْلَعِ
 ٣٨ - جَمَعَ الْجِيُوشَ فَشَتَّ شَمْلَ عِدَاتِهِ
 مَا فَرَّقَ الْأَعْدَاءَ مِثْلَ تَجْمُعِ
 ٣٩ - لَمْ يَثْنِهِ عَنْ نَصْرِهِ خُلَفَاءُهُ
 عِظَمُ الْعَدُوِّ وَلَا بَعَادُ الْمَوْضِعِ
 ٤٠ - بِجَحَافِلٍ مِثْلِ السُّيُولِ تَدَافَعَتْ
 وَإِذَا السُّيُولُ تَدَافَعَتْ لَمْ تُدْفَعْ
 ٤١ - مَنْ تَبَّعَ فَلَكَمَ لَهُ مِنْ تَابِعٍ
 أَوْفَى وَأَوْفَرَ عِزَّةً مِنْ تَبَّعِ
 ٤٢ - مِنْ دَوْحَةٍ شَاذِيَّةٍ أَرَجَتْ لَهَا الدَّ
 نِيَا لِطَيْبٍ شَذَى لَهَا مُتَضَوِّعٍ

(٣٨) شَتَّ : تَفَرَّقَ ، يُقَالُ جَاؤَا اشْتَاتًا ، أَيِ مُتَفَرِّقِينَ •

(٤١) تبع ، زنة سُكَّرَ ، وَجَمَعَهُ ، تَابِعَةٌ ، مَلُوكُ الْيَمَنِ ، قِيلَ وَلَا يُسَمَّى
 بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ حَمِيرٌ وَحَضَرَ مَوْتَ ، وَدَارُ التَّابِعَةِ بِمَكَّةَ وَلَدَ
 فِيهَا النَّبِيُّ (ص) •

(٤٢) شَاذِيَّةٌ ، نَسَبَةٌ إِلَى جَدِّ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَفِي الْأَصْلِ
 (شَايَةٌ) ••

- ٤٣ - المعْرِضِينَ إِذَا تَعَرَّضَ مَطْمَعٌ
وَالْمُقْبِلِينَ إِذَا دَعَوْا فِي مَفْزَعٍ
٤٤ - وَالنَّائِرِينَ الْهَامَ يَبْرُقُ بِيضُهُ
وَالخَارِقِينَ مُضَاعَفَاتِ الْأَدْرَعِ
٤٥ - قَوْمٌ إِذَا يَقَعُ الصَّرِيخُ تَبَادَرُوا
نَحْوَ الْحِمَامِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَرْوَعٍ
٤٦ - لَا يَفْزُونَ الرُّومَ بَعْدُ دِيَارِهِمْ
إِنَّ الْخَلِيجَ لَدَيْكَ أَقْرَبُ مَشْرِعٍ
٤٧ - لَوْ أَنَّ مِثْلَ الْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ
مِنْ دُونِهِمْ وَأَزْدَتُهُمْ لَمْ تَمْنَعِ
٤٨ - كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ فِي الْوَغَى مَحْمُودَةٍ
أَبْدَأُ وَكَمْ جُودٍ حَمِيدٍ الْمَوْقِعِ
-

(٤٤) الهام : جمع ، هامة ، وهي جلدة الرأس • وأعلاه •

(٤٥) الحمام (بكسر الحاء) الموت •

(٤٦) لا يفزون ، كذا في الاصل ، ولعلها محرّفة عن كلمة اخرى ، وليس

لها معنى في حالها هذه ، والخليج النهر أو شريعة من البحر ،

وهو معروف •

- ٤٩ - وَالطَّيْرُ مِنْ ثِقَةٍ بِأَكْلِ مُسْبِعٍ
تَبِعَتْ جِيُوشَكَ فَوْقَ غَابٍ مُسْبِعٍ
- ٥٠ - وَالنَّاسُ بَعْدَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
رَجُلَانِ أَمَّا سَارِقٌ أَوْ مُدَّعِي
- ٥١ - يَا غَيْثُ لَا تَسْجُمِ وَمَا حَمَلُ مَرْبَعِي
بَنَدَاكَ إِلَّا ذُو غَدِيرٍ مُتْرَعٍ
- ٥٢ - رَاجَعْتُ فِيكَ الشَّعْرَ بَعْدَ طَلَاقِهِ
طَمَعًا بِجُودِكَ أَيِّ مَوْقِعٍ مَطْمَعٍ
- ٥٣ - فَسْؤَالُ جُودِكَ عِزَّةٌ لِلْمَجْتَدِي
وَنَدَاكَ تَشْرِيفٌ وَعِزَّةٌ مُوَضَّعٍ
- ٥٤ - فَإِذَا بَقِيتَ فَلَسْتُ أَحْفَلُ مِنْ مَضَى
وَإِذَا حَيَيْتَ فَلَا أُبَالِي مَنْ نُعِي

(٤٩) يريد ان الطيور تبعت جيوشك تنتظر القتل من أعدائك لتقع عليهم ،
والغاب المسبع : كثير السباع ، وكأنه نظر الى قول النابغة الذبياني :
إذا ما غزوا بالجيش ، حلق فوقهم
عصائب طير ، تهدي بعصائب •

انظر ديوانه / ١٣ •

(٥١) الصدر معلول ، لعل فيه تحريفا ، ولم أهتم الى اصلاحه •

(٥٤) من مضى : أي بمن مضى •

- ٥٥ - لولاكَ لَمْ أَرْضَ الْقَنُوعَ وَذُلَّتِي
مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَعَزُّزٍ وَتَقَنُّعٍ
- ٥٦ - فَاسْلَمْ عَلَى مَرَّةٍ الزَّمانِ مُتَّعاً
بِعَظِيمِ مُلْكِكَ وَالْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى

- ١ - أَبِي جَلَدٌ أَنْ أَحْمَلَ الْبَيْنَ وَالْقَلِي
- فَكَيْفَ جَمَعْتَ الصَّدَّ لِي وَالتَّرَحُّلَا
- ٢ - وَمِيْلَكَ الْوَاشِي إِلَى الصَّدِّ وَالنَّوَى
- وَلَا عَجَبٌ لِلْفُضْنِ أَنْ يَتِيَّلا
- ٣ - وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ يُقَالُ وَإِنَّمَا
- رَأَاكَ سَمِيحاً قَابِلاً فَتَقَوْلَا
- ٤ - فَحَمَلْتَنِي مَا لَا أَطِيقُ وَإِنَّمَا
- يُكَلِّفْنِي حُبِّيكَ أَنْ أَتَحْمَلَا
- ٥ - رَعَى اللَّهُ مَنْ لَمْ يَرَعْ عَهْدَ أَرْعِيَّتِهِ
- لَهُ وَكَلا طَرَفًا بِقَتْلِي مُوَكَلا

(١) القلى الكره والبغض ، ومنه قوله تعالى مخاطباً الرسول العظيم (ص) « ما ودعك ربك وما قلى » الآية ٣ سورة الضحى ♦

(٢) النوى : الغربة

(٤) حبيك : يريد به حبي اياك ♦

(٥) وكلا : اصلها بالهمز (كلا) وخففت للضرورة ، ومعناها ، حفظ

ورعى ، يقال ، كلاًه الله يكلؤه مثل قطع يقطع (كِلاءة) بالكسر ،

حفظه ♦

- ٦ - تَبَدَّلَ بِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ مَلَالَةٌ
وَيَمْنُفِي حُبِّيهِ أَنْ أَتَبَدَّلَا
- ٧ - إِذَا اِزْدَرَتْ وَجْدًا زَادَ صَدًا وَكَلَّمَا
تَذَلَّتْ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ تَذَلَّلَا
- ٨ - وَيَقْتُلُنِي عَمْدًا لِأَنْتِي أَحَبُّهُ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ أَحَبَّ فَأَقْتُلَا
- ٩ - إِذَا صرَّحتُ بِالْيَأْسِ آيَاتُ هَجْرِهِ
دَعَتْنِي مِنْهُ الْأَطْمَاعُ أَنْ أَتَأَوَّلَا
- ١٠ - وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو الْهَجْرَ قَبْلَ رَحِيلِهِ
فَأَصْبَحْتُ أَبْكِي الْهَجْرَ لَمَّا تَرَحَّلَا
- ١١ - إِذَا اشْتَقْتُهُ عَلَّتُ بِالْبَدْرِ نَاطِرِي
وَقَابَلْتُ عُلْوِي الرِّيحَ مُقْبِلَا
- ١٢ - وَغَايَةُ مَنْ يَشْتَاقُ مَا لَا يَنَالُهُ
وَلَيْسَ بِسَالٍ عَنْهُ أَنْ يَتَحَلَّلَا
- ١٣ - وَيَا جَبْدًا عِنْدَ الصَّبَاحِ سِوَاكُ
إِذَا مَا دَعَى دَاعِي الصَّبَاحِ وَحَيْهَلَا

(٦) حبيبه ، يريد به حبي اياه .

(١٣) السِّوَاكُ وَالْمَسِوَاكُ ، وجمعه سِوَاكٌ ، مثل كتاب ، وكتب ، وسوك فاع.

- ١٤ - يَقْبَلُ مَكُونًا مِنَ الدُّرِّ رَائِقًا
وِيرْشَفُ مَعْسُولًا مِنْ الرِّيقِ سَلْسَلًا
- ١٥ - وَيَا عَاذِلِي الْأَمْرِ بِتَرْكِهِ
نَهَانِي هَوَاهُ أَنْ أَطِيعَ وَأَقْبِلَا
- ١٦ - أَقْبِلَا وَإِلَّا فَانْظُرَا حُسْنَ وَجْهِهِ
فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَحْسَنْتُمَا الْعَذْلَ فَاعْذِلَا
- ١٧ - وَلَا تَنْكَرَا مِنِّي التُّحُولَ فَإِنِّي
لَأَلْقَى الَّذِي أَدْنَاهُ يُذْبِلُ يَذْبُلَا
- ١٨ - دَعَاهُ وَمَا يَهْوَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
فَلَسْتُ أَرَى عَنْهُ وَإِنْ جَارَ مَعْدِلَا
- ١٩ - وَلَا تَعْذِلَاهُ فِي دَمِي أَنْ يَرِيقَهُ
فَمَا قَدَرُ مِثْلِي أَنْ يُلَامَ وَيُعْذِلَا

تسويكا ، ذلك فمه بالعود ، وحيثها : أصلها من ، حي بمعنى اقبل ،
او هلم ، وهلا ، حيثاً أو أسرع ، ولعله يريد به هنا (المؤذن) ،
وفي الآذان يقول ، حي على الصلاة . . (القاموس ، مادة ، ح ي ي) .

(١٤) يريد ، بالدر المكنون ، اسنان محبوبه .

(١٦) أقبلا : اتركوا اللوم والعذل .

(١٧) يذبل (بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة) ، جبل مشهور
الذكر بنجد في طريقها ، وقد ورد في كلام شعراء العرب كثيراً ،
قال امرؤ القيس ، من معلقته المشهورة
علا قطناً بالشيم أيمن صوبه وايسره على الستار فيذبل

- ٢٠ - يَمْثُلُهُ ظَبْيُ الْكِنَاسِ مُشَابِهًا
وَيُشَبِّهُهُ بِدُرِّ التَّمَامِ مُمَثِّلًا
٢١ - وَيُخْجَلُ مَيَّاسُ الْقَضِيبِ تَمَائِلًا
وَيَفْضَحُ مِنْهُالُ الْكُثِيبِ تَهْيَلًا
٢٢ - سَقَى رَبْعَهُ نَوًى تَهْلَلُ بِاَكْيَا
فَقَابَلَهُ نَوْرُ الرَّبِيِّ مُتَهَلِّلًا
٢٣ - مُدْرَهُمُ دِيَاغِ الرِّيَاضِ مُدَنْرًا
مُتَوَجِّجُ أَعْلَا الْأَقْحُوَانِ مَكَلَّلًا

(٢٠) الكناس ، موضع يتخذة الغزال فى الشجر يكتن فيه ، وقد كنس
الظبي من باب جلس ، وتكنس مثله ، وبدر التمام والتمام ، بالفتح
والكسر ، اذا تم ليلة البدر ،

(٢١) تهيلًا ، يقال ، هاله فأنهال ، اذا جرى وأنصب ، وهال الدقيق فى
الجراب ، صبه من غير كيل ، والكثيب ، هو الرمل المتجمع على
شكل تل •

(٢٢) النوى : سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر فى كل ثلاثة
عشر يوما ، وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى
الساقط منها ، وجمعه (أنواء) ، ويريد به هنا المطر • والنور
ازهار الشجر ، وربما يريد به الورد الذى ينبت فى الربى •

(٢٣) مدرهم ، ومدنر ، يريد بهما ، ان المطر الذى همى جمل ازهار
الرياض على شكل دراهم ، ودنانير ، والاقحوان • على ، أفعلان ،
نبت طيب الرائحة حواله ورق ابيض ووسطه اصفر ، وجمعه
اقاحي ، واقاح •

- ٢٤ - كَأَن نُّدَىٰ مِنْ كَفٍّ يُوسُفُ جَادَهُ
- فَأَصْبَحَ مُوْشَى الْجَوَانِبِ أَخْضَلَا
- ٢٥ - كَرِيمٌ عَلَى الْعَافِينَ كَالْيَيْثِ مُسْبِلًا
- شَدِيدٌ عَلَى الْعَادِينَ كَالْيَيْثِ مُسْبِلًا
- ٢٦ - وَسِيلٌ إِذَا مَا الْمَالُ أَقْنَى فَأَجْزَلَا
- وَسَيْفٌ إِذَا مَا سُلٌّ أَقْنَى وَقَلَّلَا
- ٢٧ - فَمَا سُلٌّ إِلَّا أَهْلَكَ الشَّرْكَ حَدُّهُ
- وَلَا سُئِلَ الْإِحْسَانُ إِلَّا تَهَلَّلَا
- ٢٨ - حَيَاةٌ إِذَا يَرْضَى حِمَامٌ إِذَا سَطَا
- قَدِيرٌ إِذَا يَغْفُو عَفِيفٌ إِذَا خَلَا
- ٢٩ - وَحَلَوْا إِذَا وَالَيْتَهُ لَذَّ أَرِيَهُ
- لَدَيْكَ وَإِنْ عَادِيَّتُهُ عَادَ حَنْظَلَا
- ٣٠ - إِذَا سَيْفُهُ فِي الرَّوْعِ فَارَقَ غِمْدَهُ
- يَفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى

(٢٦) العافين ، ذوو الفاقة ، والمادين ، فى الاصل ساقطة .
 و (ما) فى اذا ما المال ، ساقطة فى الاصل كذلك ، وأقنى : أغنى ،
 يقال أقناه الله اى اعطاه .

(٢٩) الآري : العسل .

(٣٠) الطلى : جمع طلية ، وهى العنق ، وفى الاصل (طلا) .

- ٣١ - تَجْمَعُ فِيهِ الْبَأْسُ وَالْحِلْمُ وَالنَّدَى
[وَضُمَّ] إِلَى الْفَضْلِ الْغَزِيرِ التَّفَضُّلَا
- ٣٢ - فَرَدَّ جَبَانًا بِأَسْهُ كُلِّ بَاسِلٍ
وَحَلَّى نَدَاهُ كُلَّ سَمَحٍ مَبْخُلَا
- ٣٣ - يَرَى نَائِلَاتُ الْعُرْفِ فَرَضًا مُعِينًا
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ الْفُرُوضُ تَنْفُلَا
- ٣٤ - وَمَا عِيدُ الْإِثْمِ أَغْزَرَ الْعَوْدُ جُودَهُ
وَأَسْخَى بَنِي الدُّنْيَا إِذَا عِيدُ أَوْشَلَا
- ٣٥ - إِذَا مَا عَرَى الْأَمْلَاكُ مِنْ ثَوْبٍ مِدْحَةٍ
تَرَدَّى بِهِ مِنْ دُونِهِمْ وَتَنَزَّلَا

-
- (٣١) وضم ، ساقط في الاصل .
(٣٢) جباناً ، في الاصل (مانا) .
(٣٣) نائلات : جمع نائلة ، وهي في الاصل . نالات ، والعرف : ضد النكر ، وهو المعروف ، والفرض : ما أوجبه الله تعالى سمي بذلك لان له معالم وحدوداً ، والتنفل : التطوع ومنه النفل ، والنافلة ، عطية التطوع ، ولا يخفى أثر الفقه في هذا البيت .
(٣٤) اوشل : زنة افعل ، بصيغة التفضيل ، من وشل يشل . (من الاضداد) وهو قلة الماء .
(٣٥) (ما) ساقطة في الاصل . وتردّي لبس الرداء .

- ٣٦- وان بخلوا واستغفلوا الحمد مُرخصاً
 رأى أرخص الأشياء حمداً وان غلاً
 ٣٧- ولو ان مجداً في السماء سما له
 ولو سُئِلَ الدنيا نوالاً لنؤلاً
 ٣٨- لو ان الذي ولأه آمن عبادِه
 'يكفّله' أرزقهم لتكفلاً
 ٣٩- اذا هم بالاعداء أخلا بلادهم
 بجيش اذا ما بأسه ملاً الملا
 ٤٠- ورأي كضوء الشمس نوراً اذا انبرى
 لخطب جلاً ليلاً من الشك أليلاً
 ٤١- فداك من الأملاك من ليس مجملأ
 اذا سُئِلَ الحسنى ولا متجملاً
 ٤٢- اذا ناثر أو ناظم رام مدحه
 تنخل أو صافاً له وتمحلاً

(٣٦) وان غلا : في الاصل (وغلا) •

(٣٧) سما له : يقال سما يسمو ، أى ارتفع ، وهي من السمو ، الرفع •

(٤١) الاملاك جمع ملك •

(٤٢) تنحل يقال ، نحله القول من باب قطع أى اضاف اليه قولاً غيره

وادعاه عليه ، وتمحل : من الماحلة : الماكرة والمكايدة ، وتمحل :

احتال •

- ٤٣ - وانْ وُعدوا النُّزْرَ القليلَ مُؤَجَّلًا
على البُطْءِ أُعْطِيَتْ الكثيرُ معجلاً
- ٤٤ - يَفِيضُ اليه المَادِحُونَ لِأَنَّهُ
يَرَى المدْحَ فِيهِ باطلاً وتَقْوُلاً
- ٤٥ - وَيُطْرِبُكَ الشَّادِي بِمدْحِكَ أَذْ تَرَى
فَعَالِكَ فِيهِ مُجْمَلاً وَمَفْصَلاً
- ٤٦ - وَمَا فَاهُ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ فَعَلْتَهُ
فَأَنْتَ الَّذِي أَطْرَيْتَ نَفْسَكَ
- ٤٧ فَتَقَّتْ لِسَانَ الْحَمْدِ ثُمَّ بَسَطْتَهُ
إِذَا قَبْضَ النَّكْسِ اللُّسَانَ وَأَقْفَلَ
- ٤٨ - وَكَانَتْ حِمَى أَرْضِ الْفَرَنْجِ فَأَصْبَحَتْ
سَيْلاً لَا بُنَاءَ السَّيْلِ مِثْلًا
- ٤٩ - خَشَوْا أَنْ يُلَاقُوا جَحْفَلاً كُلَّ فَارِسٍ
يَعْدُونَهُ مِنْهُ خَمِيساً وَجَحْفَلاً

-
- (٤٧) النكس : بكسر النون ، الضعيف ، والمقصر عن غاية الكرم ، وجمعه أنكاس • كذا في القاموس •
- (٤٨) السيل ، الطريق ، يؤنث ويذكر ، وابناء السيل ، ابناء الطريق الذين قطع عليهم الطريق •
- (٤٩) الخميس الجيش ، لانهم خمس فرق ، المقدمة والقلب واليمينه والميسرة والساق •

- ٥٠ - ولو أنهم آضعافهم حين جمّوا
 جموعهم ما كدّروا لك منهلا
 ٥١ - وهابوك حتى الفارس الشّم من رأي
 بجيشك نارا أو تأمل قسطلا
 ٥٢ - ولو أنهم كالرمل أو عدد الحصى
 لما بيّنوا اذ عابوك كلا ولا
 ٥٣ - وفي يوم بيسان سقيتهم الردي
 وغادرت أخلاف المنيّة حفلا

(٥١) القسطل : الغبار عامة ، وهو غبار الحرب أيضا •

(٥٢) كلا ولا : أي مثل لا ، في القلة ، والعرب ، تستعملها في التقليل من الشيء وهو ، وارد في كلام فصحاءهم ، قال الراعي •
 فلبشها الراعي قليلا كلا ولا يلوذان أو ما حلت بالكراكر
 وقال جرير :

يكون نزول الركب فيها كلا ولا غشاشا ولا يدنون رحلا الى رحل
 انظر : اللسان (٤٥/٥) والشريشي (٢٣٤/٢) وديوان جرير
 (صفحة/٢٦٠) والحيوان (٨٠/٥) •

(٥٣) بيسان : بالفتح م السكون وسين مهملة ونون ، ذكرها ياقوت في معجمه بقول : « مدينة بالاردن بالغور الشامي ويقال هي لسان الارض وهي بين حوران وفلسطين » واليها ينسب القاضي الفاضل البيسانى المتوفى / ٥٩٦ هـ • انظر ، معجم البلدان (٣٣٢/٢) • وفيها وقعت معركة مشهورة بين صلاح الدين والفرنج ، وأخلاف : جمع خِلف بكسر الاول وهو الضرع •

- ٥٤ - وَطَيْتَهُمْ رَغْمًا فَلَمْ يُغْنِ حَشْدُهُمْ
ومن ذا يَرُدُّ السَّيْلَ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلَا
- ٥٥ - بِخَيْلٍ إِذَا أَوَّلِيَتْهَا النَّجْمُ حَلَقَتْ
إِلَيْهِ وَإِنْ أَوْطَأَتْهُ الْحَزَنُ أَسْهَلَا
- ٥٦ - وَضَرَبَ [يُقَدُّ] الْبَيْضَ كَالْبَيْضِ عِنْدَهُ
وَطَعَنَ يُرِيكَ الزَّغْفَ بَرْدًا مُهْلَهْلَا
- ٥٧ - وَكَمْ أَسْمَرٍ أَوْرَدَتْ أَوْ رِدَّةَ الْعِدَا
وَكَمْ أَجْدَلٍ عَافٍ قَرِيتَ مُجْدَلَا
- ٥٨ - فَقَسَّمْتَهُمْ فِي الْمُلْتَقَى قِسْمَ جَائِرٍ
وَإِنْ كُنْتَ فِيهِمْ عَادِلًا وَمُعْدَلَا
- ٥٩ - قَتِيلًا صَرِيحًا أَوْ جَرِيحًا مُضْرَجًا
وَخِيَلًا طَرِيدًا أَوْ أَسِيرًا مَكْبَلَا
- ٦٠ - تَوَلَّوْا عَنِ النَّارِ الَّتِي أُوقِدَتْ لَهُمْ
مِنَ الْحَرْبِ عَلِمًا أَنَّهَا لَيْسَ تُصْطَلَا
- ٦١ - وَأَشْجَعَهُمْ مَنْ حَاوَلَ الْعَيْشَ مُدْبِرًا
مِنَ الْخُضْرِ لَمَّا عَايَنَ الْمَوْتَ مُقْبَلَا

(٥٦) بين معقوفين ساقط في الاصل ، وما وضعناه لعله يقارب المعنى المراد •

والزغف : والزغفة ، وقد يحرك ، الدرع الواسعة المحكمة •

- ٦٢ - وفاتُوا القَنَا مُسْتَعْظِمِينَ قِتَالَهُمْ
 مِنَ الذُّلِّ وَالْأَرْغَامِ مَا كَانَ أَقْبَلًا
 ٦٣ - فَإِنْ لَمْ يُجَلِّهِمْ أَسَارُهُ وَمَقْتَلُهُ
 فَقَدْ رَكِبُوا خِزْيَ الْفِرَارِ الْمُجَلَّلَا
 ٦٤ - وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْفَوْتُ بَعْدَ اقْتِرَابِهِمْ
 مِنَ الْمَوْتِ حَوْلًا بَلْ كِتَابًا مُؤَجَّلًا
 ٦٥ - وَلَا ادْلُهُمْ الدَّهْرُ يَوْمًا بَدَأَ بِهِ
 سَنَاكَ فَقَدْ أَضْحَى أَغْرًا مُحْجَلًا
 ٦٦ - وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا كَشَوْهَاءَ عَاطِلٍ
 فَصَرَّتْ لَهَا حُسْنًا وَصَفَتْ لَهَا حُلًى
 ٦٧ - وَلَوْلَاكَ مَاتَ الْفَضْلُ هَزْلًا وَأَصْبَحَتْ
 رِيَاضُ الْأَمَانِي ذَاوِيَاتٍ وَعُطَّلَا
 ٦٨ - يَفِضُ لِمَصْرِ نِيلُهَا ثُمَّ يَنْثِي
 بَكِيًّا قَلِيلًا مِثْلَمَا كَانَ أَوَّلًا

(٦٢) القنا جمع قناة ، وهي الرمح ويجمع أيضا على (قنات) وقنى •

(٦٣) يجللهم ، في الاصل (يملهم) •

(٦٦) العاطل ، من خلا جيدها من القلائد •

(٦٧) وعطلا : في الاصل بياض ، وما اثبتنا يتفق وتساوق المعنى •

(٦٨) البكى : الكثير البكاء ، ويريد بقوله : ثم ينثي بكيا ، أي باكيا لعدم

فيضانه •

- ٦٩ - يرى 'عِظْماً حَمَلاً' بِنَيْلِكَ أَوْ يَرَى
غَزَارَةً مَا تُؤَلِّي فِرْجَعٍ جَدُّوْلا
- ٧٠ - يَا دَيْمَ الْإِحْسَانِ سَحّاً وَدِيْمَةً
وَهَظْلاً فَقَدْ صَادَفْتَ أَجْرَدَ مُنْحَلاً
- ٧١ - فَقَدْ صَرَّحْتَ حَوْلِي الْمَرَابِعَ كُلُّهَا
فَلَوْ أَنَّ لِي حَوْلًا بِأَنْ أَتَحَوَّلَا
- ٧٢ - وَأَيُّ مَقَامٍ يَرْضِيهِ أَخُو النُّهَى
وَلَا فَاضِلًا يَلْقَى وَلَا مُتَفَضِّلًا
- ٧٣ - لَعَلَّكَ رَاثٍ لِلْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
فَتُحْيِي مَيْتًا أَوْ تُمِيتَ مُعْطَلًا
- ٧٤ - بَقِيتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حِصْنًا وَمَوْثِلًا
وَلَيْثًا وَغِيثًا مُسْتَهْلًا وَمَعْقِلًا

(٧٢) المقام (بالفتح وبالضم) ، الإقامة ، وبمعنى القيام • لأنك إذا جعلته
من قام يقوم فمفتوح وإن جعلته من قام يقيم فمضموم •

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى (x)

- ١ - ما نامَ بعدَ اليَنِّ يَسْتَحْلِي الكرى
الاَّ ليطرُقَه الخيالُ اذا سَرى
- ٢ - كَلِفٌ بِقُرْبِكُمْ فَلَما عاقَه
بُعْدُ المدى سَلَكَ الطريقَ الْأَخْصَرا
- ٣ - واذا تصوَّرَ أَنَّ يُصَوِّرُ الكرى
فَمِنَ الضَّلَالِ لِمَقْلَةٍ أَنَّ تَسْهَرا
- ٤ - كم نافرٍ لا يُسْتَطاعُ كَلامُه
داريْتَه بَكَرى فزارَ وما دَرى

(x) جاء في الخريدة قسم الشام (٢/٢٨٤) ما نصه « ولما وصل الملك
الناصر صلاح الدين يوسف من مصر الى الشام بعد نور الدين في
سنة سبعين وخيم بظاهر حمص وقضده المهذب ابن اسعد بقصيدة قال
القاضي الفاضل لصلاح الدين هذا الذي يقول :
والشعر ما زال عند الترك متروكا »

فجعل جائزته لتكذيب قوله وتصديق ظنه فشرفه وجمع له بين الخلعة
والضيعة ، وكان قد انشدني ابياتا من هذه القصيدة ... هـ . والقصيدة
هذه كان قد هنا بها الشاعر صلاح الدين عندما فتح حمص .

(٢) البيت والذي تقدمه وردا في الخريدة (٢/٢٨٥) والروضتين
(١/٢٤٠) .

- ٥ - ومَهْفَهفٍ ثَمِلِ القَوَامِ وَحَقُّ مَنْ
حَمَلَ المَدَامَةَ دَائِماً أَنْ يَسْكُرَا
- ٦ - رِيَّانَ أَوْ رَقٍ بِالظَّلَامِ قَضِيهِ
حُسْنًا فَازْهَرِ بِالصَّبَاحِ وَنَوْرَا
- ٧ - عَنفَ العَذُولِ وَمَا رَأَى جَهَالَةَ
وَأَغَارُ وَجْداً أَنْ يَرَاهُ فَيُعْذِرَا
- ٨ - وَأَطَالَ عَتْبِي لَاحِياً وَلَوْ أَنَّهُ
عَرَفَ الَّذِي يُلْحِي عَلَيْهِ لِأَقْصَرَا
- ٩ - فَارَقْتَهُ وَعَدَمْتُ صَبْرِي بَعْدَهُ
فَفَقَدْتُهُ وَفَقَدْتُ أَنْ أَتَصَبَّرَا
- ١٠ - لَا تَنْكُرْنِ فِضْ الدُّمُوعِ فَمَنْكَرٌ
أَنْ لَا يَكُونَ نَوَاهُ نَوْءاً مُنْطَرَا
- ١١ - أَبْكِي لَذِكْرِ العِيشِ عَزَّ طِلَابِهِ
وَالْعِيشُ مَا أَبْكَاكُ أَنْ يُتَذَكَّرَا
- ١٢ - يَا طَالِباً بِالْبَيْنِ قَتْلِي عَامِداً
أَحْسَبْتَنِي أَبْقَى عَلَى أَنْ تَهْجُرَا

- ١٣ - ومودع أم التفرق دمه
ونتهه رقة كاشح فتحيرا
- ١٤ - ييدو هلال من خلال سجوفه
لولا مراقبة العيون لأبدرا
- ١٥ - حذر العيون فليس يلقي سافرا
من حسن وجه ليس يفتا مسفرا
- ١٦ - منعت محاذرة الوشاة ظهوره
فأبى خفي الوجد أن لا يظهره
- ١٧ - ور مى فأنفذ في الحديد مسردا
سهما وما نفذ الحرير مسترا
- ١٨ - سحرت وقد قتلت لحاظ جفونه
أو ما كفاها القتل حتى تسحرا

(١٣) ورد هذا البيت والذي يليه في الخريدة وفي الروضتين وحده ضمن
ايات خمسة • ورقبة يقال ، رقب ، رقة ورقبانا ، اذا انتظر
وترصد •

- وفي الروضتين (رقة) بالياء ، وكذلك في الاصل •
- (١٤) في الخريدة محاذر العيون • وابدرا • طلع بدرا •
- (١٧) مسردا المتداخل حلقها بعضها بعض ، وقيل ، السرد ، النسيج •

- ١٩ - فَحَذَارِ أَسَدِ الْغَابِ رَبِّرَبِّ عَالِجٍ
وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ ذَاكَ الْجَوْذَرَا
- ٢٠ - وَيَلَاهُ مِنْ وَاهِي الْقَوَى ذِي رَقَّةٍ
قَوَيْتُ عِلَاقَةَ حُبِّهِ فَتَحِيرَا
- ٢١ - فَسَاءَ غَتْدِي مِنْ يُوسُفِيٍّ مُقْتَدِرٍ
بِعَزِيزِ مَصْرٍ يُوسُفٍ مُسْتَنْصَرَا
- ٢٢ - مَلِكٌ إِذَا أَبْصَرْتَهُ فَلَقَيْتَهُ
أَبْصَرْتُ بِشِراً بِالنَّجَاحِ مَبْشُرَا

(١٩) حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر ، مبني على الكسر • والجوذر (وبضم الذال) ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر ، وتستعار للفيد الحسان • وعالج رمال معروفة بالبادية ، أو موضع بها به رمل • •

(٢١) (بعزيز مصر) ، اشارة الى ملك (فرعون) مصر ، الوارد ذكره في القرآن الكريم ، (سورة يوسف) •

(٢٢) بشر لعله يشير الى بشر بن عوانة ، وهو اسم اخترعه بديع الزمان الهمداني لشاعر ، وضع له قصة خلاصتها ، انه عرض له أسد ، وهو ذاهب يتبغي مهراً لابنة عمّ له فثبت للأسد ، وقتله ، وخاطب اختاً له سماها البديع « فاطمة » بقصيدة مطلعها

أفأطم لو شهدت بطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

انظر القصيدة في مقامات بديع الزمان الهمداني ص ٩٢ و ص ٩٣ ، طبعة الجوائب • والاعلام ٢٧/٢ أو يريد بالبشر ، ذاته ، وهو ، آية الفرح والسرور •

- ٢٣ - ردْفُ الأَكَارِمِ فِي مَدَى 'بَذَلِ النَّدى'
 وَجَزَى 'فَكَانَ السَّابِقُ المتَّخِراً'
 ٢٤ - وَفَتَى إِذَا عَدُّوا السَّنِينَ فَانْتَهُم
 عَدُّوا السَّنَى [٠٠٠] فَكَانَ الأَكْبَرُ
 ٢٥ - كَسَبَ المَكَارِمَ فَاكْتَسَاهَا لِابِساً
 مُلْكاً وَكَانَتْ تُسْتَعَارُ وَتُشْتَرَى
 ٢٦ - فِي وَجْهِهِ اجْتَمَعَ الجَمَالُ وَسَيَفُهُ
 حَتْفٌ [٠٠٠] وَكَفُهُ غِيْثُ الوَرَى
 ٢٧ - مَا حَلَّ رُبْعَ المَحَلِّ أَغْبَرَ قَاتِماً
 الّا وَأَصْبَحَ مِنْ نَدَاهُ أَخْضَرُ
 ٢٨ - أَوْ سَلَّ يَوْمَ الرُّوعِ أَيْضُ صَارِماً
 الّا وَعَادَ مِنَ الأَعَادِي أَحْمَرُ
 ٢٩ - أَوْ هَزَّ فِي الهَيْجَاءِ أَسْمَرَ ذَابِلاً
 الّا وَآلَ بَرَأْسٍ طَاغٍ مُثْمِرُ
 ٣٠ - تُرْدِي الكِتَابَ كُتِبَهُ فَإِذَا مَضَتْ
 لَمْ نَدْرِ أَنْفَذَ أَسْطَرّاً أَمْ عَسْكَراً

(٢٩) يريد بالاسمر الذابل ، الرمح ♦

(٣٠) وتردي : تقتل ، والكتائب جمع كتيبة ، الثلثة من الجيش ♦
 وفي ديوان الادب للخفاجي فاذا غدت ♦♦

- ٣١ - لم يحسن الاترابُ فوقَ سطورها
الا لأنَّ الجيشَ يعقُد عثيراً
- ٣٢ - يا شاري المدح الثمين مغالياً
لولاك أصبح كاسداً لا يشتري
- ٣٣ - أفنيت مالك واقتتيت محامداً
تبقى مدى الدنيا وتفني الأعصرا
- ٣٤ - فسموت منتعل السّمك وتاركا
تحت الثرى من ماله تحت السرى
- ٣٥ - وجعلت للآداب ربعا أهلاً
بندي يديك وكان رسماً مقفراً
- ٣٦ - بهرت صفاتك مادحيك وطالما
وقد جاوز الاحصاء أن لا يهرا

وفي معاهد التنصيص

- تردى الكتاب كته فاذا سرت لم تدر انفذ أسطراً أم عسكريا
وفي تاريخ الاسلام للذهبي - نسخة باريس - وفي ابن خلكان
تردي الكتاب كته فاذا انبرت لم تدر ...
- (٣١) العثير : الغبار *
- وفي ديوان الادب ... طروסה *
- (٣٤) منتعل ، في الاصل بياض ، ولعلها أقرب الى الصواب ، وتاركا
في الاصل (مازكا)
- (٣٥) الرسم : الطلل البالي ، جمعها : رسوم *

٣٧- فَأَتَاكَ... مُقْلًا وَانْتَشَى الْمُسْنَى الْمَبْرُزَ قَاصِرًا لَا مُقْصِرًا

٣٨- وَالشَّامُ قَدْ أَضْحَى حِمَى بِكَ بَعْدَمَا

أَشْفَى ' وَأَمَلْتَ الْعِدَى ' أَنْ تَظْفِرَا

٣٩- أَمْسَى لِنُورِ الدِّينِ لَيْلًا مُظْلَمًا

حَتَّى أَتَيْتَ فَكَانَ صُبْحًا نَيِّرًا

٤٠- فَكَأَنَّهُ دَاعٍ أَجِيبَ دُعَاؤُهُ

أَوْ كَانَ خَيْرٌ فِي الْوَرَى فَتَخِيرَا

٤١- وَأَتَاكَ مَنْشُورُ الْخِلَافَةِ شَاكِرًا

لَكَ أَنْ أَعَدْتَ الْحَقَّ حَيًّا مَنْشُرًا

٤٢- لَمَّا أَعَدْتَ الْحَقَّ فِي أَرْبَابِهِ

وَرَدَدْتَ لِلْمُسْتَوْجِبِهِ الْمُنْبَرَا

٤٣- بَعَثَ الْإِمَامُ لَكَ الشُّعَارَ مُصَوِّرًا

لِلنَّاسِ أَنَّكَ فِي الضَّمِيرِ مُصَوِّرًا

٤٤- وَأَرَاهُمْ أَنَّ الْخِلَافَةَ مُقْلَةٌ

أَصْبَحْتَ أَنْتَ سَوَادُهَا وَالْمَحْجَرَا

٤٥- فَافْخَرْ بِمَا فَعَلَ الْإِمَامُ عَلَى الْوَرَى

وَكَفَى بِمَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ مَفْخَرَا

(٣٧) كذا ورد البيت في الاصل ، مضطرب ، ولم أقف له على وجه .

(٣٨) اشفى يريد بها اشفى على الهلاك .

- ٤٦ - خَلَعَ "أَتَتَكَ وَلِلْعَلَىٰ فِي طَيِّهَا
نَشَرَ" وَطَيَّ عِدَاكَ فِي أَنْ تُنْشَرَا
- ٤٧ - وَأَحَقُّ مَنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ مُؤَيَّد
- خَلَعَ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَيْهِمْ أَعْصُرَا
- ٤٨ - أَضْحَىٰ بَنُو الْعَبَّاسِ يَضْحَكُ مُلْكُهُمْ
أَمْنًا وَأَنْتَ سَدَادُهُ أَنْ يُثْفِرَا
- ٤٩ - مَا زَفَّ فِي عَصْرِ لِمَلِكٍ مِثْلَمَا
زَفَّ الْحِسَانُ إِلَيْكَ بِكَرًّا مُعْصِرَا
- ٥٠ - عَقْدٌ ثَمِينٌ أَنْتَ عَارِفٌ قَدْرَهُ
وَلَدَيْكَ قَوْمٌ يَعْرِفُونَ الْجَوْهَرَا
- ٥١ - مَا مِنْ يَرَىٰ ضِدَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ
مِثْلَ الَّذِي مَا قَالَ إِلَّا مَا سَرَىٰ
- ٥٢ - مِدْحُ الْمُلُوكِ فَرَىٰ وَيُوسُفُ يُوسُفُ
مَا مَدَحُهُ الْوَافِي حَدِيثًا يَفْتَرَىٰ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله

- ١ - آ في كل يوم فرقة ونزوح
ووجد لاء المقلتين نزوح
- ٢ - اذا قلت قد أضحت طريحاً عصى النوى
تصدت نوى تنضي المطي طروح
- ٣ - فيا عجباً جسني المقيم معذب
وقلبي الذي في الظاعين قريح
- ٤ - يقل أصطباري والدُموع غزيرة
ويَسقم جسني والوداد صحيح
- ٥ - وألتذُّكر اللحظ والسهم دونه
وما التذُّ رجع السهم فيه جريح
- ٦ - عسى أن تريحوا من غرام فتطلقوا
أسيركم أو تقتلوا فتريحوا
- ٧ - واني لمطوي الضلوع على أسي
وفي كبدي الحرى جوى وقروح
- ٨ - يهيج عشاء لوعتي مترنم
ويصدع قلبي في الصبح صدوح

- ٩ - ينوح ولم يفقد أليفاً يشوقه
وأفقد الفأ شائقاً فأنوح
- ١٠ - ولي مقلة لا يملك الصبر دمعها
وقلب لجوج في الفرام جموح
- ١١ - فؤاد إذا البرق استطار أطاره
وعين إذا ما السفع لاح سفوح
- ١٢ - أكايم صربي الوجد إذا بدا
يلوح بدا وجدي له فيلوح
- ١٣ - يقولون أجروا ذكر كل جميلة
لديه وجاروه عساه يبوح
- ١٤ - يقولون لي شعر مليح مهذب
فقلت لو ان الحظ منه مليح
- ١٥ - فقد حي الملقى في اجادة نظميه
ولكنه في الحظ منه منيح
- ١٦ - فما زلت أحي النفس ورداً على الظما
وأشفق من أن أجتدي وأليح

(١٥) المنيع وزان أمير ، قدح بلا نصيب ...

(١٦) اليح يريد ، ألحف في السؤال واجتداء .

- ١٧- ولَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ أَعْذَرَ إِذْ غَدَا
يَجُودُ صَلاَحُ الدِّينِ فِيهِ صَلَوحُ
١٨- فَقُلْتُ لِنَفْسِي رَاجِعِي الشُّعْرَ إِنَّهُ
سَيَرْجِعُ عَيْشُ الضَّنْكِ وَهُوَ فَسِيحُ
١٩- فَمَا بَعْدَهُ مَلَكٌ بِهِ يُرْتَجَى الْغِنَى
وَلَا مَنْ إِذَا مَا يُسْتَمَاحُ يَمِيحُ
٢٠- وَمَا يُبْطِئُ الْإِثْرَاءُ لِي مِنْهُ بَعْدَمَا
تَسِيرُ امْتِدَاحَاتِي لَهُ فَتَسِيحُ
٢١- وَحَبِيبُ فَيْكِ الْمَدْحُ إِنَّكَ مَا جِدُّ
مَعَانِيكَ فِي لَفْظِ الْمَدَائِحِ رُوحُ
٢٢- وَكُلُّ مَدِيحٍ لَمْ يَكُنْ فَيْكِ بَاطِلٌ
وَكُلُّ ثَنَاءٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ رِيحُ
٢٣- فَأَهْدَيْتُ غُرّاً زَانَهَا حُسْنُ نَظْمِهَا
وَقَوْلَا إِذَا اخْتَلَّ الْمَقَالُ صَحِيحُ
٢٤- فَخَذْتُ بَاقِيَا مَنِّي بِفَانٍ فَمَا غَلَا
بَدْنِيَا عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ مَدِيحُ

(١٩) يَمِيحُ يقال ماح يميح ، من المياحة بالكسر ، المنفعة والاعطاء .

- ٢٥ - سَيَبْقَى الَّذِي جَبَّرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِي
وَيَفْنَى الَّذِي أُعْطِيَتْهُ وَيَرْوَحُ
- ٢٦ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَفْدُو إِلَى الْحَرْبِ فَارِسٌ
وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ الْمَدِيحَ فَصِيحٌ



وقال يمدحه ..

- ١ - أما وجفونك الرضى الصّاح
وسكرة مقلتيك وأنت صّاح
- ٢ - وما في فيك من بردٍ وشهد
وفي خديك من وردٍ وراح
- ٣ - لقد أصبحتُ في العشاق فرداً
كما أصبحتُ فرداً في الملاح
- ٤ - فما أسلو هواك لنهي ناه
ولا أهوى سواك للحي لآح
- ٥ - ولا فلّ الملام غرار غيى
ولا ثلّم العتاب شبا جماحي
- ٦ - أما للائمي عليك شغل
فيشتغلوا بعشاق القباح

(١) جاء في الروضتين « لما وصل السلطان الى حمص وخيم بالعاصي
أتاه الفقيه مذهب الدين عبيد الله بن أسعد الموصلّي وأنشده وله في
السلطان مدائح منها قصيدة غراء مطلعها .. » ثم أورد الأبيات
المختارة منها .

- ٧ - أَطْعَتْ هَوَى' الْمِلَاحِ طِوَالَ دَهْرِي
وَمَنْ يُطْعِمِ الْهَوَى' يَمُصْ اللَّوَاْحِي
- ٨ - فَيَا سَقَمِي بِذِي طَرْفٍ سَقِيمٍ
وَيَا قَلْقِي مِنَ الْقَلِقِ الْوِشَاحِ
- ٩ - يَهْزَنُ الْفُصْنَ فَوْقَ نَقْيٍ وَيَرْنُو
بِحَدِّ ظَبْيٍ وَيَبْسِمُ عَنْ أَقَاْحِ
- ١٠ - مَلِيحُ الدَّلِّ مَعْشُوقُ الْمِزَاحِ
وَحَلَوُ الْفَلْظِ مَعْسُولُ الْمِزَاحِ
- ١١ - يُحِبُّ الرِّاحَ رَائِحَةً بِكَأْسٍ
وَيَهْوِي' الْكَأْسَ كَاسِيَةً بِرَاحِ
- ١٢ - وَقَدْ غَرَسَ الْقَضِيبَ عَلَى كَثِيبٍ
فَأَثْمَرَ بِالظَّلَامِ وَبِالصَّبَاحِ
- ٣١ - وَمَالَ مَعَ الْوَشَاةِ وَلَا عَجِيبُ
لِفُصْنٍ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الرِّيحِ
- ١٤ - أَلَامَ عَلَى افْتِضَاحِي فِي هَوَى' مَنْ
يَقِيمُ عِذَارُهُ عِذْرَ افْتِضَاحِي
- ١٥ - أَلَيْسَ لِحَاظِهِ جَرَحَتْ فَوَّادِي
فَلَا بَرَأَتْ وَلَا انْدَمَلَتْ جِرَاحِي

- ١٦- اذا ما زَادَ تَغْذِيي وهَجْرِي
 يَزِيدُ اليه وَجْدِي وارتياحي
- ١٧- وكم بِهِوَاهُ مِنْ عَانَ مُعْنَى
 يَبِيتُ يَخَافُ اِطْلَاقَ السَّارِحِ
- ١٨- وَلَيْلَةً زَارَنِي بَعْدَ اِزْوَارٍ
 عَلَيَّ حُكْمِي عَلَيْهِ واقْتِرَاحِي
- ١٩- فَتَبْنَا لَا الدُّثُو مِنْ الدُّنَايَا
 نَرَاهُ وَلَا الْجَنُّوحُ إِلَى الْجَنَاحِ
- ٢٠- يُدِيرُ كُؤُوسَ فِيهِ وَمُقَلَّتِيهِ
 فَيُسْكِرُنِي مِنَ السُّكْرِ الْمُبَاحِ
- ٢١- وَكَانَتْ لَيْلَةً لَا حُوبَ فِيهَا
 عَلَيَّ وَلَا اجْتِرَاءَ عَلَيَّ اجْتِرَاحِ
- ٢٢- وَمَا مِنْ شَيْمَتِي خَلْمِي عِذَارِي
 وَلَا لِبْسِ الْخَلَاعَةِ مِنْ مَزَاحِي
- ٢٣- قَطَعْنَا اللَّيْلَ فِي شَكْوَى عِتَابٍ
 إِلَى أَنْ قِيلَ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

(٢١) الحُوبُ : الائم ، واجترَاح ، افتعال ، من الفعل (جرح ، يجرح) •

- ٢٤- ولاحَ الصُّبحُ يحكي في سَناهُ
 صلاحَ الدينِ يُوسُفَ ذا الصُّلاحِ
- ٢٥- هُوَ الملكُ الذي أُوْرى ' زِنَادي
 وفازتْ عِنْدَ رُؤُيته قِداحي
- ٢٦- يُقَرِّبُ جُودهَ أَقْصى ' الأَماني
 ويضمُنُ ' بَشْرَه ' أَسْنَى ' النِّجاحِ
- ٢٧- ومبسوطٌ ' بنائِلِه ' يَداهُ
 إذا قَبِضَتْ ' به ' أيدي الشُّحاحِ
- ٢٨- ولما ضاقَ حدٌّ ' عن مَداهُ
 لَقيناهُ ' بآمالٍ ' فِيساحِ
- ٢٩- فَمَنْ ' هَرَمٌ ' وكَعْبٌ ' وابنُ ' سَعْدٍ
 رِعاءُ الشَّاءِ والنَّعمِ المُرَاحِ

(٢٩) هرم هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب به المثل ، اشتهر هو وابن عمه « الحارث بن عوف بن أبي حارثة » بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى ، وتوفي هرم ، قبل الاسلام بنحو ١٥ ، ق. هـ ، وقد وفدت بنته على عمر بن الخطاب (رض) في خلافته فقال لها ، ما الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح مما قد سار فيه ، فقالت ما أعطى هرم زهيراً قد نسي ، قال ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى ، انظر ، شرح ديوان زهير ، لتغلب ، وأمثال

- ٣٠- جَوَادٌ بِالْبِلَادِ وَمَا حَوْتُهُ
 اِذَا جَادُوا بِأَلْبَانِ اللَّقَاحِ
 ٣١- وَأَبْلَجُ يَسْتَهِنُ الْمَوْتَ يَلْقَى
 بِصَفْحَةٍ وَجْهَهُ حَدُّ الصَّفْحِ
 ٣٢- وَيَخْشَى مِنْ دَنُو الْعَارِ مِنْهُ
 وَلَا يَخْشَى مِنْ الْأَجْلِ الْمُتَاحِ
 ٣٣- وَقَوَالٌ إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ
 مَكَانَكَ ثُبُتَةٌ مَا مِنْ بَرَّاحِ
 ٣٤- إِذَا مَا دَبَّ فِي خَمَرٍ ذَلِيلٌ
 سَعَى سَعْيَ الْأَعْزَةِ فِي السَّرَاحِ
 ٣٥- يَأْسُ مُذْهَلِ الْأَسَدِ الضَّوَارِي
 وَسَيْبِ مُخْجَلِ سَيْلِ الْبِطَاحِ
 ٣٦- فَلَاجِينَ وَالرَّاجِينَ مِنْهُ
 أَعَزَّ حَمًى وَأَكْرَمُ مُسْتِمَاحِ

الميداني ، (١٢٧/١) والاعلام (٧٧/٩) • وكعب هو كعب بن
 مامة ابن عمرو بن ثعلبة الايادي ، من كرماء العرب في الجاهلية ،
 يضرب به المثل في حسن الجوار - انظر عنه ، الاعلام (٨٥/٦)
 وأمثال الميداني (١٠٩/١) •

(٣٤) كذا في الاصل ولعلها (في السلاح) •

- ٣٧ - مِنَ النَّفْرِ الَّذِينَ إِذَا تَحَلَّوْا
 أَعَادُوا اللَّيْلَ أَحْلَا مِنْ صَبَاحٍ
- ٣٨ - أَضَاءَ الدَّهْرَ بَعْدَ دُجَاهِ نُورًا
 يَلُوحُ عَلَى وُجُوهِهِمُ الصَّبَاحُ
- ٣٩ - تَفِيضُ بُطُونُ رَاحَتِهِمْ نَوَالًا
 وَيَسْتَلِمُ الْمُلُوكُ طُهُورَ رَاحٍ
- ٤٠ - إِذَا مَا لَاقُوا الْأَعْدَاءَ عَادُوا
 بِأَيِّ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ الصُّرَاحُ
- ٤١ - بِأَرْمَاحٍ مَحْطُمَةٍ وَبِيضٍ
 مُثَلَّمَةٍ وَأَعْرَاضٍ صِحَاحُ
- ٤٢ - لِيَفِدَ حَيَاءُ وَجْهِكَ كُلُّ وَجْهِ
 إِذَا سُئِلَ النَّدَى - جَهْمٌ وَقَاحُ
- ٤٣ - مُلُوكٌ جُلَّهْمٌ مُفَرَّى بِظُلْمٍ
 وَمَشْفُولٌ بِلَهْوٍ أَوْ بُرَاحُ
- ٤٤ - إِذَا مَا جَالَتْ الْأَبْطَالُ وَلَّى
 وَيَقْدَمُ نَحْوَ حَامِلَةِ الْوِشَاحِ

(٤٢) الوقاح الوجه البين الوقاحة ، والقحة •

(٤٤) في الروضتين ، نحو حائلة الوشاح •

- ٤٥- يرى الانفاق في الخيرات خسرًا
وأنت تراه من خير الرباح
- ٤٦- هم جمعوا وقد فرقت لكن
جمعت به الرجال مع السلاح
- ٤٧- وبون بين مالك بيت مال
ومالك رق أملاك النواحي
- ٤٨- وباغ أن يدال بلا رجال
كباغ أن يطير بلا جناح
- ٤٩- قرنت شجاعة وتقى وعلمًا
الى كرم الخلائق والسماح
- ٥٠- وقد أثنت عليك ظبي المواضي
كما ثنى بالسنه الرماح
- ٥١- وكم نتجت حروب ألقتها
سيوفك والنتاج عن اللقاح
- ٥٢- وكم لظباك من يوم اغتباك
من الأعداء أو يوم اصطباح
- ٥٣- وكم ذلت من ملك عزيز
وكم دوخت من حي لقاح

(٥٣) الحي القوم ، والقبيلة • والحي اللقاح ، القوم الذين لم يدينوا
للملوك ، ولم يصبهم في الجاهلية سباء •

- ٥٤- تَبِيحُ حِمَى الْمُلُوكِ وَتَسْتِيهِ
وما تحميه ليس بمُستباح
- ٥٥- وما خضع الفرنجُ لَدَيْكَ حَتَّى
رَأَوْا مالا يُطَاقُ مِنَ الْكِفَاحِ
- ٥٦- وما سألوكَ عَقْدَ الصُّلْحِ وَدّاً
ولكنْ خَوْفَ مُعْلِمَةٍ رَدَّاحِ
- ٥٧- مَلَأَتْ بِلَادَهُمْ سَهْلاً وَحَزْناً
أَسْوِداً تَحْتَ غَابَاتِ الرِّمَاحِ
- ٥٨- عَلَى مُعْتَادَةِ جَوْبِ الْمَوَامِي
دَوَاحٍ بِالْمَلَا يِيضُ الْأَدَاحِي
- ٥٩- فَحَلَّوْا أَرْضَ نَابُلُسٍ وَفِيهَا
نَوَاحٍ لَيْسَ تَخْلُو مِنْ نَوَاحِ
- ٦٠- فَكَانُوا هَوَلَوْا بِالْحَشْدِ جَهْلاً
وما تخشى الأَسودَ مِنَ النَّبَاحِ
- ٦١- وَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَا نُلَاقِي
صَلَاحَ الدِّينِ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ

(٥٨) الموامي : جمع مومة : الصحراء المترامية الأطراف •
(٦١) سجاح : هي أم صادر ، سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان ،
التميمية ، متنبئة مشهورة ، كانت شاعرة اديبة • فبعثت في عهد الردة

٦٢- أَلَا يَا سَيْلٌ مَخْجَلٌ كُلُّ سَيْلٍ

تَظَلُّ الْمَحْجَرَاتُ لَهُ ضَوَاحِي

٦٣- وَيَا غَيْثُ الْبِلَادِ إِذَا اقْشَعَرَّتْ

وَضْنُ الْغَيْثِ فِي شَهْرِي قَمَاح

« أيام أبي بكر الصديق (رض) » وادعت النبوة ، فتبعها جمع من
عشيرتها ، وأقبلت بهم من الجزيرة تريد غزو أبي بكر فنزلت
باليمامة ، فبلغ خبرها مسيلمة الكذاب ، فجاءها في جماعة من قومه ،
وتزوج بها ولما أدركت صعوبة قتال المسلمين ، أسلمت وهاجرت الى
البصرة ، وتوفيت فيها سنة ٥٥ هـ . انظر : الاعلام (١٢٣/٣) .

(٦٢) المحجرات : جمع محجرة ، والمحجر ، الحمى ، وجمعها محاجر .
ولعل الشاعر جمعها قياسا على مأسدة ، حيث الحق التاء باسم
المكان ، والضواحي ، هي التي أخرجها السيل خارج الحمى أو
الحصن من نخيل ونحوها . . .

(٦٣) شهري قماح : المقمح : الغاض بصره بعد رفع رأسه ، وقيل الشامخ
بأنفه ، وشهرا قماح يقال للكانونين ذلك ، لأن الأبل اذا أوردت
الماء ترفع رؤوسها لشدة برده ، ويقال قمح البعير اذا رفع رأسه ولم
يشرب الماء وبعير قامح وأبل قامح ومنه قول بشر بن أبي خازم يصف
سفينة ركبها :

ونحن على جوانبها قعود نفخ الطرف كالأبل القماح

والآية الكريمة « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفِهِمْ آغْلَالًا » فهي الى الأذقان
فهم مقمحون « / سورة يس / الآية ٨ ، معجم غريب القرآن
والطبرسي (٤١٤/٤) واللسان (٤٠١/١٨) والبحر المحيط
(٣٢٤/٧) .

٦٤- تَرَكْتُ بَنِي الزَّمَانِ فَلَمْ أَسْلُهُمْ
وَلَمْ أَرَ أَهْلَهُ أَهْلَ امْتِدَاحٍ

٦٥- وَقُلْتُ لِلْأَغْيَاتِ الْعَيْسِ رُوحِي
إِلَى بَابِ ابْنِ أَيُّوبَ تَرَاخِي

٦٦- وَلَمْ أَنْكَحْ لَيْمًا بِنْتُ فِكْرِي
وَأَنْكَاحُ اللَّثَامِ مِنَ السَّفَاحِ
٦٧- وَقَدْ جَاءَتْكَ يَا كَفُوءًا كَفِيًّا

تَزْفَ إِلَيْكَ طَالِبَةٌ امْتِيَا
٦٨- إِذَا اسْتَشْفَعْتَ أَوْرَى النَّاسِ زَنْدًا

فَمَا أَبْغِي مِنَ الزَّيْنِدِ الشَّحَاحِ
٦٩- وَقَدْ يَمَّتْ بَحْرُ نَدَى فُرَاتًا

فَمَا طَلَبِي لِأَوْشَالٍ مَلَا
٧٠- سَأَلْتُكَ إِنْ عُودَ جَدِيبِ حَالِي

فَأَمْرَعُ مَرْتَمِي وَاخْضَرَّ سَاحِي
٧١- وَلَوْلَا جُودُ كَفِّكَ كُلِّ وَقْتٍ

يُرَوِّي غُلَّتِي وَجَوَى التِّيَاخِي
٧٢- غَبَرْتُ مَدَى الزَّمَانِ حَلِيفَ فَقْرٍ

خَمِصًا عَارِيًا ظَمَآنَ ضَاخِي

(٦٥) اللّٰغِيَاتُ : يريد بها الأبل .

- ٧٣ - وما أشكو الزَّمانَ وأنتَ فيه
وانَّ أَصْبَحْتَ مَحْصُوصَ الجَنَاحِ
- ٧٤ - وقد ضَاعَتْ عُلُومٌ طَالَ فِيهَا
غُدُوءِي واستمرَّ لَهَا رَوَاحِي
- ٧٥ - أَرَى' المَتَقَدِّمِينَ اليَوْمَ دُونِي
فَيُؤَلِّمَنِي خُمُولِي' واطِّرَاحِي
- ٧٦ - وَأَشْجَى' مِنْ ضِيَاعِ العُمَرِ حَتَّى
أَغْصُ يَارِدِ المَاءِ القَرَّاحِ
- ٧٧ - وَأَعْجَبُ' مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حَتَّى
أَكَادُ أَقُولُ' مَا زَمَنِي بِصَاحِ
- ٧٨ - أَيْظَهَرُ فِي السَّمَاءِ ضُحًى' نُهَاهَا
وَتَخْفَى' وَهِيَ طَالِعَةُ بَرَّاحِ
- ٧٩ - عَسَى' نِعْمَاكَ تُسَكِّنُنِي دِمَشْقًا
وَذَاكَ لِكُلِّ مَالَاقَيْتٍ مَاحِي
- ٨٠ - أَعِشْ' أَعَاشِرُ' الفُضْلَاءِ عُمَرِي
وَأَرْبَابَ المَحَابِرِ وَالشِّيَاحِ
- ٨١ - بَقِيتَ' مُنْعَمًا أَبَدًا وَأَضَحْتَ
بِكُلِّ ضَاحِيَةٍ أَضَاحِي

(٨٠) الشياح : الحذار والجذ في كل شيء ، وفي الاصل ، النباح .
(٨١) ورد هكذا في الاصل وهل كلمة قد سقطت في بداية العجز ،

وقال يمدح الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي
ابن اقسنقر رحمه الله (١)
لما سير على البقيعة (٢)

١ - ظُبى المواضي وأطرافُ القنَا الذُّبُلِ
ضَوَامِنٌ لَكَ مَا حَازُوهُ مِنْ نَفْلٍ (٣)

(١) الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر (عماد الدين) *
ابو القاسم ، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، أعدل ملوك زمانه -
وأفضلهم ، ولد في حلب سنة ٥١١ هـ - ١١١٨ م ، نشأ على حب
الخير والعلم ، فأصبح كعبة ذوي الادقاع والمعتافين ، ضليع بالدين
وله باع في علوم الشريعة ، وهو أول من بنى داراً للحديث وبنى
الجامع (النوري) بالموصل ، ومات بعلبة (الخوانيق) في قطعة دمشق .
(٥٦٩ هـ - ١١٧٤ م) * انظر عنه ، الروضتين في اخبار الدولتين ،
ومرآة الزمان (٣٠٥/٨ - ٣٢٦) ، وابن خلكان (٨٧/٢) ومفرج :
الكروب (١٠٩/١) والاعلام (٤٦/٨) *

(٢) قالها الشاعر في الملك العادل سنة ٥٥٨ هـ حين أغارت الافرنج على
معسكره ومخيمه بالبقيعة (بفلسطين) تحت حصن الاكراد ، وكانت
نوبة عظيمة على المسلمين ، واصيبوا بهلاك عميم * انظر قصة المعركة -
في الروضتين (١٢٧/١) *

- ٢ - وكافِلٌ لَكَ كافٍ ما تُحاولُهُ
- عِزٌّ وعِزْمٌ وبَأْسٌ غير مُنتَحِلٍ (٤)
- ٣ - وما يَعْيُكَ ما نالوهُ من سَلَبٍ
- بالخَتَلِ قد توترَ الآسادُ بالَحِيلِ (٥)
- ٤ - وانما أَخلدوا جُبْناً الى خُدَع
- اذْ لمْ يَكُنْ لَهُمُ بالجيشِ من قِبَلِ (٦)
- ٥ - واستيقظوا وأَرادَ اللهُ غَفْلَتَكُمْ
- لِيَنفُذَ القَدْرُ المحتومُ في الأَزَلِ
- ٦ - حتّى أَتَوْكُمْ ولا الماْذِيُّ من آمَمٍ
- ولا الظُّبى كَثَبٌ من مُرْهَقٍ عَجِلِ (٧)
- ٧ - قَنّا لَقى وقِسيٌّ غيرُ مُوترَةٍ
- والخيلُ عازِبةٌ ترعى مع الهَمَلِ (٨)

-
- (٤) في مفرج الكروب ، وحزم منتقل •
- (٥) في الروضتين : تؤسير ، وكذلك في مفرج الكروب • وفي الروضتين ايضاً : محازوه •
- (٦) في الاصل (أخذوا) ، و (اذا) •
- (٧) الماْذِي : يريد به السيف • وآمَم : قريب ، وفي الروضتين : كبث •
- (٨) قَنّا : جمع قنّاة : الرمح ، والقِسيّ : جمع قوس • وفي الخريدة : الحمل • وفي مفرج الكروب عارية • والعازبة : الشاردة •

- ٨ - ما يصنعُ الليثُ لا نابٌ ولا ظفرٌ
 بما حوَالَيْهِ من عَفْرِ ومن وُعْلٍ
- ٩ - هَلَا وَقَدْرُ كِبِ الْأُسْدِ الصَّقُورِ وَقَدْ
 سَلُّوا الظُّبَى تحت غاباتٍ من الْأَسْلِ (٩)
- ١٠ - من كلِّ ضَافِيَةِ السَّرْبَالِ صَافِيَةِ الْقَذَافِ
 بِالنَّبْلِ فِيهَا الْخَذْفُ بِالنَّبْلِ (١٠)
- ١١ - وَأَصْبَحُوا فِرْقًا فِي أَرْضِهِمْ فِرْقًا
 يَجُوسُ أَدْنَاهُمْ الْأَقْصَى عَلَى مَهْلٍ (١١)
- ١٢ - وَإِنَّمَا هُمْ أَضَاعُوا حَزْمَهُمْ ثِقَةً
 بِجَمْعِهِمْ وَلَكُمْ مِنْ وَائِقٍ خَجَلٍ
- ١٣ - بَنِي الْأَصِيفِرِ مَا نِلْتُمْ بِمَكْرِكُمْ
 وَالْمَكْرُ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ أَخُو الْفَشَلِ (١٢)

-
- (٩) في مفرج الكروب (الاسد الهصور) وهو وهم بيتن ، والى هذا البيت تنتهي القطعة المختارة فيه - ما عدا - البيت : حتى أتوكم •
- (١٠) في الاصل : في ، والقذف ، وبه لا يستقيم الوزن ، والخذف : الرمي ، والنبل (الحركة) : عظام الحجارة •
- (١١) لم يرد هذا البيت والذي سبقه في الروضتين • وفي الخريدة : بداء ، والفرق : (محرّكة) الخوف •
- (١٢) في الروضتين والخريدة : الاضافر •

- ١٤- وما رَجَعْتُمْ بِأَسْرَى ' خَابَ سَعْيُكُمْ '
- غير الأصاغرِ والأَتباعِ والسَّفَلِ (١٣)
- ١٥- سَلَبْتُمْ الجُرْدَ مُعْرَاةً بِلا لُجْمٍ
والسُّمْرَ مَرَكُوزَةً والبيضَ في الخِللِ
- ١٦- هل آخذُ الخيلِ قد أَرْدَى ' فوارِسَها
مثالُ آخذِها في الشَّكْلِ والطَّوْلِ (١٤)
- ١٧- أَمْ سَالِبُ الرُّمَحِ مَرَكُوزًا كسَالِبِهِ
والحربِ دَائِرَةٌ من كَفٍّ مُعْتَقِلِ
- ١٨- جيشٌ أَصَابَتْهُمْ عَيْنُ الكَمالِ وما
يَخْلُو من العَيْنِ الاَّ غيرُ ' مَكْتَمِلِ
- ١٩- لَهم يَومَ حُنَيْنٍ أَسُوءُ وَهْمٍ
خَيْرُ الأَنامِ وفيهم خاتمُ الرُّسُلِ (١٥)

(١٣) في الخريدة والروضتين : الأراذل •

(١٤) الشَّكْل : يقال شَكَلَ الدابة بالشكال شكلاً : اذا شد قوائمها به ،
والشكال : وثاق يجمع بين يد الدابة ورجلها • والطول : جبل طويل
يشد به قائمة الدابة •

(١٥) حُنَيْنٌ : موضع قرب مكة ، وقعت فيه المعركة بين المسلمين
والمشركين وقد انتصر المسلمون فيها بعد خسران ، وقد ورد ذكرها
في التنزيل العزيز « لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حُنَيْن »
آية/٢٥ سورة التوبة • وانظر ، معجم البلدان (٣/٣٥٤) •

- ٢٠- سَيَقْتَضِيكُمْ بِضَرْبٍ عِنْدَ أَهْوَانِهِ
أَلْيَضُ كَالْبَيْضِ وَالْأَدْرَاعُ كَالْحُلَلِ
- ٢١- مَلِكٌ بَعِيدٌ مِنَ الْأَدْناسِ ذُو كَلَفٍ
بِالصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ
- ٢٢- فَالَسَّمَرُ مَا أَصْبَحَتْ وَالشَّمْسُ مَا أَفَلَتْ
وَالسِّيفُ مَا فُلَّ وَالْأَطْوَادُ لَمْ تَزُلْ (١٦)
- ٢٣- كَمْ قَدْ تَجَلَّتْ بَنُورِ الدِّينِ مِنْ ظُلْمٍ
لِلظُّلْمِ وَانْجَابَ لِلْإِضْلَالِ مِنْ ظُلَلٍ (١٧)
- ٢٤- وَكَمْ لِعَمْرِي كَفُّوا الطَّرْفَ مِنْ جُبْنٍ
عِنْدَ الْإِقَاءِ وَغَضُّوا الطَّرْفَ مِنْ خَجَلٍ
- ٢٥- وَبَلَدَةٌ مَا يُرَى فِيهَا سَوَى بَاطِلٍ
فَأَصْبَحَتْ مَا يُرَى فِيهَا سَوَى طَلَلٍ (١٨)
- ٢٦- قُلْ لِلْمَوْلَيْنِ كُفُّوا الطَّرْفَ مِنْ جُبْنٍ
عِنْدَ الْإِقَاءِ وَغَضُّوا الطَّرْفَ مِنْ خَجَلٍ (١٩)

(١٦) فِي الْخَرِيدَةِ : فَالَسَّمَرُ • فِي الرُّوْضَتَيْنِ كَمَا فِي الْأَصْلِ •

(١٧) فِي الرُّوْضَتَيْنِ : وَكَمْ تَجَلَّتْ ، وَانْجَابَ مَا كَانَ لِلْإِضْلَالِ ••

(١٨) فِي الْخَرِيدَةِ : تَرَى : وَ : غَزَا فَاضْطَحَتْ وَمَا فِيهَا •••

(١٩) فِي الرُّوْضَتَيْنِ : وَكَمْ لِعَمْرِي •••

- ٢٧- طلبتم السَّهْلَ تَبْغُونَ النِّجَاةَ وَلَوْ
 لُذِّتُمْ بِمَلَكِكُمْ لُذِّتُمْ إِلَى الْجِبَلِ (٢٠)
 ٢٨- أَسْلَمْتُمُوهُ وَوَلَّيْتُمْ فَسَلَّمَكُمُ
 بِرَفْقَةٍ لَوْ بَغَاهَا الطُّودُ لَمْ يَنْلِ (٢١)
 ٢٩- مُسَارِعِينَ وَلَمْ تُنْثِلْ كَنَائِنُكُمْ
 وَالسُّرْمُ لَمْ تُبْتَذَلْ وَالْبَيْضُ لَمْ تُذَلْ (٢٢)
 ٣٠- وَلَا طَرَقْتُمْ بَوْبَ النُّبْلِ طَارِقَةً
 وَلَا تَغْلَغَلْتِ الْأَسْيَافُ فِي الْقُلُلِ (٢٣)
 ٣١- فَقَامَ فَرْدًا وَقَدْ دَلَّتْ عَسَاكِرُهُ
 فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي جَحْفَلٍ زَجَلٍ (٢٤)
 ٣٢- فِي مَشْهَدٍ لَوْ لُيُوثُ الْفِيلِ تَشْدُهُ
 خَرَّتْ لِأَذْقَانِهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجَلِ (٢٥)
 ٣٣- وَسَطَ الْعِدَى وَحْدَهُ ثَبَّتَ الْجَنَانَ وَقَدْ
 طَارَتْ قُلُوبٌ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْوَهْلِ (٢٦)

-
- (٢٠) في الخريدة : الى جبل •
 (٢١) في الخريدة والروضتين : بثته •
 (٢٢) في الاصل : كتابكم • وهذا البيت والذي يليه لم يردا في الروضتين •
 (٢٣) في الخريدة : تعلق •
 (٢٤) في الروضتين والخريدة : جحافله •
 (٢٥) في الروضتين وفي الخريدة : الوهل •
 (٢٦) في الروضتين والخريدة : الوجل •

- ٣٤- يعودُ فيهم رويداً غيرَ 'مكثرتِ'
 بهم وقد كرَّ فيهم غيرَ مُحْتَفِلٍ (٢٧)
- ٣٥- يزْدَادُ قُدْماً اليهم من تيقُّنِه
 أَنَّ التَّآخَرَ لَا يَحْمِي من الأَجَلِ
- ٣٦- ما كانَ أَقْرَبَهُمْ منَ أَسْرٍ أبعَدِكم
 لو أَنَّهُمْ لم يكونوا عنه في شُغْلٍ (٢٨)
- ٣٧- ثباته في صُدُورِ الخيلِ أَتَقْذِكُمْ
 لَا تَحْسِبُوا وَثَبَاتِ الضُّمْرِ الذُّلْلِ (٢٩)
- ٣٨- ما كلَّ حينٍ تُصَابُ الأُسْدُ غافلةً
 وَلَا يُصِيبُ الشَّدِيدُ البَطْشِ ذوالشَّلَلِ (٣٠)
- ٣٩- واللهُ عونكَ فيما أَنتَ مُزْمِعُهُ
 كما أَعَانَكَ في أَيَّامِكَ الأَوَّلِ
- ٤٠- كم قد ملكتَ لهم مُلكاً بلا عِوضٍ
 وحزنتَ من بلدٍ منها بلا بَدَلٍ

(٢٧) في الروضتين والخريدة : عنهم •

(٢٨) في الروضتين والخريدة : منه •

(٢٩) الضمر الذلل : الخيل المذللة ، الطيعة •

(٣٠) في الخريدة : شديد البطش •

- ٤١ - وَكَمْ سَقَيْتَ الْعَوَالِي مِنْ طُلَى 'مَلِكٍ
وَكَمْ قَرَيْتَ الْعَوَافِي مِنْ قَرَا بَطْل (٣١)
٤٢ - وَأَسْمَرَ مِنْ وَرِيدِ النَّحْرِ مَوْزِدُهُ
وَأَجْدَلُ أَكْلُهُ مِنْ لَحْمٍ مُنْجَدِلٍ (٣٢)
٤٣ - حَصِيدُ سَيْفِكَ قَدْ أَعْفَيْتَهُ زَمْنًا
لَوْلَمْ يَطْلُ عَهْدُهُ بِالسَّيْفِ لَمْ يَطْلُ
٤٤ - لَانْكَبْتُ سَهْمَكَ الْأَقْدَارُ عَنْ غَرَضٍ
وَلَا ثَنَتْ يَدُكَ الْأَيَّامُ عَنْ أَمَلٍ (٣٣)

(٣١) طُلَى : جمع طلية : الرقبة ، وقريت العوافي : اطعمت ذوي المسغبة .
والقرا : الظهر . وفى الروضتين : قرنت (بالنون) .

(٣٢) فى الاصل : كله ، ومنجدل (بياض) والتكملة عن الخريدة . وهذا
البيت والذي يليه لم يردا فى الروضتين .

(٣٣) قال أبو شامة بعد ايراده القصيدة (حاول ابن سعد فى هذه القصيدة
ما حاوله المتنبي فى قوله (غيري بأكثر هذا الناس يتخدع) القصيدة
فان كل واحد منهما اعتذر عن اصحابه ومدحهم وهم المنهزمون وقد
احسنا معاً عفى الله عنهما . ، اهـ . وقصيدة المتنبي قالها فى مدح
سيف الدولة الحمداني ، بعد نكبة المسلمين بالقرب من بحيرة الحدث
سنة ٣٣٩ هـ . انظر ديوانه (٤٠١/١) ط ١ .

وقال يمدح القاضي الفاضل أبا علي

عبدالرحيم البياني^(١)

رحمه الله •

١ - أوجدي كذا أم هكذا كل من يهوى

يزيد غراماً واشتياقاً على البلوى

٢ - رعا الله من أمست وسوء صنعها

بنا فوق أن يخفى واحسانها دعوى^(٢)

(١) القاضي الفاضل : هو عبدالرحيم بن علي بن محمد بن الحسن اللخمي ، ولد في يوم الاثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة من سنة ٥٢٩ هـ - ١١٣٥ م في مدينة عسقلان ، وزير من ائمة الكتاب ، كان من وزراء صلاح الدين الايوبي ، ومقربيه ، ولم يخدم بعده أحداً ، وكان يقول فيه « لا تظنوا اني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل » . . . وسبب شهرته بالبيساني ، ان والده كان يلي قضاء (بيسان) بفلسطين ، فنسب اليها • انتقل الى القاهرة وتوفي فيها وذلك في يوم الثلاثاء أو الاربعاء ، ٦ أو ٧ من ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠/٥٩٦ م ، وله ديوان شعر كبير ، نشره الدكتور احمد احمد بدوي ، سنة ١٩٦١ م ، بنفقة وزارة الثقافة والارشاد القومي في القاهرة • انظر النجوم الزاهرة (١٥٦/٦) ، وابن خلكان (٢٨٤/١) • والخريدة قسم مصر (٣٥/١) والاعلام (١٢١/٤) ومقدمة ديوانه •

(٢) بنا ، ساقطة في الاصل •

- ٣ - رَأَتْ أَنْ فِي الْأَعْرَاضِ تَقْوَى فَحَمَلَتْ
 مِنَ الضَّرِّ مَا تَأْبَى الْمَرْوَّةُ وَالتَّقْوَى
 ٤ - وَكَمْ نَقَضَتْ مِنْ مُوْتَقٍ جَعَلَتْ بِهِ
 شَهِيداً عَلَيْهَا عَالِمُ السَّرِّ وَالنَّجْوَى
 ٥ - إِذَا فِكَ هَذَا الْيَوْمُ أَسْوَأَ هَجْرَهَا
 ثَنَتْهُ يَوْمٍ مِنْ تَجَنَّبَهَا أَسْوَأَ (٣)
 ٦ - وَمَا زَالَتْ الشَّكْوَى تَزِيدُكَ غِلْظَةً
 عَلَيَّ إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْ مِنْ بِالشَّكْوَى (٤)
 ٧ - لَهَا مَرْبَعٌ فِي الْقَلْبِ مَا زَالَ أَهْلًا
 إِذَا رُبَّعُهَا بِالْحُزْنِ أَقْفَرُ أَوْ أَقْوَى (٥)
 ٨ - وَإِنِّي عَلَى مَا حَمَلْتُهُ لَصَابِرٌ
 وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْقَى عَلَيْهِ وَلَا أَقْوَى
 ٩ - أَسْرُ بِمَا سُرْتُ وَأَبَى الَّذِي أَبَتُ
 وَأَرْضَى الَّذِي تَرْضَى وَأَهْوَى الَّذِي تَهْوَى (٦)

-
- (٣) اسوأ ، في الاصل : (اسوى) • واسوأ : بصيغة أفعل ، مهموزة ،
 وخففت للضرورة •
 (٤) أومن بالشكوى ، ساقطة في الاصل ، واثباتهما يقتضيه السياق •
 (٥) بالحزن • • • ، في الاصل : (بالحر • • • • • او اقوى) • واقوى :
 خلا •
 (٦) تهوى ؟ ساقطة في الاصل •

- ١٠- يسيرٌ لها انَّ السَّقامَ محرَّمٌ
 بجسْمي وسهلٌ أنَّ قلْبِي بها يدَوِي (٧)
 ١١- ونَشْوانٌ من خَمَرِ الصَّبابةِ لم يَزَلْ
 يَمِيلُ إلى سَكْرِى من الدَّلِّ أوْ نشوى
 ١٢- فما يَسْتَفِيقُ القلبُ من بَرَحِ صَبوةٍ
 إلى ظَبْيَةٍ أَدْمَاءٍ أوْ رَشَاءٍ أَحْوَى (٨)
 ١٣- تتابعُ في لَيْلٍ من الفَيِّ مُظْلَمٍ
 وقد لاحَ صَبْحٌ في المَفارِقِ أوْ أضوا (٩)
 ١٤- وعائِبَةٌ مِنِّي العَفافُ مع الضَّوَى
 وأَحْسَنُ شَيْءٍ أنْ أَفْ وَأَنْ أَضْوَى
 ١٥- إذا كانَ في المَسْمَى الغنى ومَذَلَّتِي
 فحسبي بفَقْرٍ لا يَذَلُّ وبالمشوى

(٧) يدوى : يمرض ، يصيبه الداء •

(٨) ادماء : الظبية ، المشرب لونها بياضاً ، وهي التي لونها أبيض خالص ،
 والرشاء : ولد الظبية اذا تحرك ومشى ، والجمع ارشاء • والاحوى :
 هو الذي فى شفته حُوَّةٌ ، وهي : حمرة تضرب الى السواد •

(٩) المَفارِقُ ، جمع مَفْرَقٍ : بكسر الراء وفتحها ، وسط الرأس وهو
 الموضع الذي يُفْرَقُ فيه الشعر • وأضوا : مخففة من اضوا بالهمز ،
 وهي بصيغة التفضيل ، أفعل ، ومعناه : اضواً من الصبح الذي لاح
 فى مفرق صاحبه •

- ١٦- صبرتُ على نَجْتِ الخطوب وبرَّيها
 وإنْ كان ثَقْلًا ليس يحمله رَضْوَى
- ١٧- وناديتُ من قَعْرِ الحمولِ وقد هوى
 بجدي صَرَفُ الدَّهْرِ في أبعد المهوى
- ١٨- أما في بني الدُّنْيَا فتى "متدارك"
 حُشاشَةٌ هذا الفضل من قبل أنْ تبلى
- ١٩- وكيف ودهرِي المَعْتَدِي المتعمِدي
 أحوالُ من أنْ يابه النَّصْر والعدوى
- ٢٠- وما كانَ أدناها استغاثَةٌ مَوْثِقُ
 إلى مُطْلَقٍ لو يسمعُ الفاضلُ الشكوى
- ٢١- فريدُ بني الدُّنْيَا الذي لا يرى له
 نظيرٌ على مرِّ الزَّمانِ ولا يروى
- ٢٢- قَرِيبٌ إلى باغي نَداهُ مُبَادِرٌ
 ولا طالبٌ يَقْصِي ولا مَوْعدٌ يُلْوِي

-
- (١٦) رضوى بفتح أوله وسكون ثانيه ، جبل مشهور بالمدينة المنورة ،
 وقد ورد كثيراً في شعر العرب •
- (١٨) تبلى ، ساقطة في الاصل وأثبتناها لتساوق المعنى •
- (٢٠) الفاضل ، يريد به ممدوحه ، القاضي الفاضل •
- (٢١) النظير ، المشابه ، والمثيل •
- (٢٢) يلوى : في الاصل ، يتلى •

- ٢٣- إذا التوت الأحداثُ بالمرءِ واشجَتُ
ونادى بها أَلْوَى بها المرس الألوَى
- ٢٤- وأَبلج مَعْسولِ الشمائلِ ما جد
خلائقُه تُسلي عن المنِّ والسُّلوى
- ٢٥- يَهشُّ الى العافي ارتياحاً الى الندى
فلا عنقُ "يلوى" ولا حاجبُ "يزوى"
- ٢٦- شَرَى المدحِ مني والمودةَ والهوى
فتى ماله في الناسِ مثلٌ ولا شروى
- ٢٧- أَقرَّ له بالفضلِ شانيه رَغمًا
متى يسبقُ الاجماعُ تتحدِ الفتوى

(٢٣) واشجَت ، اشتبكت ، يقال : وشَجَتُ بك قرابته تشج ووشَجَها اللهُ توشيجاً • والمرس (محرَكة) جمع ، مرسة (محرَكة) ، الجبل • الجبل ۞ وجمع الجمع : امراس •

(٢٤) المنّ والسلوى : المنّ كل طلّ ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلًا ويجف جفاف الصمغ ، والسلوى والسُلوانة أيضًا ، العسل •

(٢٥) العافي ، المحتاج •

(٢٦) شروى ' كجدوى ' ، المثل ، وهي ساقطة في الأصل •

(٢٧) شانيه عدوه الذي يكرهه ، وفي التنزيل الكريم « إن شَانِيكَ هو الْآبِتَر » • الآية/٣ سورة/الكوثر •

- ٢٨- اذا قِسْتَهُ بِالْأَوَّلِينَ رَأَيْتَهُ
وَأَرَاؤُهُ أَهْدَى وَأَقْوَالُهُ أَقْوَى
- ٢٩- لَهُ قَلَمٌ دَرِيَّا قُهُ وَسِمَامُهُ
يُدَاوِي بِهِ نَفْسَ الْمَالِكِ إِذَا تَدَوَّى
- ٣٠- [يُطَبِّقُ] عَفْوَ رَأْيِهِ كُلِّ مُعْضِلٍ
إِذَا قَالَ بَعْدَ الْجَهْدِ ذُو الرِّأْيِ أَوْ أَسْوَى
- ٣١- وَسَبَّاقُ غَايَاتِ الْبَلَاغَةِ وَالنُّهَى
وَذُو الْخِصْلِ مِنْهَا إِنْ شَدَّ أَوْ أَزْوَى
- ٣٢- بِنَفْسِي كِتَابٌ قُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهُ
مَكَانَكَ لَا تَنْصَبُ فَقَدْ بَلَغْتَ حُلُوِي
- ٣٣- وَعَرَّيْتُ ظَهْرَ السَّرِّ عَجْزاً فَلَا يَرَى
لَهُ أَبَدًا رَحْلٌ وَلَا يُزْوَى
- ٣٤- وَأَيَّاسْتُ نَفْسِي مِنْ مُبَارَاةٍ بَارِعٍ
حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُحْوَى

(٢٩) الدَّرِيَّا لَفَةٌ فِي التَّرِيَّا قِ ، وَهُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ ، وَالسِّمَامُ : لَفَةٌ فِي
الْفَمِ وَالْمَنْخَرِ وَهُوَ هَذَا السَّمُّ ، وَتَدَوَّى تَمَرَضَ ، يَصِيْبُهَا الدَّاءُ •

(٣١) كَذَا وَرَدَ الْعَجْزُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ أَفْقَهُ مَعْنَاهُ •

(٣٤) قَصَبٌ (مَحْرَكَةٌ) وَاحِدُهَا : قَصَبَةٌ • وَهِيَ كُلُّ نَبَاتٍ ذِي أَنْبَابٍ ،
وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا تَمْنَحُ الْفَائِزَ فِي مُبَارَاةٍ ، قَصَبَةً تَعْدُهَا
لِذَلِكَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ جَائِزَةٍ تَقْدَمُ لِلْمُتَقَدِّمِ فِيهِ •

- ٣٥ - وَلَوْ فَضَّهَ عَبْدُ الْحَمِيدِ لِرَدَّهِ
يَذَمُّ الَّذِي قَدْ كَانَ سَدُّدًا أَوْ سَوَّى
- ٣٦ - نَفَائِسُ نَظْمٍ لَا يَقُومُ شَذْرُهُ
لَوْ أَنْقَاسَ رَوْضٍ لَا يَجْفُ وَلَا يَذْوِي
- ٣٧ - وَلَمْ أَرَ عِنْدِي مَا يَرَى 'لَهْدِيَّةٍ
لِقَلَّةٍ مَا عِنْدِي فَأَهْدَيْتُ مَا يُرَوَّى
- ٣٨ - وَأَصْفَرْتُ مَا يُطْوَى وَيُنْشَرُ وَشَيْه
فَجَبَّرْتُ مَنْشُورًا عَلَى الدَّهْرِ مَا يُطْوَى
- ٣٩ - وَلَوْلَاكَ مَا أَسْرَيْتُ لَيْلًا بِحُرَّةٍ
مِنَ الْمَنْزِلِ الْأَدْنَى إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى

(٣٥) فضَّه ، الفضَّ : الكسر بالفرقة ، وبابه ردَّ ، وعبد الحميد ، يريد به عبد الحميد بن يحيى ، أبو غالب ، من فصحاء كتاب العرب ، مولى بني عامر • تميز بأسلوبه الخاص به ، وقتل في سنة ١٣٢ هـ ، - انظر عنه : الاعلام (٦٠/٤) وامراء البيان (٣٨/١) وابن خلكان (٣٠٧/١) والوزراء والكتاب (صفحة ٧٢) •

(٣٩) السرى : المشي ليلاً • وبحرة : لعله يريد بها زوجته ، وكانني به نظر الى قوله تعالى

« سبحان الذي اسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » آية ١/ سورة الاسراء •

٤٠ - وفاء .. لحقّ الودّ لا تابِعاً مُنى'
ولا بائِناً شِعراً ولا طالباً جدوى

(٤٠) وفاء .. فى الاصل بياض ، وأُثبتناها كما يقتضى السياق ، والجدوى:
• النفع

وقال يمدح الملك القاهر

ناصر الدين محمد بن شيركوه (*)

- ١ - سيفٌ بجفئك مُفعدٌ مسلولٌ
ماضٍ على العُشّاقِ وهو كليلٌ
- ٢ - يهوى مضاربة الجريح بحدّه
ويهيّم من شغفٍ به المقتولُ
- ٣ - هل عند مُعتدلِ القوامِ لعاشقٍ
عدلٌ وهل عند الجبلِ جميلٌ
- ٤ - رَشَاءٌ بخيلٍ بالسَّلامِ أجُّه
ومن العجائبِ أنْ يُحبَّ بخيلٌ

(*) القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه ، هو ملك حمص وابن عم السلطان الغازي صلاح الدين كان فارسا شجاعا جريئا ، قيل انه قتله الخمر وقيل بل سقي السم ، مات فى يوم عرفة الموافق التاسع من ذي الحجة من عام ٥٨١ هـ ، ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدفتنه فى مقبرتها بمدرستها بالعوينة • وشيركوه لفظ فارسي ، ومعناه : أسد الجبل ، فشير : اسد • وگوه : جبل - انظر ، شذرات الذهب (٢٧١/٤) والروضتين (٧٧/٢) ووفيات الاعيان (١٧٦/٢) •

- ٥ - وَمُعْتَرِبِ الْأَصْدَاغِ مَا لِلدِّينِهَا
رَاقٍ وَلَا لِعَلِيلِهَا تَعْلِيلُ
- ٦ - وَإِذَا تَبَدَّى فِي سَمَاءِ قِبَائِهِ
وَالسُّكْرِ يَعْطِفُ عِطْفَهُ فَيَمِيلُ
- ٧ - عَقْدَ الْقُلُوبِ بِخِصْرِهِ الْمُعْقُودِ إِذْ
حَلَّ الْعِزَائِمُ بِنْدَهُ الْمُحْلُولُ
- ٨ - وَإِذَا صَبَا أَوْ شَمَّالٌ مَالَتْ ضِحْيُ
بِالْفُصْنِ مَالٌ بِهِ صَبَاً وَشَمُولُ
- ٩ - إِنْ تَكْحَلِ الْكَحْلَاءُ وَهِيَ غَنِيَّةٌ
فَكَذَاكَ يُمْهَى السَّيْفُ وَهُوَ صَقِيلُ
- ١٠ - يَا بَدْرُ عُدَّالِي عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ
وَالْمُسْعِدُونَ عَلَى هَوَاكَ قَلِيلُ
- ١١ - وَأَلِيمَ هَجْرِكَ مَا يِرَاكَ مُوَاصِلِي
وَلَبْذِيذُ وَصْلِكَ مَا إِلَيْهِ وَصُولُ
- ١٢ - لَهْفِي لِمَا فِي فَيْكِ طَابَ مَذَاقُهُ
مِنْ سَلْسِيلٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

(٨) الصَّبَا : رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ • وَالشَّمَّالُ : الرِّيحُ الَّتِي تهبُّ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ •

وَالصَّبَا : بِالْكَسْرِ ، مِنْ الصَّبُوءِ ، وَالشَّمُولُ : الْخَمْرُ •

(٩) يُمْهَى : يُقَالُ : مَهَى الشَّفْرَةَ وَيَمْهِيهَا وَيَمْهَوُهَا ، إِذَا رَقَّقَهَا •••

- ١٣- قد جاء عذالي وجرّت وقاتلي
سيّان حُبّ قاتل وعذول
- ١٤- ألقاك كي أشكو فأسكت هيبة
وأقول انّ عدنا فسوف أقول
- ١٥- وأغار انّ يأتي اليك بقصتي
غيري ولو أنّ الرياح رسول
- ١٦- انّ الملاحه دولة ستزول
وأمرها بمذاره معزول
- ١٧- بادِرْ بإحسانٍ وحُسنك لم يحل
واعلم بأنّ الحُسن سوف يحول
- ١٨- قد بان في الخدّ الصَّقيل لناظر
كَلَفٌ وفي الفُصن الرُّطيبِ ذُبُول
- ١٩- كم ذا الدُّلال وقد كبرت وخضرة
في عارضيك على العذار دَكيل
- ٢٠- أنا كنتُ أولَ عاشِيقٍ وقد سلا

(١٨) بانّ : من الاضداد ، تأتي بمعنى تبدّى وظهر ، وتأتي بمعنى بَعُدَ ، وهي متعدية لازمة .

(١٩) كبرت : بكسر الباء ، أي أصابك الهرم ، وبضمها عظمت ، والآية الكريمة : « كبرت كلمة تخرج من أفواههم » سورة الكهف / الآية ١٨ ، أي عظمت .

- غِيْرِي وودِّي بالوفاءِ ثَقِيْل
- ٢١- أَنْتَ الْحَيِيْبُ مِنْ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
- ومحمَّدٌ دُونَ الْوَرَى الْمَأْمُولُ
- ٢٢- مَلِكٌ تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ فَلَمْ يَزَلْ
- مُذْ كَانَ ذَا مَلِكٍ وَلَيْسَ يَزُولُ
- ٢٣- غَذَاهُ عِرْقٌ فِي الْمَكَارِمِ مُعْرِقٌ
- وَنَمَاهُ أَصْلٌ فِي الْفَخَارِ أَصِيْلُ
- ٢٤- بَحَّرَ لَهُ يِيْضُ الْعَطَايَا لُجَّةٌ
- أَسَدٌ لَهُ سُمْرُ الْعَوَالِي غِيْلُ
- ٢٥- وَلَهُ الْعُلَى وَلشَانِيهِ شَيْنُهُمْ
- وَلَهُ النَّدَى وَلِسَائِلِيهِ السُّوْلُ
- ٢٦- حَيْثُ النُّفُوسُ تَسِيْلُ فِي سُبُلِ الرَّدَى
- وَالْخِيْلُ فِي سَيْلِ الدِّمَاءِ تَجُولُ
- ٢٧- صَبَغَ النَّجِيعُ شَيَاتِيهَا فَبَدَتْ وَمَا
- يَبْدُو لَهَا غُرَرٌ وَلَا تَحْجِيْلُ

(٢٤) الغيل : متشابك الشجر ، وهو الغابة أيضا •

(٢٧) الشِّبَّةُ ؛ وزان عِدَّة ، لون الفَرَس ، وفي الصحاح ، الشِّبَّةُ كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره •

٢٨- لولا جُودُكَ والمنايا شُرْعُ
حالتُ قنّاً دونَ المني ونُصُولُ

٢٩- يا ابن الأكارمِ كابرأً عن كابرٍ
طابتُ فروعُ منهمُ وأُصولُ

٣٠- بيتٌ من الأدناس خالٍ مُقْفِرُ
ومن المكارمِ عامِرُ مأهُولُ

٣١- رأيٌ يضيءُ إذا الحوادثُ أَظْلَمَتْ
فَدَجَتْ ويمضي والحسامُ كَلِيلُ

٣٢- ونديٌّ إذا يَمَّتْهُ فسألته
سألتُ عليك من العطاءِ سَيُولُ

٣٣- ليثٌ به السُّلطانُ أرغمَ ضدهُ
وبه يَطُولُ على العدي ويَصُولُ

٣٤- [ليثٌ] الوغى 'شهدتُ له أفعاله'
والموتُ أحمرُ والدِّماءُ تَسِيلُ

٣٥- وإذا تناهى مادِحٌ في وصفه
عَضِدَ القولُ بصدقهِ المعقولُ

(٣٤) بين معقوقين ساقط في الاصل ، ولعل ما ائبتناه يتفق ومعنى البيت ♦

- ٣٦- حاميت يوم حماة غير مُفَنَّدٍ
وجملت عبء الحرب وهو ثَقِيلُ
- ٣٧- وكررت يوم التَّلِّ حتى لم يكن
إلاَّ أَسِيرٌ منهمْ وقتيلُ
- ٣٨- فمجدَّلٌ يسعى إليه أجدلُ
أو هاربٌ طارت إليه خيولُ
- ٣٩- ماضٍ وقد نبت السُّيوفُ وواقفُ
ثَبَّتْ على أنَّ المقامَ مهولُ
- ٤٠- في ظلٍّ غازٍ ما لنَفْسٍ تحته
قَدَمٌ ولا لِسوى' الأسود مَقِيلُ
- ٤١- سَامِي العَلَاءِ الى السَّمَاءِ فِي عُلَا
كلُّ امرئٍ قِصْرٌ وفيه طُولُ

(٣٧) يوم التل : لعله يريد به الواقعة التي حدثت بين صلاح الدين وسيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ هـ في عاشر شوال • وهذا الرأي يؤيده قول الشاعر في الابيات التالية •• في ظل غاز ••• اشارة الى أن ممدوحه كان في جيش البطل صلاح الدين • وهذا المكان يسمى (تل السلطان) وهو موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق •• انظر معجم البلدان (٤٠٥/٢) •

(٣٨) الأجدل : الصقر ، والجمع : أجادل •

- ٤٣- مِنْ طَيِّبِينَ مَصُونَةٍ أَعْرَاضُهُمْ
أَبْدَأُ وَوَافِرُ وَفَرُهُمْ مَبْذُولُ
- ٤٣- قَوْمٌ أَذَالُوا فِي الْحُرُوبِ نَفُوسَهُمْ
لِلْمُلْكِ حَتَّى 'مَلَكُوا' وَأَدِيلُوا
- ٤٤- الْكَاشِفِينَ الْكَرْبَ وَهُوَ مُجَلَّلٌ
وَالْفَارِجِينَ الْخَطْبَ وَهُوَ [جَلِيل]
- ٤٥- يَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي مَنْ يَأْتِهِ
أَضْحَى 'عَزِيزَ الْكُفْرِ' وَهُوَ ذَكِيلُ
- ٤٦- فَالِدِينَ 'مَنْصُورٍ' بِهِ وَمَوْيِّدٌ
وَالشَّرْكَ 'مَخْذُولٍ' بِهِ مَغْلُولُ
- ٤٧- حَاشَى غَمَامِكَ أَنْ يَفَارِقَ مَنْزِلِي
أَوْ لَا يَكُونُ لَهُ عَلَيْهِ نُزُولُ
- ٤٨- أَنَا فِي جَنَابِكَ مُذْ وَلَيْتَ وَمَجْدُبُ
لَا مِنْهُ مَأْمُولٌ وَلَا مَطْلُولُ
- ٤٩- فَانْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِ جُودِكَ نَظْرَةً
لَا زَلْتَ [تَسْأَلُ] دَائِمًا وَتُنِيلُ
- ٥٠- وَاسْلَمْ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ مُخَلِّدًا
فِي حَالِ عِزٍّ مَالَهَا تَحْوِيلُ

(٤٤) بين معقوقين ساقط في الأصل *

وقال يمدحه ويهنئه بظهور ولده

أسد الدين

- ١ - 'يَحْمِلْنِي مَالاً أَطِيقُ' فَأَحْمِلُ
وَيَأْمُرُنِي أَنْ لَا أَفِيقَ فَأَقْبِلُ
- ٢ - وَيَقْتُلْنِي عَمْدًا لِأَنِّي أَحِبُّهُ
وَمَنْ عَجِبَ إِنِّي أَحِبُّ فَأَقْتُلُ
- ٣ - وَيَمْنَعُنِي مَنْ أَنْ أَمُرَّ بِبَابِهِ
وَأَرْمُقَهُ أَنِّي أَمُرُّ فَيُخَجَلُ
- ٤ - أَذِلَّ إِذَا مَا عَزَّ فِي الْحَبِّ أَوْ سَطَا
وَهَلْ لِي إِذَا مَا عَزَّ إِلَّا التَّذَلُّ
- ٥ - وَأَشْكُو تَجَنِّيهِ فَيَقْضِي لَهُ الْهَوَى
وَقَاضِي الْهَوَى فِي حُكْمِهِ كَيْفَ يَعْدِلُ

(*) أسد الدين بن ناصر الدين محمد بن شيركوه ، ولي ملك حمص
بعد أبيه ناصر الدين ، وكانت سنة ولادته في ٥٦٩ هـ ووفاته في سنة

٦٣٧ هـ .

- ٦ - فليْتَ كَمالِ الحُسْنِ يُؤْتاهُ مُحسِنٌ
وليْتَ جَمالِ الوجهِ يُؤْتاهُ مُجَمِّلٌ
- ٧ - وعاذِلَةٌ هَبَّتْ بِلِيلٍ تَلومُني
تَقولُ 'أَلَا تَصْفي أَلَا تَتوسَّلُ'
- ٨ - فقلتُ 'أَقْلِي العَذَلَ لي وتأمَّلِي
فَلَم يبقَ مَن يُرْجى 'ولا مَن يُؤَمِّلُ'
- ٩ - فليستُ 'على مالٍ وإِنْ فاتَ مُعْولاً'
وانَّني على جودِ ابنِ شادي مُعْولٌ
- ١٠ - ولي ناصرٌ مِّنْ ناصرِ الدينِ حاضرٌ
كفيُّ وليٍّ مِّنْ سَحْبٍ كفيهِ مَنهَلٌ
- ١١ - جوادٌ بما يحوي وفيُّ بوعُدِه
يجودُ فيُنْفي أوْ يقولُ فيَفْعَلُ
- ١٢ - وبِحرٍ نَدَى للمُجْتدين وواهِلٍ
وطودُ حمىٍ للأَجئينَ ومَوئِلُ
- ١٣ - يَعدُّ كثيرُ النِّيلِ 'قَلالاً ولا يَري
نَوالاً نَوالاً لا يَعمُ ويفْضَلُ'

(١٣) القُلْ : بالضم القليل ، والنوال : الهدية والعطية والجود .

- ١٤- اذا شدَّ فرسانُ الوغى ' كانَ سابقاً
وانْ عُدَّ فتیانُ الوری ' فهو أوَّلُ'
١٥- له يومٌ انعامٍ وبؤسٍ كلاهما
أغرُّ إذا الأيامُ عُدَّتْ مُحَجَّلُ'
١٦- ليهنِكَ يومٌ لا يرى الدهرَ مثلهُ
أجلٌ وأوفى ' في سرورٍ وأفضلُ'
١٧- ظهورٌ " أعادَ الدهرَ طهراً وفرحةً"
أعادتِ بكايا لهوهِ وهي حفلُ
١٨- فیالكِ قطعاً فاصلاً كلِّ لذةٍ
ونقصاً يزيدُ المجدَ فخراً ويكملُ
١٩- وإنْ دماً أجراهُ داوودُ دونهُ
سُوفُ إلى الهاماتِ أَوْحى ' وأعجلُ
٢٠- يغزُّ على صيدِ الملوكِ مناله
ويحكمُ فيه سوقةً متذلِّلُ'

(١٥) يشير ابن الدهان في هذا البيت الى يوم النعمان بن المنذر ، وكان له

يومان يوم بؤس ، ويوم انعام ♦

(١٨) القطع - بكسر القاف - السهم أو النصل القصير ♦

(١٩) اوحى : اسرع ♦

٢١- يَدُ يَدًا نَحْوَ الَّذِي دُونَ نَيْلِهِ

تَقْطَعُ أَيْدٍ مِنْ رِجَالٍ وَأَرْجُلُ

٢٢- وَلَوْلَا التَّقَى مَا مَدَّ لِلسَّيْلِ كَفَّهُ

لِيُؤْلِمَهُ وَاللَّيْثُ جَذْلَانِ يَرْفُلُ

٢٣- وَلَا بَرَحَ الْإِقْبَالُ وَالنَّصْرُ وَالْهُدَى

لِرَحْلِكَ صَحْبًا إِذَا تَحَلَّى وَتَرَحَّلَ

وقال يرثي مملوكاً قُتِلَ لناصر الدين (*)

- ١ - دَعْنِي وَلَا تَلْحَنِي فِي دَمْعِي الْهَتَنِ
فَمَا بَكَيْتُ بِقَدْرِ الشَّجْوِ وَالشَّجَنِ
- ٢ - باصطبارٍ بعد ما عبثتُ
أَيْدِي الْمَنَايَا بِذَاكَ الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ
- ٣ - كَيْفَ اصْطَبَارِي وَمَا حُمِلْتُ مِنْ حَزَنٍ
يَهْدُ أَيْسَرَهُ الْحِصْنَيْنِ مِنْ حُصْنٍ
- ٤ - قَدْ كَانَ فِي الْحُلُمِ لِي عَبْدًا وَكُنْتُ لَهُ
بِحُكْمِ حَبِّي لَهُ عَبْدًا بِلا ثَمَنِ

(*) ناصر الدين ، الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيرگوه ، وتقدمت ترجمته في صفحة / ٨٦ •

(٣) الحصانان : مثني حصن ، وهو موضع بعينه أو بلد كما قال الجوهري
- الصحاح (حصن) والحصن كل موضع حصين لا يوصل الى
ما في جوفه ، وربما ثني الحصن وأضافهما الى : حصن ، ولعل
صوابهما : الحصين من حصن ، وحصن - محرقة - جبل بأعلى
نجد - معجم البلدان (حصن) •

- ٥ - وما أَرَدْتُ تَنَاسِيَهُ لَأَسْلُوهُ
الْأَ وَذَكَرْنِيهِ هَزَّةُ الْفُصْنِ
- ٦ - لَا أَرْتَجِي عَوْدَهُ فِي يَقْظَتِي أَبَدًا
فَلَيْتَهُ رَدَهُ فِي رَقْدَتِي وَسَنِي
- ٧ - أَوْ لَيْتَهُ دَامَ لِي مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَتِي
أَوْ لَيْتَ مَعْرِفَتِي أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
- ٨ - يَا نَزْهَةَ الْعَيْنِ فِي جَدٍّ وَفِي لَعِبٍ
وَمُنِيَّةِ النَّفْسِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
- ٩ - وَأَحْذَقَ النَّاسِ فِي صَيْدٍ وَأَحْسَنَهُمْ
رَمِيًّا وَأَبْعَدَ مِنْ بَخْلٍ وَمِنْ جُبْنٍ
- ١٠ - مَا مَالَ بَعْدَكَ لِي قَلْبٌ إِلَى أَحَدٍ
وَجَدًّا وَلَا سَكَنَتْ نَفْسِي إِلَى سَكَنٍ
- ١١ - مِنْظَرًا مُذْ غِبْتَ يَعْجِبُهَا
عَيْنِي وَلَا سَمِعَتْ مُسْتَحْسِنًا أَذُنِي
- ١٢ - لَهْفِي عَلَيْهِ غَدَاةُ الرُّوعِ مِنْ أَسَدٍ
خَالٍ مِنَ الْغِشِّ مَمْلُوءٌ مِنَ الْفِطَنِ
- ١٣ - حَاوِ الشَّمَائِلِ مَعْسُولٌ خَلَائِقُهُ
صَافِي الْأَدِيمِ أَبِي لَيْنٍ خَشَنٍ

(١٣) خشن - كذا في الاصل ، وهو اقواء .

- ١٤- رماهُ في رأسه سَهْمًا فَأَقْصَدَهُ
 دَهْرٌ كَنَائِنُهُ مَلَى مِنَ الْحَنِّ
 ١٥- شَلَّتْ يَدَا عَابِثٍ أَهْوَى بِمُدَّتِهِ
 مَزْحًا ففَرَّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
 ١٦- صَبْرًا لِمَا تَحْدُثُ الْأَيَّامُ مِنْ حَدَثٍ
 فَالْدَّهْرُ فِي جَوْرِهِ جَارٍ عَلَى سَنَنِ
 ١٧- فَالْصَّبْرُ أَجْمَلُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَا بَسَّهُ
 لِنَازِلٍ وَالتَّعَزِّيُّ أَحْسَنُ السُّنَنِ
 ١٨- وَهُوَ نَ الْوَجْدِ إِنِّي لَا أَرَى أَحَدًا
 بِفُرْقَةِ الْأَلْفِ يَوْمًا غَيْرَ مُمْتَحَنٍ

(١٤) كَنَائِنُ : جمع كَنَانَةٍ ، جعبة النبل ♦

(١٥) شَلَّتْ : في الاصل ، شَلَّتْ - بكسر العين - والقوم ينطقونها ، شَلَّتْ بضم الاول ، على انه مبني للمجهول ، وهو خطأ ، ومنه قول عائكة العدوية

شَلَّتْ يَمِينِكَ اِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

ابن عقيل (٣٢٧/١) ♦

(١٦) السُّنَنِ الطريق ، والمحجة الثابتة ♦

(١٧) السُّنَنِ جمع سُنَّة ، معروفة ، الطريقة والمذهب ♦

- ١٩- يا ناصر الدين يا مَنْ لا شبيهَ له
لا زِلْتَ والسَّعدُ مقرونين في قرَن
٢٠- ودامَ رَبُّعُكَ مأهولاً بِساكنه
معطى السُّرورِ وممنوعاً مِنَ الحزنِ
٢١- يا أَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
وأَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ شامٍ وَمِنْ يَمَنٍ
٢٢- عِشْ سَالِماً فِي نعيمٍ لا انقضاءَ لَهُ
يَفْدِيكَ كُلُّ الْوَرَى مِنْ

(١٩) القَرَنَ محرّكة ، الجبل المقتول ، وأصلها - القَرَن ، بسكون
الراء - وحركت ضرورة - القاموس المحيط ، مادة (قرن) ♦

وقال (*)

- ١ - أَلَا يَا نَاصِرَ الدِّينِ المَرْجِيُّ
لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَلِكُلِّ جُودٍ
- ٢ - نَذَرْتُ الصَّوْمَ دَهْرِي يَوْمَ تَأْتِي
صَحِيحَ الْجِسْمِ لِّلَّهِ الحَمِيدِ
- ٣ - وَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُكَ حَلًّا نَذَرِي
وَحَقَّ الصَّوْمُ لِّلَّهِ المَجِيدِ
- ٤ - وَأَعْجَبُ مَا يَقَالُ وَجُوبُ صَوْمٍ
عَلِيٍّ وَقَدْ رَأَيْتُ هِلَالَ عِيدِ
- ٥ - فَدَمٌ وَاسْلَمَ عَلَى رَغَمِ الحَسُودِ
وَعِشْ مَا شِئْتَ فِي العِشِّ الرُّغِيدِ

(*) جاءت هذه القطعة بلا عنوان في الاصل ، ويبدو انها قيلت في مدح

ناصر الدين محمد بن شيرگوه .

وقال على لسان الحكيم ابن النقاش (*) وكان ناصر الدين

وعده بوعده ومطله النواب فسأله

أن يعمل له أبياتاً يعتضد بها

١ - مَنْ مُجِيرٍ مِنْ ظَالِمٍ مُسْتَطِيلٍ
وَمُعِينٍ عَلَى اقْتِضَاءِ الْمُطُولِ

(*) الحكيم بن النقاش هو مذهب الدين أبو الحسن علي بن أبي
عبد الله عيسى بن هبة الله النقاش مولده ومنشؤه ببغداد من أطباء
الشام ، أديب ومحدث ، و قيل فيه ، أوحّد زمانه في الطب ، لرم
نور الدين محمود بن زنكي ، وله مراسلات مع أعلام عصره ، منها
ما كتبه اليه الأمير أسامة بن منقذ يستهديه دهن بلسان بقوله
ركبتي تخدم المهدّب في العلم وفي كلّ حكمة وبيان
وهي تشكو اليه تأثير طول العمر في ضعفها وطول الزمان
فلها فاقة الى ما يقوتها على مشيها من البلسان
كل هذا علاقة ما لمن جا ز الثمانين بالنهوض يدان
رغبة في الحياة بعد طول العمر والموت غاية الانسان
وتوفي ابن النقاش بدمشق في ثاني عشر محرم من سنة أربع وسبعين
 وخمسمائة ودفن في جبل قاسيون ، ولم يتزوج ، انظر : عيون الانباء
 في طبقات الاطباء ، (ص ٦٣٥) طبعة مكتبة دار الحياة - بيروت -

١٩٦٥ م .

- ٢ - حَسَنٌ لِّسَ مُحَمَّدٍ مُحْسِنًا بِمُحِبٍّ
وَجَمِيلٌ مَا عِنْدَهُ مِنْ جَمِيلٍ
- ٣ - لَجَّ قَلْبِي بِهِ وَقَدْ لَجَّ فِي الْأَعْرَاضِ عَنِّي وَلَجٌّ فِيهِ عَذُولِي
- ٤ - أَبْدَأُ ظَامِيءٌ إِلَى خَمْرٍ ثَفَرٍ
مَا إِلَى سَلْسِيلِهِ مِنْ سَبِيلٍ
- ٥ - أَبْدَأُ يَرْجِعُ الرَّسُولُ إِلَيْهِ
مِثْلُ مَا عَادَ مِنْ دِمَشْقَ رَسُولِي
- ٦ - مَنَعُوهُ الَّذِي تَطَوَّلْتُ يَا مَوْلَايَ بَعْدَ الْمَطَالِ وَالتَّطَوُّيلِ
- ٧ - لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَبُولٌ لَتَوْقِيعِكَ غَيْرَ التَّعْظِيمِ وَالتَّقْصِيلِ
- ٨ - يَعِدُونَا الْوَفَاءَ لَا بِكَثِيرٍ
يُسْعِدُونَا مِنْهُ وَلَا بِقَلِيلٍ
- ٩ - يَا كَرِيمَ الزَّمانِ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ وَخَيْرَ الْوَرَى وَأَوْفَى مُسِيلِ
- ١٠ - قَدْ أَرَى الدَّهْرَ وَالتَّنَزُّهَ وَالْجَوْسَقَ عَافِي الرَّسُومِ خَاوِي الطُّلُولِ
- ١١ - وَتَحَيَّرْتُ فِي الثَّنَاءِ وَقَدْ كَانَ عَلَى مَا تَجَوَّدُهُ تَعْمُولِي

(٣) عذولي: في الاصل : [عذو] •

(١٠) التنزه - التباعد • الجوسق - القصر ، والجمع الجواسق وهو هنا

موضع بعينه - انظر معجم البلدان (١٨٥/٢) •

وقال أيضاً

- ١ - عاتِبَاهُ فِي فَرْطِ ظُلْمِي وَهَجَرِي
وَاسْئَلَاهُ عَسَاهُ يَرْحَمُ ضُرِّي
- ٢ - وَالْطِفَا مَا قَدَرْتُ مَا فِي حَدِيثِي
وَاحِرْ صَا أَن تَغْنِيَاهُ بِشِعْرِي
- ٣ - وَاذْكُرَانِي فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ مِنْهُ نَفُورٌ فَأَجْرِيَا غَيْرَ ذِكْرِي
- ٤ - وَدَعَانِي وَشَقَوْتِي فِي هَوَاهُ
فَلَحِينِي عَشَقْتُ عَاشِقَ هَجَرِي
- ٥ - وَهَوَاهُ لَوْ كَانَ ذَنْبِي إِلَيْهِ
غَيْرَ حُبِّي لَهُ لَأَوْضَحْتُ عَذْرِي
- ٦ - قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَىٰ وَإِنْ نَمَّ دَمْعِي
وَحَمَلْتُ الْجَفَا وَإِنْ عِيلَ صَبْرِي
- ٧ - مَا مَادَرَىٰ جِسْمِي الْمَغْنَىٰ بِمَنْ يَضُنِّي وَلَا مَدَّ مَعِيَ لِمَنْ بَاتَ يَجْرِي
- ٨ - سِرُّهُ فِي الْحِشَاءِ عَنِ الْخَلْقِ مُسْتَوْرٌ فَمَا ذَا عَلَيْهِ فِي هَتَكَ سِتْرِي

(٤) الْحَيْنُ بِسُكُونِ الْيَاءِ • الْمَوْتُ وَالْأَجَلُ •

٩- لَيْتَ أَيَّامَنَا بَرَزَةَ فَالتُّرْبُ مِنْهَا يَعُودُ يَوْمَ بَعْمُرِي

١٠- صِمْتُ مِنْ بَعْدِهَا بِرَغْمِي عَنِ اللّٰهُوَ

فَهَلْ لِي يَعُودُ بِهَا عِيدُ فِطْرِي

١١- لَسْتُ أَنْفَكَ مِنْ تَذَكَّرَ قَوْمَ

لَيْسَ يَجْرِي بِبَالِهِمْ قَطُّ ذِكْرِي

١٢- يَا غَزَالاً قَدْ لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَمْداً

كَمْ دَمًا قَدْ سَفَكَتَ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي

١٣- كُلُّ رَدْفٍ مِثْلُ الْكُثِيبِ مِنَ الرَّمْلِ مَهِيلٌ يَمِيسُ زَهْوًا...

١٤- قَدْ حَمَى ثَغْرَهُ بِنَاعِيسٍ طَرْفُ

يَالَهُ نَاعِيساً يُحَاذِرُ ثَغْرِي

(٩) بَرَزَةُ بقاء التَّائِيث ، قرية من غوطة دمشق • ينسب اليها كثير من

أعلام الفقه والحديث واللغة والأدب ، وقد وردت في كلام كثير من

شعراء الشام منهم ابن منير الطرابلسي حيث قال

سقاها وروى من النيرين الى الغيظتين وحمُوريه

الى بيت لهما الى بَرَزَةَ ولاح مكفكة الاوعيه

انظر معجم البلدان (١٢٤/٢) • والتُّرْبُ بضم التاء ، ثم السكون ،

اسم جبل ، انظر مراصد الاطلاع (٢٥٧/١) - تحقيق علي محمد

البجاوي ، القاهرة • وغوطة دمشق ، - للمرحوم الاستاذ محمد

کرد علي -

١٥- وبفيه مدامةً كلما حليتُ عن شربِ كأسِها دام سُكْرِي

١٦- أبداً ظامئاً إلى خمرٍ فيه

وكأنني للسُّكرِ شاربِ خمرٍ

١٧- ظالمٌ لَجَّ في القَطِيعَةِ حتَّى

لا مزارٌ يدنو ولا الطِّيفُ يسري

١٨- كانَ لا يَسْتَطِيعُ عَنِّي صَبْرًا

لَيْتَ شِعْرِي لَمْ يَلْحَنِي لَيْتَ شِعْرِي

١٩- رَشَاءٌ مِنْ صُدُودِهِ كُلُّ شَكْوِي

وَلِنُعْمَى مُحَمَّدٍ كُلُّ شُكْرِي

٢٠- كم حوى ' واستباحَ بيضاً وسُمرًا

وحَمَى مثلها يِضْرَ وسُمرَ

(١٥) حليت لعله أراد : حلت : منعت من الشرب ♦

وقال من قصيدة(*)

- ١ - فَلَا وَصْلُهَا يَبْدُو فَتَبْلَى بِلَا بِلَى
وَلَا لِي صَبْرٌ مُنْجِدٌ فَأَخُونُهَا
- ٢ - نَحِيلَةُ جَفْنِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
كَذَاكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَبْلَى جُفُونُهَا
- ٣ - أَرَى سُودَهَا أَمْضَى وَأَفْتُكَ فِي الْحَشَا
فَمَا بَالُ أَنْقَاها بَيَاضاً ثَمِينُهَا
- ٤ - وَلَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ النَّوَى إِذْ تَحَجَّجْتُ
وَقَدْ غَفَلَ الْوَاشِي وَغَابَتْ عَيُونُهَا
- ٥ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُنِي
تَلَفَّتْ نَحْوَ الدَّارِ لَا أَسْتَيِينُهَا

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها الشاعر في ابن ابي عصرون ، حيث قد ورد ذكره في ابياتها المتأخرة في قوله من البيت التاسع • وابن ابي عصرون هو شرف الدين عبدالله ابن محمد بن هبة الله التميمي ، فقيه شافعي ، ولد بالموصل سنة ٤٩٢هـ وانتقل الى بغداد واستقر في دمشق فتولى بها القضاء سنة ٥٧٣هـ ، وعمي قبل موته بعشر سنين ، وله آثار جليلة نفيسة منها صفوة المذهب والانتصار والتيسير في الخلاف ، توفي في سنة ٥٨٥هـ ، انظر عنه ، شذرات الذهب (٢٨٣/٤) وابناء الرواة (١٠٣/٢) ونكت الهميان/ ١٨٥ •

- ٦ - فما أَسْبَلَتْ إِذْ أَعْرَضَتْ مِنْ سَتُورِهَا
بِأَمْنٍ مِمَّا أَرْسَلَتْهَا جُفُونُهَا
- ٧ - لو لم تَحْنُ فِي يَمِينِهَا
وَمُدَّتْ لِتُودِعَ إِلَيَّ يَمِينُهَا
- ٨ - وَنَفْسٌ إِذَا هَبَّتْ جَنُوبَ تَنْفَسَتْ
تَحْنٌ أَشْتِيَاقًا لَوْ شَفَاها حَنِينُهَا
- ٩ - فَالْشَّرَفُ إِلَّا عَلَى هَوَاهَا وَشُكْرُهَا
نَدَى شَرَفِ الدِّينِ بْنِ عَصْرُونَ دِينُهَا
- ١٠ - مَتَى قَصَدَتْ فِي طَرْقِهَا دُونَ عَزِهِ
فَلَا انْفَرَجَتْ عَنْ سَهْلٍ أَمْرٍ حَزُونُهَا
- ١١ - وَإِنْ طَمَعَتْ مِنْ غَيْرِهِ فِي نَوَالِهِ
فَلَا صَدَقَتْ فِيمَا رَجَتْهُ ظُنُونُهَا

وقال يمدح جمال الدين وزير (*) الموصل

- ١ - أَظْبَى سَيْوْفَ أَمَّ عِيُونِ الْعَيْنِ
وَسَقَامَ جِسْمِ أَمَّ سَقَامَ جُفُونِ
- ٢ - يَا ظَبْيَةَ الْحَرَمِ الْبَخِيلَةِ مَا أَرَى
ذَاتَ التَّكْرُمِ عَنْكُمْ تُسْلِنِي
- ٣ - حَتَّامَ يَسْفَحُ كُلُّ سَفْحٍ مَدْمَعِي
وَالْأَمَّ لَا تُقْضَى لَدَيْكَ دِيُونِي
- ٤ - طَرَقْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُّ وَيَتَنَا
جَبَلًا زَرُودَ وَبُرُقَتَا يَبْرِينَ

(*) انظر ترجمته في هامش القصيدة رقم ٥٦

- (١) العين : بكسر العين ، بقر الوحش ، ويستعار للنساء مجازا ♦
- (٤) جبلا زرود قال ياقوت الحموي « قالوا أول الرمال الشبيحة ثم رمل لشقيق وهي خمسة أجبل جبلا زرود وجبل الغر ومرنج وجبل الطريدة » ♦ وقد روى ان الرشيد حج في بعض الاعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر

أقول وقد جُزْنَا زُرُودَ عَشِيَّةٍ
وراحت مطايانا تؤم بنا نجدًا

- ٥ - طَرَقَ الْخِيَالَ فَلَسْتُ مِنْ يَقْوَى عَلَى
طَيْفَيْنِ طَيْفٍ كَرَى وَطَيْفٍ جُنُونٍ
- ٦ - كَفَى كَفَى بِالْفَقْرِ دُونَكَ شَاغِلًا
وَسُرَايَ بَيْنَ سُهُولِهِ وَحُزُونِ
- ٧ - فَقَلَّ ثَمَرُ الْهَمِّ الَّتِي حَمَلْتَهَا
جُمَلَ الْمَدِيحِ إِلَى جَمَالِ الدِّينِ
- ٨ - سَمِحْ إِذَا قَالَتْ شَوَاهِدُ جُودِهِ
أَرْجُوهُ قَالَ عَقَائِدُ
- ٩ - يَرْضَى بِدُونِ الشُّكْرِ مِنْ سُؤَالِهِ
كَرَمًا وَلَا يَرْضَى لَهُمْ
- ١٠ - فَالْعَرِضُ كَالْحَرَمِ الْمَصُونِ بِيَذْلِهِ
وَنَوَالِهِ وَالْمَالُ غَيْرُ مَصُونٍ

على أهل بغداد السلام فاني
أزيد بسيري عن بلادهم بعدا

انظر ، معجم البلدان (٣٨٧/٤)

وبرقتا تشية برقة ، وقد ذكرها ياقوت مضافة الى مواضع معروفة
(٣٥/٢ - ١٤٩) ولم يذكر برقتا يبيرين ، ويبرين قرية من قرى
حلب - ياقوت (٤٩٥/٨) ومراصد الاطلاع (١٤٧٣/٣)

- ١١- لا نيله كدرٌ بكثرةِ مَطْلِهِ
أَبْدأُ وَلَا مَا مِنْ بِالْتَّمْوِينِ
- ١٢- قاضٍ يردُّ الحقُّ أبيضَ واضحاً
إِنْ ضلَّ رأيُ الحاكمِ المأفونِ
- ١٣- يا عيد كلُّ مُعيّدٍ ورجاء كلِّ (م)
مُؤمِّلٍ يا فرحةَ المسكينِ
- ١٤- فرُضانِ شكركَ والصَّلاحُ يليهما
عيدانِ عيدُ ندىٌ وعيدُ الدّينِ
- ١٥- فاسلم على رغمِ الحسودِ مخلّداً
ما غنتِ الأَطيارُ فوق غُصُونِ

وقال يمدح الصالح بن رزّيك (*)

- ١ - وَعَدَ الْخِيَالُ بَأَنَّا جِيرةُ الْعَامِ
حَقُّ كَمَا قَالَ أُمُّ أَضْفَاثِ أَحْلَامِ
- ٢ - سَرَى 'يُصَانِعُ' جَرَساً مِنْ خَلَاخِلِهِ
إِذَا مَشَى وَيُدَارِي عَرْفَ أَكْمَامِ

(*) الصالح بن رزّيك هو الملك الصالح أبو الفارات طلائع بن رزّيك الأرمني ، وزير يعد من الملوك أصله من الشيعة الامامية في العراق ، ولد في سنة /٤٩٥هـ و قتل في سنة /٥٥٦هـ ، قدم مصر فقيراً ، فترقى في الخدم حتى استقل بأمور الدولة ، وكان شجاعاً حازماً ، شاعراً ، له ديوان شعر ، نشره المرحوم أحمد أحمد بدوي وطبع في القاهرة ، سنة /١٩٥٨م ثم أعاد نشره محمد هادي الأميني التركستاني النجفي ، وطبع في سنة /١٩٦٤ في النجف الاشرف ، مع اضافات طيبة ، غير انها طبعة سقيمة تكثر فيها الاغاليط والتصحيّف ، وله شعر كثير لم تضمهما هاتان الطبعتان ، في كتاب «المجموع الرائق» للسيد أحمد العطار الجزء الثاني - مخطوط - في خزانة (الحسينية الحيدرية) في الكاظمية وقد وقفت عليها ، والمخطوط من مخطوطات القرن السابع الهجري . -

انظر ، وفيات الاعيان (٢٠٨/٢) وخريدة القصر - قسم شعراء مصر ، (١٧٣/١) والاعلام (٣٢٩/٣) .

- ٣ - والشَّذا جِنحُ الظَّلَامِ بِهِ
تَصْرِيحٌ وَاشِرٌ وَتَعْرِضَاتٌ نَمَامٍ
- ٤ - نَفْسِي الْعَالِيِ وَدَلَّهْهُ
عَنِ مَضْجَعِي فَرَطٌ اِعْلَالِيِ وَاسْقَامِي
- ٥ - وَلَمْ يَعْدُنِي مَنْ بَعْدَ النَّوَى فِيرَى
سَوَى هَيَامِي الَّذِي خَلَا وَتَهْيَامِي
- ٦ - تَبَقَى اللَّيَالِيِ الَّتِي كَانَ السُّهَادُ بِهَا
أَحْلَا مِنَ الْغَمَضِ فِي أَجْفَانِ نَوَامٍ
- ٧ - بَتْنَا وَذَيْلُ الدُّجَى مُرْخَى عَلَى كَرَمٍ
فِي خَلْوَةِ خُلُوةِ الْأَرْجَاءِ مِنْ ذَامٍ
- ٨ - وَبَيْنَنَا طَيْبٌ عَتَبٌ لَوْ تَسَمَّعَهُ
قُلْتُ الْعِتَابُ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ
- ٩ - وَفَاتِرِ الطَّرْفِ لَوْ إِنِّي أَبُوحٌ بِهِ
إِذَا لَأَوْضَحْتُ عَذْرِي عِنْدَ لُوَامِي
- ١٠ - يَرْمِي وَأَغْضِي وَقَدْ أَصَمَّى فَقُلْتُ لَهُ
أَعِدْ عِدًّا لَأَعْدِمْتَ السَّهْمَ وَالرَّامِي

(٧) الذام : المعرّة والعيب ♦
(١٠) أصمى : أصاب مقتلاً منه ♦

- ١١- أَخَافُهُ حِينَ أَخْلُو أَنَّهُ أَكْشَفَهُ
وَجَدِي فَأَسْتُرُ أَوْ جَاعِي وَآلَامِي
- ١٢- وَأَخْذَعَ النَّاسَ عَنْ حَبِّي وَاکْتُمَهُمْ
جِرَاحَ قَلْبِي لَوْ لَا جَفْنِي الدَّامِي
- ١٣- وَآهًا لَوْ أَنَّ الَّذِي خَلَّفْتُ مِنْ زَمَنِي
خَلَفَنِي أَصَادِفُ شَيْئًا مِنْهُ قُدَّامِي
- ١٤- عَهْدِي بِلَيْلِي قَصِيرًا بِالْعِرَاقِ فَمَا
بَالِي آيَتُ طَوِيلِ اللَّيْلِ بِالشَّامِ
- ١٥- أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَصْرِ غَضَارَتِهِ
وَزُرُّ وَرَدَّكَ مِنْ أَيَّامِ أَيَّامِ
- ١٦- عَلَّ النَّوَى عَنْ قَرِيبٍ تَنْقُضِي وَعَسَى
جُودُ ابْنِ رُزَيْكَ يَأْتِي بَعْدَ عَدَامِ
- ١٧- لَوْلَمْ يُغَيِّبْنِي الْمَعْرُوفُ مَا عَلِمْتُ
غُرُّ السَّحَائِبِ أَنِّي نَحْوُهَا ظَامِي
- ١٨- يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَنْ بَدَّ وَوَمِنْ حَضَرٍ
وَأَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ [عُرْبٍ وَأَعْجَامِ]

(١٨) بين معقوفين ساقط في الأصل • وما أثبتناه يتفق وسياق معنى البيت •

- ١٩- وَقَائِمًا بِشِرَاءِ الْمَجْدِ مُجْتَهِدًا
وَقَدْ تَقَاعَدَ عَنْهُ كُلُّ قَوَّامٍ
- ٢٠- أَغْرَ أَبْلَجُ مَيْمُونٌ نَقِيتُهُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ سَامِي الطَّرْفِ بِسَامٍ
- ٢١- مُعْطِي الرِّعْيَةِ أَيَّامَ النَّدَى كَرَمًا
حَامِي الْحَقِيقَةِ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ الْحَامِي
- ٢٢- يَظَلُّ مُعْتَنِقُ الْأَبْطَالِ ضَارِبَهَا
تَرْفُوعًا أَنْ يُقَالَ الطَّاعِمِ الرَّامِي
- ٢٣- وَالْبَيْضُ تَقْطُرُ فَوْقَ الْبَيْضِ لَامِعَةٌ
كَأَنَّهَا عَارِضٌ هَامٌ عَلَى الْهَامِ
- ٢٤- يَبَاتِرُ نَاشِرٌ أَغْنَتْ مُضَارِبُهُ
عَنْ عَاسِلِ الْمَتْنِ يَوْمَ الرَّوْعِ نِظَامِ
- ٢٥- خِلَالِ مَجْدٍ فَرِيدٍ مَا تَقَبَّلَهُ
مِنْ الْبَرِيَّةِ إِلَّا مَجْدَ الْإِسْلَامِ
- ٢٦- فِي سَرَجِهِ الْبَدْرُ وَالْغَيْثُ الْغَمَامُ لَهُ
جِسْمٌ مِنَ الْمَاءِ فِيهِ قَلْبٌ ضَرْغَامِ

(٢٣) البيض الاول ، السيوف ، والبيض الثانية ، جمع ، البيضة ، الخوذة
والهام الثانية ، جمع هامة

- ٢٧- وربٌ جرداءُ فيها الأسدُ مخدرةٌ
تحت الوشيحِ على
٢٨- ما إنْ تكاد... صرَّتْ ولا نظرتْ
الى السماءِ بعين
٢٩- مدَّتْ قنا الخطَّ أظفاراً الى ظفرٍ
برجاً فقلَّم منها خطُّ أقلامِ
٣٠- أمنتُ صرفَ زَماني إنْ يُفوّقَ لي
سِهامَ صرفِ فانتِ الذَّائِدُ الحامي
٣١- وإنْ أمدَّ الى الأوشالِ مِنْ ظمأٍ
كفّي وبحرٌ نَدَاكَ الفائِضُ الطَّامي
٣٢- وما افترشتُ حياً عندي له غدرٌ
مَلَأَى المَذَانِبَ فيها شربُ أعوامِ

(٢٩) قنا الخط الرماح المنسوبة الى الخط ، وتعرف بالخطية • وهو خطٌ عُمان في سيف البحرين ، والسيف كله الخط وفيه القطيف والعقير وقطر ، انظر ، مراصد الاطلاع (١/٤٧٣) •

(٣٢) المذانب : جمع مذنّب ، وهو منسيل الماء من الجداول والانهار ، ومنه قول ابن النقيب عبدالرحمن كمال الدين (١٠٨١هـ) •
ومذانب للماء في جنباته سرحتْ بأنواع من الجريان
انظر ديوان ابن النقيب ، صفحة/ ١٨٩ ، تحقيقنا ، مطبوعات
المجمع العلمي العربي بدمشق •

- ٣٣- وقد تقدمت بالنعمى التي غمرت
قدماً وأعدمت قبل اليوم أعدامي
- ٣٤- لكن أنعامك الوافي بنوه بالقد
ر الذي ضاع دهرًا بين أنعام
- ٣٥- وربُّ أربابٍ إحسانٍ تجاوزَهم
مدحى إلى أهلٍ أحسابٍ وأفهام
- ٣٦- وليس من قالَ بالأنعامِ مرحمتي
مثل الذي رام بالأنعامِ إكرامي

وقال يمدحه وأرسل بها اليه الى مصر(*)

- ١ - هذا هو السَّميُّ لا ما يدَّعي الواني
وذي الوقائع لا أيام ذُبَّانِ
- ٢ - أدنيتَ حينَ تميمٍ حينَ صلتَ به
ورعتَ ياقوتاً المُستكبرَ الجاني
- ٣ - وخطُ بأسك عن علياه مُرتفعاً
وعزَّ جيشك قهراً عزَّ طرخان
- ٤ - ما زلتَ توليه احساناً وتضمُّره
له ويضمُّرُ غدراً تحت ادهانِ

(*) أرسل بها شاعرنا ابن الدهان من الموصل :

- (١) أيام ذبيان من أيام العرب المشهورة في الجاهلية ، انظر عنها ،
أيام العرب في الجاهلية ، تأليف : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ورفيقه .
- (٢) الحين بسكون الياء ، الموت . ورقت كذا في الاصل ، ولعل
الصواب : رعت ، ولم أتمكن من معرفة « ياقوت » الوارد ذكره في
البيت .
- (٣) طرخان ، هو السيد الشريف ، والرئيس ، خراسانية .
القاموس المحيط .
- (٤) الادهان : المصانعة في الامر والملاينة في خداع .

- ٥ - يَبْنِي السَّمَاءَ رَجَاءً أَن سَيُلْقِيهَا
 جَهْلًا بِهِ كَانَ قَدْ مَآهَلَكَ هَامَانُ
- ٦ - مَا خَلْتُ أَن الْأَمَانِي تَخْدَعَنُّ فَتِي
 بِمَدٍّ بَاعَ قَصِيرٌ نَحْوَ كَيَوَانِ
- ٧ - وَلَا مَشَى وَيَرَى الضَّحْضَاحَ يُفَرِّقُهُ
 نَحْوَ الْعُبَابِ مَجْدٌ غَيْرُ سَكْرَانِ
- ٨ - وَغَرَّهُ الْبُعْدُ عَنْ أَسَدِ الشَّرَى فَطَفَى
 حَتَّى رَأَاهَا تَبَارَى فَوْقَ عَقْبَانِ
- ٩ - سَرَوْا مَعَ اللَّيْلِ يُغْنِيهِمْ تَهْلُثُهُمْ
 عَنْ ضَوْءٍ بَدْرٌ وَعَنْ إِيقَادِ نِيرَانِ
- ١٠ - مَنْ كُلٌّ أَبْلَجَ مِطْعَامٍ إِذَا جَنَحُوا
 لِلسَّلَمِ أَشْوَسَ يَوْمَ الرُّوعِ طَعْمَانِ

(٥) هَامَانُ رئيس وزراء فرعون في عهد موسى ، خصم قوي لموسى
 وبني إسرائيل ، أمر بقتل كل غلام يولد قبيل ظهور موسى ليسلم
 فرعون منه • طلب اليه فرعون أن يبني له صرحا يبلغ به أسباب
 السماء ليطلع على آله موسى ، وفي القرآن الكريم له ذكر ، انظر ،
 آية/٣٦ و ٣٧ سورة غافر ، وانظر الموسوعة العربية الميسرة ، صفحة
 ١٨٨٤/ •

- (٦) كَيَوَان : زحل ، ويضرب به المثل في السمو والرفعة في الامور •
- (٧) الضحضاح = الماء القليل •

- ١١- سَارُوا إِلَى الْمَوْتِ بِسَامِينَ تَحْسَبُهُمْ
سَارُوا لَوْ صَلَّ حَبِيبٌ غِبَّ هُجْرَانِ
١٢- يَسْتَعْذِرُونَ الْمَنَايَا نَجْدَةً فَلَهُمْ
إِلَى ظُبَاةِ الْمَوَاضِي وَرِدُّ ظُمَآنِ
١٣- لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ أَذْنَاهُمْ فَهُمْ بَدَدُ
فِي كُلِّ دَهْمَاءٍ مِنْ مِثْنَى وَوَحْدَانِ
١٤- أَبْدَى هَوًى بِالْعَلَى لَكِنْ رَأَى صَعْدًا
مِنْ دُونِهَا فَسَلَاَهَا أَيْ سُلْوَانِ
١٥- لَوْ مَدَى فِي مَدَاهَا غَيْرُ هَيْئَةٍ
إِذَا لَنَالَ الْمَعَالِي كُلُّ إِنْسَانِ
١٦- أَيْفُتْرَى فِرْيَةٍ فِي ذِكْرِ مَارِيَةٍ
وَأَلْ جَفْنَةٍ إِلَّا عَقْلَ حَيْرَانِ

(١٤) الصَّعْدُ المشقة ، والعذاب قال تعالى « يسلكه عذاباً صعداً »

الجن/١٧ •

(١٥) 'مدى' : جمع 'مدية' : السكين •

(١٦) مارية : هي مارية بنت الارقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو
مزيقيا عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف ، وهي أم الحارث
الاعرج ، يضرب بها المثل ، يقال ، خذه ولو بقرطي مارية ، يضرب
ذلك في الشيء يؤمر بأخذه على كل حال • وكان في قرطبيها مائتا
دينار ، وآل جفنة ، ملوك آل غسان ملوك الشام ، وجفنة بن عمرو

- ١٧- قد كان يزأر زأراً لا سد حين خلا
ومرّ لمّا أآته مرّ سرّحان
- ١٨- كتائب سدّ عين الشمس عثيرها
فأشرقّت عرب من تحت تيجان
- ١٩- سماء نقع ترى حيث اتجهت بها
بدراً يكرّ بنجم اثر شيطان
- ٢٠- فاستعذب الذلّ خوف الموت منهزماً
يستقرب البعد أو يستبعد الداني
- ٢١- أمران مرّان أطراف البلاد على
ناجي السوابق أو أطراف مرّان

مزيقيا وقد عناهم ، شاعر الرسول (ص) حسان بن ثابت بقوله من
لاميته المشهورة •

أولا جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
انظر : تاج العروس ، مادة قرط ، وجمع الامثال (١/١٥٦) والاعلام
(١٢٣/٦) وديوان حسان بن ثابت (٣٠٩) تحقيق المرحوم عبدالرحمن
البرقوقي •

(١٧) السرحان الذئب ، والعامّة تكنيه بأبي سرحان •

(١٨) العثير : غبار الحرب •

(٢١) 'مرّان وزان عثمان ، شجر القنا ، ورماح القنا •

- ٢٢- ولم يفتهم ولكن فاتهم شرف الا
 قدام من غبن وخسران
 ٢٣- فويله من غبي بت تطلبه
 وبات نشوان خمر غير نشيان
 ٢٤- وكان نيل المنايا لو تباح له
 خيراً له من حياة تسمت الشاني
 ٢٥- حاط انتقامك بأسا قبل باشره
 فمذ ملكت رجامعمود احسان
 ٢٦- ما احسن العفو عفو بعد مقدرة
 عن اقبح الذنب كفر بعد ايمان
 ٢٧- هذي مصارع شانيكم يبصرها
 ذو احنة فيلاقيكم بشنان

(٢٣) نشوان : سكران بين النشوة - بالفتح ، ونشيان بالأخبار ، بين
 النشوة - بالكسر - أي يتخبر الاخبار أول دورها .

(٢٤) الشاني : أصلها : الشاني - مهموزة - فخفضت ضرورة . والشاني :
 العدو .

(٢٧) الاحنة : الحقد ، والشنان : البغض ، ومنه قوله تعالى « ولا يجرمكم

- ٢٨- يا ذا كِري ورِ كابي عنه نازحة
- إذا اللّيم على قرب تناساني
- ٢٩- مدامع البعد أغشتني سحائبها
- علي يهين عن ذي الهيدب الداني
- ٣٠- فدوى وإن قلّ منان على بما
- لم يعطيه لمعط غير منان
- ٣١- يود لو كسي الا صباح صبغته
- أو زيد في ليله من عمره الفاني
- ٣٢- إذا رأى قومه من جوده عجباً
- قدماً أتك بشأن يومه الثاني
- ٣٣- جود وبأس وحلم تلك شيمته
- معروفة أبداً في آل غسان

شأن قوم ، الآية ٥ سورة المائدة ، أي بغضهم ، وقرىء شأن فيمن
خفف أراد بغض قوم ومن ثقل جعله مصدراً ومنه قوله تعالى
« ان شأنك هو الأبر » الآية ٣ سورة الكوثر .

(٢٩) الهيدب الداني الهيدب من السحاب ، المتدلي الذي يدنو من
الارض ، والداني ، القريب ، ومنه قول عبيد بن الابرص من قصيدة
له في وصف البرق والمطر .

دان مُسف فوق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
انظر ديوان عبيد بن الابرص ، صفحة ٥٣ ، طبعة مكتبة صادر -

بيروت ، ١٩٥٨ م .

- ٣٤- يَبْنِي عَلَى 'مَجْدِكَ' الْمَعْرُوفِ مَجْتَهِدًا
لَا مَجْدَ حَقًّا لغيرِ الْوَارِثِ الْبَانِي
٣٥- أَضَاعَ فَضْلِي أَنِّي بَيْنَ جَاهِلِهِ
ذُو الْفَضْلِ فِيهِمْ بَصِيرٌ بَيْنَ عُمَيَّانِ
٣٦- وَمَا أَتَالِي إِذَا مَا الدَّهْرُ قَيَّضَ لِي
لِقِيَاكَ مِنْ بَعْدِ مَا يَمْنِي لِي الْمَانِي
٣٧- إِعْلَاءَ مَجْدٍ وَتَخْلِيدَ لِمَكْرُمَةٍ
لَا رَفْعَ قَصْرٍ وَلَا تَخْلِيدَ إِيوَانِ
٣٨- سَعْيِي بِجَدٍّ وَسَعْيِي رَبِّمَا اخْتَلَفَ الْأُ
مْرَانِ جَدَّاهُمَا فِي الْأَمْرِ سَيَّانِ

وقال أيضاً يمدحه وأرسلها الى مصر (*)

- ١ - طوى ' دارها طي' الكتاب المنم
- ومرّ على الأطلال غير مُسلم
- ٢ - يُخادِعُ إِمّاً عن جوّى من تذكّر
- بها الركب أوّ عن عبّرة من توسّم
- ٣ - وكم وقفةٍ فيها أقلّ مُساعدي
- على الدّمع اسعادي وأكثر لؤمي
- ٤ - إذا ما بلوت العيش قالت عِراصها
- لِدَمْعِي ليس الفضل للمتقدّم

(*) ارسل بها شاعرنا ابن الدهان من الموصل أيضاً الى الطلائع بن
'رزّيك' ♦

(٤) في البيت اشارة الى قول يزيد بن معاوية كما في تزيين الاسواق
(صفحة/٢٣٨) و/٤٧٦ ♦

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاهها ، فقلت الفضل للمتقدم
أو لعدي بن الرقاع كما في المروزي (٣/١٢٩٠) والكامل (صفحة/
٥٠٤) والحماسة البصرية (٢/١٤٢) والحيوان (٣/٢٠٦) والتبريزي
(٣/١٤٢) والشريشي (١/١٤) كما نسب البيت لنصيب ♦

- ٥ - وسارِ أَتَانِي العَرَفُ عَنْهُ مُبَشِّرًا
فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَهْتَدِي بِالتَّنْسِيمِ
- ٦ - أَتَى بِمَدِّ وَهْنٍ عَاطِلًا مُتَلَثِّمًا
مَخَافَةَ حَلِيٍّ أَوْ مَخَافَةَ مَيْسَمِ
- ٧ - وَنَاوَلَنِي كَأْسًا أَرَاكَ فِدَامَهَا
وَرَدَّ فِيَّ عَنْ لَثَمِ كَأْسٍ مُقَدَّمِ
- ٨ - فَلَيْتَكَ إِذْ حَلَّاتْنِي عَنْ مُحَلَّلِ
مِنَ الْخَمْرِ مَا عَلَّلْتَنِي بِمُحَرَّمِ
- ٩ - أَيَا لَذَّةَ الدُّنْيَا وَمِنْهُ بِلَاؤُهَا
وَيَا جَنَّةً فِيهَا عَذَابُ جَهَنَّمَ
- ١٠ - وَكُنَّا اغْتَنِمْنَا لَذَّةَ الْعَيْشِ لَيْتَهَا
..... لَذَاتُهَا لَمْ تَصْرُمْ
- ١١ - نَلَامُ وَنُدْعَى الْأَشْقِيَاءَ خِلَاعَةً
وَمَنْ مِنْ يُودِي ابْتِدَاءَ التَّنَعُّمِ
- ١٢ - فَقَدْ عَادَ أَيْقَاضًا عَلَيْنَا صُرُوفُهُ
فَمَا نَلْتَقِي أَحْبَابَنَا غَيْرَ نَوْمِ

(٧) فدامها : الفدام : وزان ، كتاب ، المصفاة ، وكأس مقدم - وزان

مكرّم ومعظم ، عليه مصفاة .

(٨) حلّاتني : منعّتي عن الورد .

- ١٣- أيا ملكاً ما مدّ كفّاً لعلّتي
وما زلّ مخضوب الأنامل من دمي
- ١٤- وكان قديماً طائشات سهامه
فأصبح يرّمينا بأنفد أسهم
- ١٥- وأرهف حديثه لحزّي كأنما
توهم أنعام ابن رزّيك مسلمي
- ١٦- هو الملجأ المأمول والوزر الذي
أجاز على أحداثه كلّ معدم
- ١٧- سليم نواحي العرّض لم يعط خشية
ولم يخف عيباً تحت ذيل التكرم
- ١٨- توضّح في الدهر البهيم كأنه
سنّا غرّة سالت على وجه أدهم
- ١٩- وأعطى ولا مقطّ وأضحى مُدحاً
وما فوق وجه الأرض غير مُدّم

(١٦) الوزر : محرّكة ، الجبل المنيع ، وكل معقل ، والملجأ ،
والمعتصم .

(١٧) الأدهم الأسود ، والمراد هنا ، الفرس الأدهم ، يقال ادهمّ
الفرس ادهمماً ، صار أدهمّ ، وادهمّ الشيء ادهيماً أسوداً ،
والغرّة بياض في الجبهة والاغرّ : الأبيض من كل شيء .

- ٢٠- إِذَا لَقَحَ الرَايَاتِ رَأْيًا تَخَضَّتْ
بَنَصْرٍ عَلَى الْأَيَّامِ فِذَّةً وَتَوَّامٍ
- ٢١- لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَغْنَمٌ مِنْ عَدُوِّهِ
يَرَى 'بَذْلَهُ' لِلْمَجْتَدِي نَيْلَ مَغْنَمٍ
- ٢٢- ثَقِيلٌ عَلَيْهِ حِمْلٌ أَيْسَرُ مِنْهُ
خَفِيفٌ عَلَيْهِ حِمْلٌ أَغْظَمُ مَغْرَمٍ
- ٢٣- أَعَدَّ لِنَصْرِ الْحَقِّ كُلَّ مَطَهْرٍ
يَغْزُو إِلَى الْأَعْدَاءِ فَوْقَ مَطْهَرِهِمْ
- ٢٤- لَهُ شَرَفٌ 'الْإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ شَيْمَةً'
فَمَا يَبْتَغِي غَيْرَ الْكَمِيِّ 'الْمُقَدَّمِ'
- ٢٥- 'وَوَلَّهِيَ' مِنَ التَّوْدِيْعِ لَمْ تَرَ مُنْجِدًا
مِنَ الدِّمْعِ يُعْذِيهَا عَلَى 'يُنْ مَشَامٍ'
- ٢٦- فَقَالَتْ 'وَقَدْ أَجَرَتْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بِالْبُعْدِ مُؤَلِّي'
- ٢٧- 'أَتَجْمَعُ' لِي فَقْرًا وَيَنْأَ وَكِبَرَةً
لَكَ اللَّهُ مَا تُشْنِيكَ خِيفَةُ مَأْثَمٍ

(٢٣) يغزو يسرع ، المطهر الفرس النحيف الجسم الدقيقه ، أو

السمين الفاحش السمن • من الاضداد •

(٢٥) 'يعذيها' : يعينها وينصرها •

- ٢٨- فقلتُ لها هذا فراقٌ يردُّنا
 جميعاً ويُعَدِّنا على الدَّهرِ فاعلمي
- ٢٩- أعدِّي العِيَابَ والمرابِطَ واخطبي
 كريمةَ قومٍ وارقي نجحَ مقدمي
- ٣٠- سأجهدُ نفسي في ابتكارِ قصيدةٍ
 فتونِ المباني لذَّةَ المترنِّمِ
- ٣١- تقولِ إذا أبصرتِ حسنَ بديعها
 لكمُ تركُ الماضونِ من مُتردِّمِ
- ٣٢- وأبعثها غراءَ بكرٍ عقيمةٍ
 لكفُّرٍ بأبكارِ المعالي مُتيمِ
- ٣٣- مُعشَّقةٌ زَفَّ التيميُّ دونَهَا
 إلى دُونِ مولاكم بألفٍ

(٣١) في هذا البيت اشارة الى قول عنترة بن شدّاد المشهور

هل غادر الشعراء من مُتردِّمٍ أم هل عرفت الدار بعد توهم
 وهو مطلع معلقته المشهورة ، والمتردم الموضع الذي يسترقع
 ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي ، والتردم أيضا مثل ، الترتم
 وهو ترجيع الصوت مع تحزين • ومعنى بيت عنترة ، أي لم يترك
 الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ، وبعبارة أخرى ،
 لم يترك الأول للآخر شيئاً • ومعنى بيت ابن الدهان ، نقيض معنى
 بيت عنترة ، - انظر ديوان عنترة ، صفحة ١٥/ طبعة مكتبة صادر -

بيروت ، ١٩٥٨م •

- ٣٤- سَيَلُفُ بَغْدَاداً فِيهِجُمُ قَائِلُ
أَقِمْ يَا حُسَامِي فِي صَوَائِلِ وَاهِجُمِ
٣٥- أَيَا بَحْرَانِي لَمْ أَسَلْ غَيْرَكَ النَّدَى
وَلَمْ أَرَأْ أَهْلَ الْأَرْضِ أَهْلًا لِمَكْرَمِ
٣٦- هُمُ الْحَمَاءُ الْمَسْنُونُونَ لَا مَاءَ عِنْدَهُمْ
وَلَيْسُوا صَعِيداً طَيِّباً لِلتَّيْمَمِ
٣٧- عَبَرْتُ أَلَا قِي خَيْرَهُمْ خَيْرٌ مَادِحِ
لَهُ وَأَرَاهُ دَهْرَهُ غَيْرَ مُنْعَمِ
٣٨- غَنِيّاً بِمَا تُؤَلِيهِ غَيْرَ مُكَلَّفِ
طَلَاقَةَ بَشَرِ الْوَجْهِ أَوْ مُتَجَهِّمِ
٣٩- دَعْوَتُكَ بَعْدَ الْجُودِ أُخْرَى وَلَمْ يَزَلْ
أَخُو الْمَحَلِّ يَدْعُو السُّحْبَ
٤٠- وَصَلْتَ الْمَعَالِي فَوْقَ وَصْلِ مُتَيِّمِ
أَخَاهُ فَلَا ذَاقَتُ فِرَاقِ مُتَيِّمِ

(٣٦) الحمأ المسنون الطين الأسود المتن ، ومنه قوله تعالى « خلقنا
الانسان من صلصال من حمأ مسنون » الآية/ ١٥ ، الحجر .

وقال أيضاً

- ١ - عَيْنَاكَ عُقْلُهُ كُلُّ سَابِحٍ
سَبَبُ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ
- ٢ - أَحْبَابُكُمُ أُمُّ مُقْلَةٍ أَجَوَارِحُ هِيَ أُمُّ جَوَارِحِ
- ٣ - سَكَّرْتُ لَوَاحِظَهَا وَمَنْ
تَلَقَى بِهَا سَكَّرَانَ طَافِحِ
- ٤ - يَا كُلَّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَجُلَّ مَقْتَرِحِ الْقَرَائِحِ
- ٥ - كَمْ فِي عِذَارِكَ إِذْ بَدَا
عُذْرٌ إِلَى الْلَّاحِظِينَ لَائِحِ
- ٦ - هَلْ لَا تَحْرَجُ عَنْ دَمِي
يَا مَنْ تَوَرَّعَ أَنْ يُصَافِحَ
- ٧ - وَتَرَى سَلَامَةً ظَاهِرِي
فَتَظُنُّ طَرْفَكَ عَيْرَ جَارِحِ

-
- (١) العقلة - بضم العين ، ما يعتقل ، به ، فُعْلَةٌ ، من اعتقل .
(٢) الجوارح الاولى عوامل الانسان من يديه ورجليه ، والثانية :
جوارح الصيد .

وقال أيضاً

- ١ - مَوْلَاي لَا بَتَّ فِي ضُرِّي وَفِي سَهْرِي
وَلَا لَقِيتَ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْفِكْرِ
- ٢ - بَاتَتْ لَوْ عِنْدَكَ عَيْنِي غَيْرَ رَاقِدَةٍ
وَاللَّيْلُ حَيُّ الدِّيَّاجِي مَيَّتِ السَّحَرِ
- ٣ - أَوْدُ مِنْ قَمَرٍ فِي الْأَرْضِ غَيْبَتَهُ
وَأَرْقَبُ الشَّمْسِ مِنْ شَوْقِي إِلَى الْقَمَرِ
- ٤ - هَذَا وَقَدْ بَتُّ مِنْ وَصَلٍ عَلَى ثِقَةٍ
فَكَيْفَ لَوْ بَتُّ مِنْ هَجَرٍ عَلَى خَطَرٍ

وقال أيضاً ..(*)

- ١ - أمأتم هذه الأيام أم عيد
وذِي الأغاني نوح أم أغاريد
- ٢ - كانت مواسم أفراح تجددها
فاليوم هن لفراط الوجد تجديد
- ٣ - مالي أرى عندي الأشواق بعدكم
موجودة وجميل الصبر مفقود
- ٤ - تمر بعدكم الأيام عاطلة
لا الخضر منها له حلي ولا الجيد
- ٥ - وأستمر أموراً كنت أعهد لها
وأنتم جيرة والعيش قنديد

(*) عارض ابن الدهان بقصيدته هذه ، قصيدة ابي الطيب المتنبى الخالدة ،
والتي قالها في هجاء كافور الاخشيدى ،

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد
انظر ديوانه (٣٩/٢) شرح أبي البقاء العكبرى •

(٥) أستمر أموراً : اعالج مرارة الامور واستمرؤها • والقنديد : شراب

- ٦ - حالت عَوَائِقُ دُونَ الطَّرْفِ نَحْوَكُمُ
وحال دُونَ طَرِيقِ الطَّيْفِ تَسْهِيدُ
٧ - يا غَلْطَةُ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَأَرَى
والشَّمْلُ مُشْتَبِلٌ وَالصَّدُ مَصْدُودُ

يتخذها اهل الحيرة من القنْد ، وهو عصارة السكر اذا جمد ، قال
ابو الطيب

وعندها لذّ طعم الموت شاربها ان المنيّة عند الذّل قنديد
ديوانه (١٧٧/٢)

وقال في ابن رزّيك يهنئه (*)

- ١ - لنا التَّهْنِئَاتُ وفرطُ الجَذَلُ
وَأَنْتَ أَجَلٌ وَأَعْلَى مَحَلُّ
- ٢ - وَإِنْ كَانَ فَتْحاً أَجَلُ الْفَتْوحِ
وَلَكِنْ قَدْرُكَ فَوْقَ الْأَجَلِ
- ٣ - وَأَيُّ عَظِيمٍ وَمُسْتَكْبِرٍ
إِلَى جَنْبِ مَجْدِكَ لَا يُسْتَقَلُّ
- ٤ - فَمِنْ فَيْلَقٍ سَائِرٍ نَحْوَهُمْ
لِنُفْمٍ وَمِنْ غَانِمٍ قَدْ قَفَلُ
- ٥ - بِشَائِرٍ يُطْرِبُنَا ذِكْرُهَا
وَيُشْفِلُنَا وَصْفُهَا عَنْ غَزَلِ
- ٦ - سَحَابٍ عِقَابِكَ غَشَّاهُمْ
فَأَوْدَى بِهِمْ وَقَعَهُ [وَهُوَ طَلٌّ]

(*) ابن رزّيك ، هو الطلائع ابن رزّيك ، وقد ترجمته في صفحة/ ١١٢

(٤) عاطلة : ضد الحالية ، التي لم يزين جيدها حلي ،

- ٧ - وَأَهْلَكَ أَرْضَهُمْ بِالرَّذَاذِ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا هَطَلَ
٨ - وَكَمْ قَدْ هَرَقْتَ دِمَاءَ الْمَدَى
تَصَحُّ عَلِيلاً وَتَشْفِي غُلْلَ
٩ - وَكَمْ لَكَ مِنْ غَزْوَةٍ قَبْلَهَا
وَمَا لِسَوَاكَ سِوَى مُرْتَحِلٍ
١٠ - شَحَنْتَ الشَّوَانِي بِالْدَّارِعِينَ
فَجَاءَتْكَ مُوقِرَةٌ بِالنَّفْلِ
١١ - جَوَارٍ تَطِيرُ بِأَسَدِ الشَّرَى
وَتَزَارُ مَا غَابَ الْأَسَلُ
١٢ - حَمَلْنَا إِلَيْكَ سَبَايَا الَّذِي طَفَى فَحَمَلْنَا إِلَيْهِ الْأَجَلَ
١٣ - وَلَوْ لَمْ تَصِلْ سَابِقَاتُ الرِّمَاحِ
إِلَيْهِمْ كَفَتْ سَابِقَاتُ الْوَهْلِ
١٤ - وَلَوْ لَمْ يَمْتَهُمْ قِرَاعُ السُّيُوفِ
أَمَاتَهُمْ خَوْفُهَا وَالْوَجَلَ

(١٠) الشَّوَانِي جمع الشَّوْنَةِ ، المركب أو السفينة المعد للجهاد في

البحر ، والدارعون جمع دارع • اللابس الدرع •

(١٣) الوهل - محركة - الفزع والخوف •

١٥- وقد أَيْقَنُوا بِالتَّوَى ' اذْ وَهَى '

بِأَسْكَ حَوْلَهُم وَالْحَيْلُ

١٦- وَلَكِنْ تَعَرَّضَهُمْ ضَلَّةٌ

كَذَابُ الْمُنَى ' وَخِدَاعُ الْأَمَلِ '

وقال يرثي شهاب الدين بن عَصْرُون(*)

- ١ - يَا بِي التَّاسِّيَ اِنْهَاءَ الْأَسَى الْجَلَدَا
فَإِنْ نَعِيَ رَدَاهُ لِلْعَزَاءِ رَدَا
- ٢ - أَذْكَى بَقْلَبِي نَارًا لَا خُمُودَ لَهَا
قَوْلُ النُّعَاةِ شِهَابُ الدِّينِ قَدْ خَمَدَا
- ٣ - فَالْعَيْنُ بَعْدَكَ عَيْنٌ وَالْفُؤَادُ لَظَى
نَارٌ فَلَا رَقَاتٍ دَمْعًا وَلَا بَرْدَا
- ٤ - شَأَى بِكَ الدَّهْرُ وَهَنَا كَانَ أَصْلَحُهُ
إِذَا كُنْتَ تُصْلِحُ مِنْهُ كُلَّمَا فَسَدَا
- ٥ - مَنْ لِلْفَتَاوَى إِذَا أَعْيَتْ غَوَامِضُهَا
يَحُلُّ مُشْكِلَهَا الْمُسْتَصْعَبَ الْعُقْدَا
- ٦ - مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقُهَا
وَمَالَ جَامِحُهَا فِي غِيٍّ لَدَدَا

(*) شهاب الدين بن عَصْرُون : لم أُنَفِّ على ترجمته • في مراجع عصره ،
ولعله قريب ابن أبي عَصْرُون ، الوارد ذكره في هذا الديوان صفحة

(٤) شَأَى بَعْدَ ، وَالْوَهْنُ : مُتَنَصِّفُ اللَّيْلِ ، أَوْ نَحْوَهُ ،

(٦) الشَّقَائِقُ : جَمْعُ الشَّقِشْقَةِ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ كَالرَّثَةِ يُخْرِجُهُ

- ٧ - لَيْتَ بَلَغْتَ الْمَدَى الْمَحْتَمُومَ فِي أَجَلٍ
فَمَا لَوْ جُدِي وَحَزَنِي مَا حَيَّيْتُ مَدَا
٨ - وَلَمْ يَنْلِكَ عِزًّا فِي الْوَرَى كَرَمًا
إِنَّ الْوَرَى وَارِدُ وَالْحَوْضِ الَّذِي وَرَدَا
٩ - إِنَّ الرِّزْيَةَ فَضْلٌ لَسْتُ مُحْصِيَهُ
لَيْسَ الرِّزْيَةُ أَنْ لَا تُحْصِيَ الْعَدَا
١٠ - تَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ حَزَنِي فَقُلْتُ لَهُمْ
مَا مِثْلُ رُزْنِي حَزَنِي كَاتِنٌ أَبَدًا
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

- ١١ - خِرْقًا يُخَالُ عِيًّا مِنْ تَكَرُّمِهِ
وَمَاتَ لَا سَبْدًا أَبْقَى وَلَا لَبْدًا
١٢ - قَدْ كُنْتُ أَقْلُقُ مِنْ يَبْنِ أَقُولُ غَدًا
يَفْنَى فَكَيْفَ بَيْنَ لَا أَقُولُ غَدًا

البعير اذا هدر ♦ وتضاف للانسان ، فيقال ، هدرت شِقْشِقَةً فلان ♦ ♦
اذا ثار ، واللد ، شدة العناد والخصومة ♦
(١١) الخرق : الكريم ♦ المتسع في السخاء ، يقال ، فلان خِرَقٌ يتخرف
في السخاء ، يتسع فيه ، قال الشماخ :
معي كلُّ خِرَقٍ في الغزاة سميدعٍ وفي الحي داري العشيات ذيتال
أساس البلاغة ، مادة (خرق) ،
ويقال لا سبداً ابقى ولا لبداً ، ♦ ♦ ♦ أى مات فقيراً معدماً

- ١٣- لِمَنْ أَبْقَى دُمُوعِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
والدَّهْرُ لَمْ يُبْقِ لِي مِنْ بَعْدِهِ جَلْدًا
- ١٤- لَمْ تُبْقِ لِي بَعْدَهُ الْأَيَّامُ مَنْفَسَةً
فَمَا أَبَالِي أَغَابَ الْخَلْقُ أَمْ شَهِدَا
- ١٥- لَهْفِي عَلَى طَيْبِ عَيْشٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ
فِي مَرْبَعٍ نَاضِرٍ فِي ظِلِّهِ نَفْدَا
- ١٦- مَهْذَبُ الدِّينِ إِمَّا قَائِلٌ رَشْدًا
يَهْدِي الْأَنَامَ وَإِمَّا فَاعِلٌ [سَدَدًا]
- ١٧- لَا يَبْعُدُنَّ كَرَمٌ فِي التُّرْبِ غَيْبَهُ
رَيْبُ الْمَنُونِ وَلَا جُودٌ وَإِنْ بَعْدَا
- ١٨- أَبَا الْمَعَالِي وَأَحْزَانُ
- سُلِبْتُ مِنْهُ وَأَعْطِي الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا
- ١٩- مَا لِلْمَعَالِي ثِكَالِي مِنْكَ مَوْثِمَةٌ
إِذْ كُنْتُ وَالِدَهَا وَالْخِدْنُ وَالْوَلْدَا

(١٤) شَهِدَ حَضَرَ ،

(١٦) بَيْنَ مَعْقُوقَيْنِ غَيْرِ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ مَا وَضَعْنَاهُ قَرِيبَ مَنْ

الْمَعْنَى ، وَالسَّدَدُ وَالسَّدَادُ فِي الْأَمْرِ وَالْقَوْلِ ، الصَّوَابُ •

(١٩) مَوْثِمَةٌ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الْأَيْمِ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفْقِدُ زَوْجَهَا •

- ٢٠- ويا سحاباً على 'أهل التقى' هطلاً
ويا شهاباً لـشيطان الخنار صدأ
- ٢١- ويلٌ لدافنه وارى 'تقى' وندى
..... ومدٌ الى دين السخاء يدا
- ٢٢- ويلٌ له اذ يُواريه و ذأ
شَمَاتةٌ فيواري الوجدَ والكمدا
- ٢٣- يَلام في السَّرَف المذموم فاعله
فكيفَ مَنْ لا قَضَى حقاً وانْ جهدا
- ٢٤- يَلْقَاكَ يَسْأَلُ أَنْ يُعْطَى فانْ قَبِلْتَ
منهُ العَطَايا التي ما مثلها حمدا
- ٢٥- وانْ بَكَاهُ الأَعَادِي رَاحِمِينَ ضَحَى
لَمَّا ثَوَى 'فلكم' أَبْكَاهُمْ حَسدا
- ٢٦- أَمَا كَفَى 'الأَرْضَ' مَا ضَمَّتْ فَقَدْ كَفَّتْ
تَقَى وَأَطْهَرَ خَلْقٍ فَوْقَهَا جَسدا
- ٢٧- صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ فِي الْمَلَأِ الْـ
أَعْلَى وَوَالِي لَهُ مِنْ لُطْفِهِ مَددا

(٢٣) السرف : مجاوزة الحد فى كل شيء .

وقال أيضاً ..

- ١ - وَأَهْيَفَ زَادَ الْوَعْكَ سَكْرَةً طَرَفَهُ
فِيَارِبٌ أَمْرٌ ضَنِي بِمَا شِئْتُ وَاشْفَهُ
- ٢ - غَزَالَ غَرِيرٌ غَرَّتَنِي فَرَطٌ حُسْنُهُ
وَاطْمَعَنِي فِي عَطْفِهِ لَيْنٌ عِطْفُهُ
- ٣ - وَحَمَلَنِي مِنْ جَبِّهِ لُطْفٌ خَصْرُهُ
إِذَا مَا تَنَنَى مَائِسًا ثَقُلَ رَدْفُهُ
- ٤ - وَأَعْجَبُ مِنْ عَشْقِ الْقُلُوبِ لَطَرَفُهُ
وَمَا زَالَ يَرْمِي كُلَّ قَلْبٍ بِحَتْفِهِ
- ٥ - يُعَنْفَنِي فِي الْحُزَنِ عِنْدَ مَغِيْبِهِ
سَلِيمُ الْحَشَا مَا ذَاقَ فِرْقَةَ الْإِفْهِ
- ٦ - وَلَمَّا بَدَأَ بَدْرًا أَمِنْتُ مُحَاقَهُ
وَلَكِنِّي لِي وَجْدًا عَلَيْهِ لَكْسْفِهِ

(١) الوَعْكَ : في الاصل ، اذا أخذت الكلاب الصيد فمرغته قيل ، وعكته وعكاً ، ومن المجاز : وعكته الحمى ، دكته ، فهو موعوك وبه وعك .

(٦) المحاق - بالضم وبالفتح وبالكسر ، وهو ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليل إلى اكتماله ،

- ٧ - وَلَيْلَةٌ بَتْنَا نَرْشِفُ الرِّاحَ عَلَيْهَا
تُعَلِّلُ عَنْ فِيهِ وَعَنْ طِيبِ رَشْفِهِ
٨ - يَطُوفُ بِهَا السَّاقِي فِيرْتَا حُ نَحْوَهَا
وَيَمْنَعُهُ مِنْ شُرْبِهَا فَرُطُ ضَعْفِهِ
٩ - يَخَافُ حُمَيَّاهَا وَلَمْ يُمَلِّ كَأْسَهَا
وَيَأْتِي مِنْهَا مِلءٌ فِيهِ وَطَرَفُهُ
١٠ - أَغَالِطُ عَنْ وَرْدٍ بِخَدْيَيْهِ نَاضِرِ
وَأَكْثَرُ مِنْ تَقْيِيلِ وَرْدٍ بِكَفِّهِ
١١ - فَلَيْتَ حِمَامِي كَانَ عَاجِلَ وَرْدِهِ
وَلَمْ تَعْجَلِ الْحُمَى عَلَيْهِ بِقَطْفِهِ
١٢ - أَلَمْتُ بِأَوْطَانِ الْجَمَالِ فَأَصْبَحْتُ
تُغَيِّرُ مَعْنَى الْحُسْنِ إِنْ لَمْ تُعَفِّهِ

(١٠) الورد - بالكسر - الحمى أو يومها ، والحمام - بالكسر - الموت •

وقال أيضاً...

- ١ - هَاجَ لِي مِنْكَ هَاجِسٌ
فَاعْتَرَتْنِي الْوَسَاوِسُ
- ٢ - مَا دَرَى بِي وَقَدْ [جُنِنْتُ] بِكُمْ مَنْ أَجَالِسُ
- ٣ - إِذْ بَدَأَ بَارِقُ الْغَوِيرِ خَفِيئاً يُحَالِسُ
- ٤ - مُذَكِّراً لِي يَوْمَ النَّوَى مَا تَكُنُ الْكُنَائِسُ
- ٥ - وَحَشَتْ لَوْعَةً حَشَايَ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ
- ٦ - مُقْفَرَاتٍ بِهَا الْوُحُوشُ فَبَادٍ وَكَانِسُ
- ٧ - يَا وَحُوشاً نَوَافِرًا أَمِنْ الْأَنْسِ الْأَوَانِسُ
- ٨ - يَا رَفِيقِي الْمُسَاعِدِي وَالنَّدِيمُ الْمُؤَانِسُ

- (٢) بين معقوقين ، غير واضحة ، ولعل الصواب ما وضعناه . .
- (٣) الغوير قال ابن الخشاب ، وهو تصغير النار ، والغوير مواضع مشهورة في بلاد العرب قيل هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق الشام . وقيل ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب ، والغوير موضع على الفرات فيه قالت الزبباء عسى الغوير أبوساً . انظر معجم البلدان (٣١٦/٦) . ويحالس أي يجالس القوم ويلازمهم ، يقال حَلَسَ بكذا لزمه فهو جلس به .
- (٥) البسابس : المقفرات ، واحدها البسبس ، القفر الخالي .
- (٦) كانس = مستور ، مختفي

- ٩ - أَحْبَسَ الْعَيْسَ سَاعَةً لِي عَلَى الرَّبْعِ حَابِسٌ
- ١٠ - دَارِسٌ "كَانَ فِي رُبَاهُ" مَدَارِسُ
- ١١ - قَاتِلِي النَّافِرُ الَّذِي هُوَ بِالصَّدِّ آنِسُ
- ١٢ - وَسُهَادٌ مِنْ مُقَلَّةٍ طَرَفُهَا الدَّهْرُ نَاعِسُ
- ١٣ - وَغَزَالٌ لَهُ الْأَسْوَدُ الضَّوَارِي فَرَايِسُ
- ١٤ - بَدْرٌ تِمَّ عَلَا عَلَى غُصْنٍ وَهُوَ مَائِسُ
- ١٥ - هُوَ فِي الْأَمْنِ جَنَّةٌ وَهُوَ فِي الرَّوْعِ فَارِسُ
- ١٦ - مِنْ بَنِي التُّرْكِ أَدْبَتُهُ وَرَبَّتُهُ فَارِسُ
- ١٧ - وَعَلَى وَرْدٍ خَدُّهُ مِنْ شَبَابِ اللَّحْظِ حَارِسُ
- ١٨ - قَدْ حَمَاهُ فَلَمْ يَنْلُ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ بَائِسُ
- ١٩ - أَنَا مِنْ شَمٍّ [مَا] عَلَيْهِ مِنَ الْآسِ آيِسُ
- ٢٠ - يَا بَدِيعاً فَرَدَ الْجَمَالَ وَفِيهِ تَكَايِسُ
- ٢١ - لَامٌ فِي خَلْمِي الْعِذَارُ عَلَيْكَ الْمُنَافِسُ
- ٢٢ - أَبَدًا يَخْلَعُ الْمُتَيْمُ مَا الْخَدُّ لَا بَيْسُ

(١٧) شبا : يقال ، كأنهم شبا وكأنه شبابة سنان ، أي حدّ الأسنة •

(١٩) بين معقوفين غير واضح في الاصل ، ويقضي الصواب وضعه ••

وقال أيضاً ...

- ١ - بَكَآ آمِنًا أَنْ صَارَ سِتْرًا عَلَى الْحَبِّ
خَطَا النَّاسُ فِي اسْتِرْقَاقِهِمْ دُمْعَةَ الصَّبِّ
- ٢ - ضَلَالًا كَذَمَ الْمَوْتَ عَشْقًا فَانْتَهَمَ
عَلَى الدَّهْرِ مَا ذَاقُوهُ مِنْ أَسْهَمِ النَّصَبِ
- ٣ - يَظُنُّونَ دَمْعِي مِنْ قَذَى الْعَيْنِ دَامِيًا
وَجَدَّكَ مَا يُدْمِيهِ إِلَّا جَوَى الْقَلْبِ
- ٤ - فَلَا يَعْدُ دَارًا بَانَ بِالْعَيْشِ أَهْلُهَا
سَوَى 'وَأَكْفِ الْأَجْفَانِ مِنْ وَابِلِ السُّحْبِ
- ٥ - وَمَا ذَاكَ مِنْ بُخْلٍ بِهَا غَيْرَ أَنَّنِي
أَرَى 'أَنْ مَجْرَى سَيْلِهِ دَائِمُ الْجَدْبِ
- ٦ - فَيَا شَغْلِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِفَارِغٍ
حَبِيبٍ عَلَى 'بُخْلٍ مُعَادٍ عَلَى 'الْحَبِّ
- ٧ - إِذَا بَلَغْتُهُ سَلَوْتِي ظِلًّا سَاخِطًا
وَإِنْ بَلَغْتُهُ صَبَوْتِي عَدَّهَا ذَنْبِي
- ٨ - مَتَى آنَفِ الظُّلْمِ الَّذِي سَامَ حَمْلَهُ
وَلَا الْقَلْبِ مِنْ صَحْبِي وَلَا الصَّبْرِ مِنْ حِزْبِي

(١) خطأ - خطأ ، المهموز ، معروف •

(٢) فِي الْأَصْلِ - النِّقَبُ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ ، وَالنَّصَبُ ، الْوَيْلُ
وَالشَّرُّ وَالْإِثْمُ •

- ٩ - ويا ظمأي بين التَّحْجُبِ والنَّوَى
الى ' زَمَنِي بَيْنَ التَّجَنُّبِ والعُتْبِ
١٠ - وشوقي الى ' وعد وان لم يجدْ به
وان كان لا يشتاق شيء من الكذب
١١ - دعو الغادي الشرقي يحمل عرفكم
ليطفيء ما يلقون في الجانب الغربي
١٢ - أزيروا الكرى والطيف عني ساعة
وذلك شيء لا يضر من القرب
١٣ - وبالك بارض الشام اما صباة
الى ' الأهل أو غيظاً لعجز عن الكتب
١٤ - أقام فلا الأقدار تقضي بعوده
اليهم ولا تدنيه من منزل الخصب
١٥ - اذا البين لم يوصل الى ذي بصيرة
وهيئات تجدي غربة المنديل الرطب
١٦ - وما نأفي عند الوجوه كأنها
قساً الصخر صخراً انني صارم الغضب

(١١) الغادي : السحاب الماطر ، وربما يريد به هنا الريح •

(١٥) المنديل : العود الطيب الرائحة •

وقال أيضاً ...

- ١ - عَجِباً لَطِيفُكَ حِينَ أَسْفَافَ مَوْهِنَا
أَيْسَى بِي وَيُزِيلُ نَوْمِي مُحْسِنَا
- ٢ - وَيُسْرِي عَلَيَّ هَوْلَ الظُّلَامِ إِلَى شَجَرٍ
لَوْ لَا يَثْنُ جَوِيَّ لِأَخْفَاهُ الضَّنَا
- ٣ - لَمْ أَنْسَهُ وَتَقْظِي يُودِي بِهِ
وَيَقُولُ غَيْرُ مَوْدَعٍ لَا تَنْسَنَا
- ٤ - أَأَدْنَى مَرَاشِفِهِ فَقُلْتُ تَعْجَباً
كَذِبَ الَّذِي زَعَمَ الْخِيَالَ مِنْ الْمُنَى
- ٥ - لَمْ تَجْلِهْ سِنَةَ الْكَرَى حَتَّى أَنْجَلْتَ
عَنِّي عَلَى رُغْمِي فَوَدَّعَ وَأَنْتَ
- ٦ - بِذَلِكَ الْوِصَالِ وَدُونَهُ قِصَرُ الْكَرَى
ثُمَّ انْثَنَيْتُ وَدُونَهُ طُولُ الْقَنَا
- ٧ - هَلْ وَقْفَةٌ أَشْكُو فِتْرَدَ لِي حِشَاءً
أَلْهَبَتْهَا وَجَعَلَتْهَا لَكَ مَسْكَنَا
- ٨ - بِأَبِي الَّذِي قَالَ ادَّرْعْ لَتَجْنُبِي
صَبْرًا فَمَا أَذْنَتُ ذَنْبًا هَيْنَا

صَرَحتُ بِاسْمِي فَافْتَضَحْتُ وَلَمْ تَضِقْ
عَنْكَ الصِّفَاتُ وَلَا عَجَزَتْ عَنِ الْكُنَى
قُلْتُ التَّذَذُّتُ بِذِكْرِكُمْ فَرَأَيْتَهُ
أَوَّلِي مِنْ الْوَصْفِ الْمُبِينِ وَأَبِينَا
فَعَسَاكَ تَخْفَى بِالِاسْمِيِّ وَمَنْ يَصِفُ
فَرُدَّ الصِّفَاتِ فَلَيْسَ يَخْفَى مِنْ عَنَا
قَالَ أَكُنْ عَنَا غَيْرُنَا فَأَجِبْتَهُ
أَضْحَى لِسَانِي عَنْ سِوَاكُمْ أَلَكُنَا

وقال أيضاً...

- ١ - سَقَاهَا اللَّهُ مَزْلَةً وَحَيًّا
طَوِينَا بَعْدَهَا اللَّذَاتِ طَيًّا
- ٢ - وَأَيَّامًا بِقُرْبِكُمْ تَقْضُتْ
كَأَنَّ الْعِشْنَ فِيهَا كَانَ فَيَّا
- ٣ - أَرَى عِنْدَ الرِّيَّاحِ لَكُمْ حَدِيثًا
أَوَّجِهُهَا فَتُمْلِيهِ عَلَيَّا
- ٤ - أَغَارُ إِذَا الْفُصُونُ صَفَتْ إِلَيْهَا
مَخَافَةً أَنْ سَتَحْكِي مِنْهُ شَيًّا
- ٥ - إِذَا هَبَّتْ أَحْمَلُهَا زَفِيرًا
فَيَرْجِعُ وَقَرُّهَا طَيًّا وَرِيَّا
- ٦ - كَأَنَّ بِهَا حِذَارًا مِنْ رَقِيبٍ
فَتَسْرِي خِفَةَ لَيْلًا إِلَيَّا

وقال أيضاً

١ - تَجْنِي فَتُنْكِرُ مَا تَجْنِي فَأُنْكِرُهُ

وتدّعي أنّه الحسنى فَأَعْتَرِفُ

٢ - وَكَمْ مَقَامٍ لَمَّا يُرْضِيكَ قَمْتُ عَلَى

جَمْرِ الْفَضَا وَهُوَ عِنْدِي رَوْضَةٌ أَنْفُ

وقال ..

- ١ - كم بين أجفانك من صارم
يسله اللحظ على الهائم
- ٢ - يا ظالماً حكمته فاعتدى
إليك أشكو منك يا ظالمي
- ٣ - ما أبعد المظلوم من حقه
إن كانت الدعوى على الحاكم
- ٤ - لم أدر من أين دهاني الهوى
وجار بي عن خطئه السالم
- ٥ - من طرفك الأكحل أم ثف
رك الباسم أم من شعرك الفاحم

(٣) ينظر هذا البيت الى بيت أبي محسّد المتنبّي •
يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
من قصيدته المشهورة في مدح سيف الدولة الحمداني ، والتي يقول
في مطلعها

واحر قلباه ممن قلبه شبنم ومن جسمي وحالي عنده سقم
انظر ديوانه (٣٦٢/١) شرح العكبري •

٦ - حَكَتْ فِي الْعِشَاقِ [فَاحْكُم] كَمَا
مُحَمَّدٌ حُكَّمُ فِي الْعَالَمِ

(٦) لعله يشير الى الملك ناصرالدين محمد بن سيرگوه ، وبين معقوفين
في الاصل ساقط ٠

- ٣١ -

وقال ..

- ١ - لَوْ أَنَّ مُرْضَهُ بِالْهَجْرِ عَايِدُهُ
يَوْمًا لَخَفَّفَ عَنْهُ مَا يُكَابِدُهُ
- ٢ - لَا عَذَابَ اللَّهُ مَنْ بِالصَّدِّ عَذَّبَنِي
دَهْرِي وَطَارِفُهُ ظُلْمِي وَتَالِدُهُ
- ٣ - أَبْكِي فِضْحَكَ مِنْ دَمْعِي وَيُعْجِبُهُ
شَجْوِي وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَهُوَ زَاهِدُهُ
- ٤ - يَا قَاصِدًا قَتَلْتِي ظُلْمًا بِلا سَبَبٍ
عَمْدًا خُفِ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ قَاصِدُهُ

وقال أيضاً ..

-
- ١ - وَأَخْلَهَا الْبِرَازُ فَأَلْبَسْتُهَا
يَدُ السَّاقِي مِنَ الْحَبِّ الْقَنَاعَا
 - ٢ - وَعَصْفَرُ مَزْجُهَا فِي الْكَأْسِ حَتَّى
كَأَنَّ الْمَاءَ أَفْزَعَهَا وَرَاعَا
 - ٣ - وَكَانَتْ قَبْلُ فَاتِكَةً فَأَنْتَى
وَقَدْ قُتِلَتْ تُقْتَلُنَا خِدَاعَا

(٣) قُتِلَتْ يعني الخمرة مُزِجَتْ بالماء .

وقال ..

- ١ - جَمَعَ الْحَاسِنَ حِينَ عُدَّ رَحْمَتُهُ
وَبَدَأَ بِنَفْسِجِهِ الطَّرِيءِ وَوَرْدُهُ
- ٢ - غُصْنٌ تَمِيسُ بِهِ الصَّبَا وَيُعِينُهَا
مَرْحُ الصَّبَا فَيَمِيلُ لِنَا قَدُّهُ
- ٣ - لَا غَرَوْا إِنْ جَرَحَ الْقُلُوبَ بِلَحْظِهِ
إِنَّ الْحُسَامَ كَذَاكَ يَفْعَلُ حَدُّهُ
- ٤ - وَيَفْرُكُ الضَّعْفُ الَّذِي فِي جَفْنِهِ
وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ نَصْلَهُ لَا غِمْدُهُ
- ٥ - يُشْفِي غَلِيلِي رَشْفٌ بَرْدٌ رِضَابُهُ
وَيَزِيدُنِي ظَمًا إِلَيْهِ وَرُودُهُ
- ٦ - [غَضْبَانٌ] يَقْصِدُ ذِلَّتِي وَأَعْزَهُ
أَبَدًا وَيَمُشِقُ قَتْلَتِي وَأَوْدُهُ
- ٧ - يَا مَنْ يُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ هَيْئًا
إِلَّا تَعْتَبُهُ عَلَيَّ وَصَدُّهُ
- ٨ - وَلَيْتَنِي وَفَا إِنْ خَنْتُ دَمْعِي مُسْعِدًا
فَلَمِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَعِدُّهُ

وقال ..

- ١ - وميضٌ ثَغَرُ يَفْتَرُ بِالثَّغَرِ
أَسْفَرُ فِي رَامَةٍ عَلَى السَّفَرِ
- ٢ - فَاسْتَيْقَظُوا وَالنُّجُومُ مَا عَهَدُوا
فِي الشَّرْقِ وَاللَّيْلُ أَيْضُ الْأُزْرِ
- ٣ - قُلْتُ سَنَا الْبَدْرَ كِيْ أَغَالِطَهُمْ
وَلَيْسَ مِنْ ثَمَّ مَطْلَعُ الْبَدْرِ
- ٤ - أَغْمَضُ الْعَيْنَ حِينَ لَاحَ وَمَا
ذَلِكَ إِلَّا لَخَوْفٍ مِّنْ تَدْرِ

(١) الثغر بالفتح ثم السكون وراء ، كل موضع قريب من أرض العدو ، يسمى ثغرا كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط ، وهو مواضع كثيرة ، انظرها في معجم البلدان (١٦/٣) ورامة قيل انها هضبة وقيل جبل لبني درام • وهي أيضا من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل عليه السلام • قال بشر بن أبي خازم عفت من سليمي رامة فكثيها وشطت بها عنك النوى وشعوبها معجم البلدان (٢١٢/٤) وديوان بشر (١٣) • وأسفر أضاء ، والسفر المسافرون •

- ٥ - وَأَرْفَعُ الصَّوْتُ بِالْحَدِيثِ عَسَىٰ
يَخْفَىٰ وَجِيبُ الْفُؤَادِ فِي الصَّدْرِ
٦ - كَيْفَ بِأَخْوَاله الصُّدُورَ وَهُمْ
يَرَوْنَ فِي الْقَتْلِ أَعْظَمَ الذِّكْرِ
٧ - وَحَلَّلُوا زِينَةً وَعِنْدَهُمْ
مُحَرَّمُ الْخَمْرِ شِدَّةَ [السُّكْرِ]
٨ - أَنْتَ عَلَىٰ أَنْ أَعِيشَ مُقْتَدِرًا
يَا قَاتِلِي لَوْ رَعَيْتَ فِي الْأَجْرِ

وقال (*)

- ١ - وبالجرع رسمٌ مثلُ جسمي شاحبٌ
يدعو الصبابة صمته فتجاوبُ
- ٢ - أزوجي إليه عبرةً هي في الجوى
ظلٌ وفي الطلل المحيل سحائبُ
- ٣ - وأزوره فرداً مخافةً لائمٍ
أو غيره من أن يساعِدَ صاحبُ
- ٤ - دمنٌ رأيتُ البينَ صاحَ غرابه
في بينها فعلمتُ مَنْ هو سالبُ
- ٥ - وعلمتُ منذُ طلعتُ شمسُ حمولهمُ
في سحبٍ دمعٍ أنهنَّ غواربُ
- ٦ - سيّانٌ نوّمي في هواكُ ويقظتي
ومع الخواطيءِ سهمٌ حتفٍ صائبُ

(*) القصيدة قالها في مدح الطلائع بن رزيك ♦

(١) الجرّع والاجرّع والجرعاء ، الارض الحزّنة يعلوها رمل ♦
والرسم ما شخص من الطلل ♦

- ٧ - سِيَانُ نَوْمِي فِي هَوَاكَ وَيَقْظَتِي
لَوْ لَا يُعَلِّلُنِي الْخِيَالُ الْكَاذِبُ
- ٨ - فِي الْحَالَتَيْنِ أَرَاكَ إِلَّا أَنَّنِي
فِي الْيَوْمِ أَنَسَى أَنَّ شَخْصَكَ غَائِبُ
- ٩ - وَبَخِيلَةٌ بِالْوَصْلِ لَوْ سَمَحْتُ بِهِ
لَعَدْتُ صَوَارِمُ دُونَهُ وَقَوَاضِبُ
- ١٠ - مَا إِنْ تَخِيبَ بَنِيْلُ سُؤْلِ سَائِلًا
حَتَّى يَغِيبَ لَدَى (طَلَائِعِ) طَالِبُ
- ١١ - مُتَوَاضِعٌ وَالنَّجْمُ دُونَ مَحَلِّهِ
صَعْبٌ وَمَا لَمَدَى عِلَاقِهِ مُقَارِبُ
- ١٢ - كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا
مُتَبَاعِدٌ وَضِيَائُهَا مُتَقَارِبُ
- ١٣ - جَمَلُ الْجَنُوحِ إِلَى التَّسَالُمِ سُلْمًا
لِلْحَرْبِ فَهُوَ مُوَادِعٌ وَمُحَارِبُ

وقال ..

- ١ - كم في العذار الى العذال من عذرٍ
وكم يحاورهم عن لومي الحور'
- ٢ - وكم أرى' عندهم من حبه خبراً
يرويه عن مقلتي الدمع' والسهر'
- ٣ - ينفون بالعذل برئي من علاقته
والقول يصلح' من لم يجرح النظر'
- ٤ - قالوا تركت البوادي قلت حبهم
محرم' حظرت' الترك' والحضر'
- ٥ - ما ينزل' الحي' من قلبي بمنزلة
ولا لآثار ظعن' عنده أثر'

(٣) في الاصل والقول يصلح من يجرح النظر ، والتكملة عن
الخريدة •

(٣) في الاصل قلت حرهم ، والتصحيح عن الخريدة •

(٥) في الخريدة ، ما منزل الحي •

- ٦ - وَلَا أَعْلَقُ مُجْبِوْباً يُسَاعِدُهُ
عَلَى الصُّدُودِ سَتُورِ الْخَدْرِ وَالْخُمْرِ
٧ - أَمِيلُ عَنْ حُسْنِ وَجْهِ الشَّمْسِ مُسْتَتِراً
إِلَى مُحَاسِنِ يَجْلُوْهَا لِيَ الْقَمَرِ
٨ - قَضِيبُ بَانَ عَلَى أَعْلَاهُ بَدْرٌ دُجَى
مِنْ أَيْنَ لِلْبَانَ هَذَا الزَّهْرُ وَالْثَمَرُ

(٦) فِي الْأَصْلِ : سَتُورِ الْخَدْرِ ، وَالتَّكْمِلَةُ عَنْ الْخَرِيْدَةِ •
(٧) فِي الْأَصْلِ : مُحَاسِنِ يَجْلُوْهُ ••••• الْقَمَرُ ، وَالتَّكْمِلَةُ عَنْ الْخَرِيْدَةِ •

وقال أيضاً

- ١ - طَرَفُ المحبِّ مُوَكَّلٌ بعذابه
لا تَعْذِلُوهُ فَتَأْتُوا بِعِتَابِهِ
- ٢ - كَبِدٌ تعاوَرها الغرامُ فأَصْبَحَتْ
زَفَرَاتُهُ قَدْ تَرَجَّمَتْ عَمَّا بِهِ
- ٣ - وَجَرَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبٌ مِنْ دَهْرِهِ
وَأَشَدُّهَا فِيهِ قِلَى أَجَابِهِ
- ٤ - فَكَأَنَّ دَاعِيَةَ الْهَوَى فِي جِسْمِهِ
سَيْفٌ يَقْطَعُهُ بَحْدٌ ذُبَابِهِ
- ٥ - شَابَتْ لِمَا تَلَقَّاهُ قُدَّةٌ صَبْرِهِ
وَعَرَامُهُ فِي عُنْفَوَانِ شَبَابِهِ
- ٦ - لَمْ تَسْتَهْلَ عَلَى الْخُدُودِ دُمُوعُهُ
إِلَّا لِسِقْمٍ دَبُّ تَحْتِ ثِيَابِهِ

(٤) ذُبَابُ السيف ، طرفه الذي يضرب به .

(٥) في الاصل : تلقا قدة ، والقُدَّة : (بالضم) ، منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس .

- ٧ - وَتَنُوفَةً أَنْفَقْتَ فِيهَا هِمَةً
رَاضَتْ مِنْ التَّهْذِيبِ حُلَّ صِعَابِهِ
٨ - اكْسَبَتْ فِيهَا الْقَلْبَ عِلَّةَ حُرْقَةٍ
مُسْتَأْسِداً فَاخْتَالَ فِي جُلْبَابِهِ
٩ - وَبَغَيْتَ لِلْأَمَالِ مِنْهَجَ رُشْدِهَا
فَمَضَتْ تَنَافِسُ فِي حَيْثِ طِلَابِهِ
١٠ - لَا أُسْتَمِيعُ الدَّهْرَ سَيْبَ عَطَائِهِ
كِرْماً وَلَا أَمْتَارُ وَبَلَّ سَحَابِهِ
١١ - وَجَعَلْتُ صَبْرِي مَعْقِلاً وَإِنْ اغْتَدَى
صَرَفُ الزَّمَانِ [بِظَفْرِهِ ، وَبِنَابِهِ]

(٧) تَنُوفَةً : والتنوية ، المفازة أو الارض الواسعة البعيدة الاطراف .
(١٠) السَيْبُ : العطاء ، وجمعه سُيُوب ، وأمْتَارُ أي اجمع الميرة ،
والوبل : شدة المطر .

وقال أيضاً على لسان المدرسة •

- ١ - أَأَمْسِي فِي جَوَارِ الْغَيْثِ عَطَشِي
وَقَدْ رَوَى الْبِلَادَ نَدَى نَدِيَّةٍ
- ٢ - وَيَهْضُمُ جَانِبِي وَاللَّيْثُ جَارِي
لَعْمَرِكَ أَنْ ذَا عَيْبٍ عَلَيْهِ

وقال من جملة أبيات

-
- ١ - لَا يَبْخُلُونَ بِزَادِهِمْ عَنْ سَائِلٍ
عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْ جَارَا
 - ٢ - وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ لِمِلَّةٍ
بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَا
 - ٣ - وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْمَدَ نَارَهَا
قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ نَارَا
 - ٤ - فَمَنْ اسْتَفَاثَهُمْ اسْتَفَاثَ ضَرَاغِمًا
وَمَنْ اسْتَمَاحَهُمْ اسْتَمَاحَ بَحَارَا

وقال في ضمن 'مكاتبه' .

١ - يا مالكي بعوائد البرِّ
وبِذاكَ تَمْلِكُ رَبِّقَةَ الْحُرِّ

٢ - أَنْصَفْتَنِي وَالنَّاسُ تَظْلِمُنِي
فَلَا شُكْرَنَّاكَ آخِرَ الدَّهْرِ

٣ - مِنْ عَلَى مِنْ تَتَابَعَهَا
خَفَّتْ عَلَيْكَ وَأَثْقَلَتْ ظَهْرِي

٤ - فَلَا شُكْرَنَّا صَنَائِعاً سَلَفَتْ
فَعَسَى يَقُومُ بَعْضُهَا شُكْرِي

٥ - وَكَشَفْتَ مَا سَتَرْتَهُ مِنْ أَمْرِي
وَعَرَفْتَ مَا جَهِلُوهُ مِنْ قَدْرِي

٦ - فَلَا نُشْرَنَّا عَلَيْكَ مِنْ مَدْحِي
شُكْرُ الرِّيَاضِ الْغَيْثِ بِالنَّشْرِ

(١) العوائد جمع عائدة ، ما يعود على المرء بالخير ونحوه ، والربقة :

جبل ذو عرى واحدها ربق .

وقال (*)

- ١ - مَوْلَايَ سَعْدَ الدِّينِ دَعْوَةَ آمِلٍ
من بحر فيضِ يديكَ خَيْرُ مُؤْمِلٍ
- ٢ - إِنْ ارْتَحَلْ بِالْجِسْمِ عَنْكَ فَانْ لِي
قَلْبًا أَقَامَ لَدَيْكَ لَمَّا يَرُحِلْ
- ٣ - أَعَدَدْتُهُ لِلدَّهْرِ أَنْفَعُ عُدَّةٍ
وعليه بَعْدَ اللَّهِ فِيهِ مَعَوْلِي
- ٤ - لَوْ حَارَبْتُ أَرْضَ سِوَاهَا حَارَبْتُ
أَرْضَ الشَّامِ عَلَيْهِ أَرْضُ الْمُوَصِّلِ
- ٥ - تَشْتَاقُهُ أَرْضُ الشَّامِ وَأَهْلُهَا
شَوْقَ الْعِطَاشِ إِلَى بَرُودِ الْمَنْهَلِ

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها ابن الدهان في مدح (سعد الدين مسعود ابن أنر ، شقيق عصمة الدين خاتون بنت معين أنر زوج السلطان صلاح الدين الايوبي ، وقد زوجه صلاح الدين اخته ربيعة خاتون ، وكان من أكابر الامراء توفي في سنة ٥٨١ هـ - انظر : النجوم الزاهرة ٩٩/٦)

- ٦ - غِيْثُ الْفَقِيْرِ الْمَرْمِلِ كَهْفُ الْغَرِيْبِ
بِ الْمُبْتَلَى رَدُّ الضَّعِيْفِ الْأَعْزَلِ
- ٧ - رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالسَّمَّاحَةِ وَالتَّقَى
أَسَدُ الْوَعَى الْحَامِي وَزَادَ الْمَرْمِلِ
- ٨ - وَيَزِيدُنِي شَوْقًا إِلَيْهِ أَنْ أَرَى
أَهْلَ الْفَضَائِلِ عَادِمِي مَتَفَضِّلِ
- ٩ - تَمَّتْ فَوَاضِلُهُ عَلَى سُؤَالِهِ
وَنَمَتْ فَعَمَّتْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ
- ١٠ - أَصْبَحْتَ سَعْدَ الدِّينِ أَسْعَدَ أَمَلٍ
وَجَنَى الْحَدِيثِ وَنَزْهَةَ الْمُتَأَمِّلِ
- ١١ - وَنَصَرْتَ نُورَ الدِّينِ حِينَ نَصَحْتَ بِالرَّ
أَيَّ الْأَصِيلِ وَبِالْحُسَامِ الْمُفْضِلِ

(٦) الردء ، الناصر والمعاضد ، يقال ، ردأته ، وأرردأته على عدوه ،
أعنته ، وفي الاصل : رد •

(١١) نور الدين ، لعله يشير الى الملك العادل نورالدين محمود بن الملك
الأتابك الشهيد عماد الدين المولود في ١٧ شوال في عام ٥١١ هـ
بحلب ، والمتوفى بقلعة دمشق في ١١ شوال ٥٦٩ هـ انظر وفيات
الاعيان (٢٧١/٤) والمنتظم (٢٤٨/١٠) والبداية والنهاية
(٢٧٧/١٢) •

١٢- وشهامةٌ أبداً تقيّدُ منزلاً

عن شاهقٍ ومجدلاً عن أجدلٍ

١٣- غيثُ الوري ذُو ديمة لا تنجلي

ليثُ الوغى ذُو عزيمة ما تأتلي

١٤- وعدُ الفتى دينٌ وعبدك ساهمٌ

في الحالتين فعلتْ أو لم تفعلْ

(١٢) الاجدل - الصقر ♦

(١٣) ما تأتلي : ما تقصّر ، يقال : ألا يالو الوا وألّى يؤلّى ، تألية وأتلى ،
قصّر وابطأ ♦♦

وقال وشذٌ هذا البيت (*)

- ١ - وهيئاتَ لم يعلم بسرِّك مُشْفِقٌ
أَمِينٌ وَلَمْ يَطْلِعْ عَلَيْهِ نَصُوحٌ
- ٢ - تَرُوحُ عَلَيْنَا الرِّيحُ فِي نَفْحَاتِهَا
شَذَاكُم وَرِيًّا طَبِيبُكُمْ فَتُرِيحُ
- ٣ - فَلَا تَبْعَثُوهَا غَيْرَ لَيْلٍ فَاثْنِي
أَغَارُ مِنَ الْجُلَاسِ حِينَ تَفُوحُ
- ٤ - وَيَا خَلَّ خَلَّ اللَّوْمُ عَنِّي مُحْسِنًا
فَلَوْ مَكَ فِي الْوَجْهِ الْمَلِيحِ قَيْحُ
- ٥ - وَقَائِلَةٌ خَلَّ التَّصَابِي فَاثْنُهُ
مَعَ الشَّيْبِ شَيْنٌ فَاحِشٌ وَفَضُوحُ
- ٦ - وَمَلْ مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ فِي نَقَاً
بَيَاضِ نَهَارٍ بِالظُّلَامِ يَصِيحُ

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها الشاعر في مدح صلاح الدين الايوبي .

(٦) النقا : جمعها ، الانقاء ، الكتبان .

- ٧ - وزائرةٍ نمتُ عليها حُجُولُها
وعرِفُ إذا ما كَتَمْتَهُ يَفُوحُ
- ٨ - فَبِتْنَا جَمِيعاً مالنا من دنيَّة
دنُوُّ ولا نحو الجُناحِ جنُوحُ
- ٩ - إلى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَّاحِ كَأَنَّهُ
سَنَا (يُوسُفُ) فِي النَّقْعِ حين يَلُوحُ
- ١٠ - صَحِيحٌ صَرِيحٌ مجْدُهُ وَفَعَالُهُ
تَصَدَّقُ فِيهِ المدْحُ وهو صَحِيحُ
- ١١ - لَهُ هَزَّةٌ عِنْدَ المَدَائِحِ للنَّدَى
كما اهْتَرَّ غُصْنُ البَانِ وهو مَرُوحُ
- ١٢ - حَيٌّ غَضِيضُ الطَّرْفِ عَن كُلِّ مَحْرَمٍ
ولكنَّهُ نَحْوُ العَلَاءِ طَمُوحُ
- ١٣ - شُجَاعٌ لَدَى 'الْهَيْجَا جَبَانٌ عَنِ الْخَنَى
كَرِيمٌ عَلَى العَرِضِ المَصُونِ شَحِيحُ
- ١٤ - بَعِيدُ المَدَى 'نَائِي العَلَى شَاحِطُ الأَذَى
قَرِيبُ النَّدَى دَانِي الرُّبَابِ

- (٧) تكرر هذا المعنى عند الشاعر في قصيدة اخرى من هذا الديوان •
(٨) الجناح : الاثم والخطيئة •
(٩) يوسف : يريد يوسف صلاح الدين الايوبي • والنقع ، غبار الحرب،

- ١٥- شَدِيدٌ إِذَا يُعْصَى 'المراد مُعَاقِبٌ'
 وَلَيْنٌ إِذَا يُعْطَى 'القيادَ صَفُوحٌ'
 ١٦- وَلَا جَزَعٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ خَاضِعٌ
 وَلَا بَطَرٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ مَرْوَحٌ
 ١٧- مَنُوعٌ إِذَا مَا سِيمٍ لَهُوَ مُسَاعِدٌ
 قَرِيبٌ إِذَا سُئِلَ 'اللَّهُمَّ' وَمَنُوحٌ
 ١٨- لَهُ هِمَّةٌ لَا تَتَشَنَّى دُونَ مُمَكِّنٍ
 وَرَأْيٌ إِذَا مَا الرَّأْيِ قَالَ نَجِيحٌ
 ١٩- إِذَا خَفِيتُ طُرُقُ الْمَعَالَى عَنِ الْعَدَى
 فَفِيهَا ظُهُورٌ عِنْدَهُ وَوُضُوحٌ
 ٢٠- عَطَاءٌ إِذَا شَفَّ الْعَطَاءُ مَوْفَرٌ
 وَحِلْمٌ إِذَا خَفَّ الْعُلُومُ رَجِيحٌ
 ٢١- هَنِئَاءٌ لِأَرْضٍ حَلْفُ فِيهَا فَائِهٌ
 يَسَحُّ النَّدَى مِنْهُ بِهَا وَيَسِيحُ
 ٢٢- إِذَا مَا أَتَى 'مَيْتًا مِنَ الْفَقْرِ جَوْدُهُ'
 فَمَا هُوَ إِلَّا عَازِرٌ وَمَسِيحٌ

(١٧) اللهى : العطاء ، وسئل ، في الاصل ، سيل
 (٢٢) عازر ، كهاجر ، اسم رجل احياه السيد المسيح عليه السلام •
 تاج العروس ، (عزر) •

- ٢٣- وَإِنْ حَارَبَ الْأَعْدَاءَ أَمْسَى أَقْلُهُمْ
طَرِيداً وَإِمّاً جُلُّهُمْ فَطَرِيحٌ
- ٢٤- فَرِيقَانِ شَتَى كُلُّهُمْ بِجِسْمِهِمْ
جُرُوحٌ وَفِي حَبِّ الْقُلُوبِ جُرُوحٌ
- ٢٥- فَلَّتِ الْعِدَى جَمْعاً وَأَذْهَبَتْ رِيحَهُمْ
فَمَا يَبْعَدُونَ مِنْ عِدَاتِكَ رُوحٌ
- ٢٦- فَيَا جَبَلَ الْعِزِّ الَّذِي هُوَ شَاهِقٌ
مِنَ الْمَجْدِ وَهُدًى دُونَهُ وَسُفُوحٌ
- ٢٧- أَزَلْتَ عُيُوبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَفَقَّرِي عَيْبٌ فِي الزَّمَانِ قَبِيحٌ
- ٢٨- وَكُنْتُ هَجَرْتُ الشَّعْرَ كِي لَا يَغِيضُنِي
عُبُوسٌ شَحِيحٌ يَرْتَجِي' وَكُلُوحٌ
- ٢٩- أَأَحْيَا وَهَذَا الشَّعْرُ بَعْضُ فَضَائِلِي
فَقِيراً بِحَمَصٍ أَغْتَدِي وَأَرْوَحُ
- ٣٠- مَرَضٌ وَوَدَّ صَحِيحٌ
كَانَ تَأْوِيلُ ذَا الصُّدُودِ الصَّرِيحُ

وقال

- ١ - أَتَرْحَلُ يَا رَيْعٌ وَلَا رَيْعٌ
لَدَيْنَا مِنْ نَدَاكَ وَلَا غَدِيرٌ
- ٢ - يَقِلُّ نَوَالُ أَبْنَاءِ الْقَوَافِي
وَعِنْدَ ابْنِ السُّيْلِ نَدَى كَثِيرٌ
- ٣ - فَإِنْ تَسْمَعُ لِشَعْرٍ أَوْ لِفَقْرٍ
فَانِّي شَاعِرٌ رَجُلٌ فَقِيرٌ
- ٤ - إِذَا مَا قِيلَ مَا أُعْطِيَ وَأَغْنَى
فَلَا عُرْفٌ لَدِيٍّ وَلَا نَكِيرٌ
- ٥ - أَكْذَبُ فِي الْمَدِيحِ وَفِي الْعَطَايَا
لِعَمْرِكَ ذَاكَ خُسْرَانٌ كَبِيرٌ

(١) كأن ابن الدهان نظر الى قول النابغة الذبياني في قوله مادحاً النعمان
إبان اشتداد مرضه

فان يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ديوان النابغة (صفحة/٧٣) ♦

- ٦ - وَلَيْتَكَ لَمْ تَجِدْ فَعَقَلْتُ شِعْرِي
إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ
٧ - أَهَذَا كَيْفَ لَا آتِي بِخَيْلٍ
وَعِلْمَانٍ وَلَا يُغْنِي الْأَمِيرُ
٨ - وَأَعْطَيْتَ الدَّرَاهِمَ زَانِقَاتٍ
أَجَدَّكَ هَكَذَا تُعْطَى الْمُهْرُ
٩ - فَطَلَّقَهَا لِأَنْكَحَهَا سَحَابًا
يَجُودُ عَلَيَّ عَارِضُهُ الْمَطِيرُ
١٠ - وَإِذَا أَعْطَيْتَهَا الْمَهْرَ الْمُوفَى
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ

وقال

١ - تحت الظلام مُحْتَجِياً

يَعْتَبِنِي لَا عَدِمْتُ مِنْ عَتَبَا

٢ - جَاءَتْ بِلَامَوْعِدٍ قُلْتُ مِنْهُ الْمُنَى فَمَا احْتَسَبَا

٣ - فاعْتَجَبُوا مِنْ مَلَامَةٍ جَلَبَتْ

لِيَالِي جَلَبَا

وقال

- ١ - لَوْ لَا الرَّقِيبُ ' غَدَاةَ زَمَّوَا الْأَيْنِقَا
لَسَقَيْتُ ' بِالتَّوْدِيعِ قَلْبًا مُحْرَقًا
- ٢ - صُنْتُ الدُّمُوعَ فَأَظْهَرْتُ النَّوَى
مِنِّي
- ٣ - وَجَعَلْتُ ' أَنْظُرُ فِي خِلَالِ مَطِيَّهِمْ
مُتَلَفِّتًا حَذَرَ الْمُرَاقِبِ مُشْفِقًا
- ٤ - لَوْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَصْبَحَ ذَائِعًا
لِلْبُعْدِ أَصْبَحَ جَا

(١) زَمَّوَا : يقال زَمَتُ بَعِيرِي أَرْزَمَهُ ، وإِبل مَزْمَمَةٌ ، مَخْطُومَةٌ .
والأَيْنِق : الجمال ، الأبل .

وقال رحمه الله 'وعفا عنه

- ١ - حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْقَبِيحِ أَمَانٌ
يَزْكُو بِهِ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
- ٢ - وَالصَّمْتُ عَمَّا لَا
- بِوَجُودِهَا يَتَحَمَّلُ الْإِنْسَانُ
- ٣ - وَحَيَاتِهِ مَحْمُودَةٌ بَيْنَ الْوَرَى
إِنْ تَخْتَلَفَ فِي شُكْرِهِ الْأَدْيَانُ
- ٤ - وَإِذَا جَنَائَاتُ الْجَوَارِحِ عُدَّتْ
فَأَشَدُّهَا يَجْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ
- ٥ - حَافِظًا لِفُضُولِهِ
- فِيهِ يَخْفُ وَيَثْقُلُ الْمِيزَانُ
- ٦ - وَاجْعَلْ لَكَ التَّقْوَى عِنَانًا مَانِعًا
عَنْ فَضْلِ قَوْلِ مَالِهِ
- ٧ - فَالْقَوْلُ فِيهِ جَوَاهِرٌ مَنْظُومَةٌ
وَمَعَائِبٌ تَشْقَى بِهَا الْأَذَانُ
- ٨ - وَلَرَبَّمَا نُشِرَتْ دَوَاوِينُ التُّقَى
بِالْحَشْرِ مَالِكٌ بَيْنَهَا دِيْوَانُ

(٦) العِنَان - يريد به هنا ، العارض والوقاء .

- ٩ - مهما تقل في الناس قالوا مثله
ولربما زادوا عليك ومأنوا
- ١٠ - ولو استترت بثلبهم لم يلبثوا
الاً وسرك بينهم إعلان
- ١١ - لا يقصدون الصفح عما قلته
فيهم لشیطان الخنا إخوان
- ١٢ - والصبر محمود المغب وانما
يقوى على بعض الأذى الأعيان
- ١٣ - من كف الناس عنه ومن أبى
الاً الخنا فكما يدين يدان
- ١٤ - والحلم يطفئ عنك كل عظمة
كالماء لا تبقى به النيران
- ١٥ - والنفس يزري بالفتى ولو انه
بالفهم قس والصلاح بيان

(١٥) قس ، هو قس بن ساعدة الايادي ، أحد حكماء العرب في الجاهلية ،
وأُسقف نجران وهو أول عربي خطب متوكلًا على سيف أو عصا ،
وأول من قال في كلامه « أما بعد » وتوفي سنة /٢٣ ، ق.هـ. انظر ،
الاجاني (٤٠/١٤) • والبيان والتبيين (٤٥/١ ، ٥٢ ، ٣٠٨) •
وبيان لعله يريد به يوسف بن المبارك بن اليني - بالكسر - محدث
مشهور بصلاحه •

- ١٦- اِنْ تَبَغْ عَزّاً فِي اجْتِرَائِكَ أَوْلاً
فالنُّكْرُ فِي رَدِّ الْجَوَابِ هُوَ اَنْ
١٧- كُنْ كَالطَّيِّبِ رَأَى الصَّلَاحَ بِلُطْفِهِ
أَوْ كَالزُّلَالِ نَجَى بِهِ الظُّمَأَنْ
١٨- وَإِذَا بَسَطْتَ لِسَانَ مَنْ لَمْ يَنْهَهِ
دِينَ فَأَيْنَ الْعَقْلُ وَالْعِرْفَانُ ؟
١٩- لَا تَرْضَ أَنْ تَبْقَى عَلَى أَغْلُوطَةٍ
يَفْشَاكَ فِيهَا السُّخْطُ وَالشَّنَانُ
٢٠- وَتَتَدَارَكَ الْأَمْرَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ
اِنْ الْبَقَاءَ بِمِثْلِهِ جَذْلَانُ
٢١- لَا خَيْرَ فِيمَنْ عَرَضَهُ مُتَعَرِّضٌ
مَا لَا يُسَرُّ بِسَمْعِهِ الْإِخْوَانُ
٢٢- شَرُّ الْمَأْكَلِ لَحْمٌ مَنْ تَغْتَابَهُ
وَالْوَجْهُ فِيهِ الزُّورُ وَالْبُهْتَانُ

(١٩) الشَّنَانُ ورد في الاصل - المشتان ، ولم أجد لها ذكراً في امهات
دواوين اللغة ، والشَّنَانُ : البغض ، اللسان ، (شن) والصحاح (شنن)
ونهاية ابن الاثير (شنن) • وهو اقرب الى الصواب •

(٢٢) فيه نظر الى قوله تعالى : « ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً
فكرهتموه » الآية ٤٩/الحجرات •

- ٢٣- فجزاؤك السُّوءى ' عن السُّوءى وان'
تَحْسَنُ فَانْ جَزَاءُكَ الْإِحْسَانُ'
٢٤- اِنْ لَمْ تُعَدَّ اَوْ اِنْ تَوْبَتِكَ الصَّبِي'
فَمَشِيبُ رَأْسِكَ لِلْمَتَابِ اَوْ اِنْ'
٢٥- اَوْ كُنْتَ قَدْ خَفِيتُ عَلَيْكَ عَوَاقِبُ'
..... قَبْلُهَا عَنْوَانُ'
٢٦- وَاِذَا تَعَامَى الطَّرْفُ ' عَنْ شَمْسِ الضُّحَى '
فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَحْصُلُ التَّيَّانُ'
٢٧- كَمْ قَدْ بَدَأَ لَكَ فِي أُمُورِكَ ظَاهِرًا
وَجَهْهُ الْهُدَى ' وَنَبَا بِكَ الْحِرْمَانُ
٢٨- وَلَدَيْكَ فَقْدَانُ الْحَيَاةِ وَرِحْلَةٌ
يَلْقَاكَ فِيهَا الْقَبْرُ وَالْأَكْفَانُ'

(٢٦) في هذا البيت اشارة الى قول الشاعر المتنبي
وليس يصحّ في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل
وهو من ابيات له مطلعها
أتيتُ بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينتُ قلبي
انظر ديوانه ، (٩١/٣) طبعة سنة ١٩٣٦م - شرح العكبري ، وتحقيق
مصطفى السقا ورفاقه •

٢٩- لَا تَغْتَرِرْ إِنْ عَجَلْتَ لَكَ مُهْلَةٌ
ما في الرَّدَى خَدْعٌ وَلَا إِدْهَانُ

— ٤٧ —

وقال أيضاً...

-
- ١ - قُطِعَتْ يَدٌ قُطِعَتْ ذَوَائِبُ شَعْرِهِ
لَمْ طَاوَعَتْ ذَا أَمْرَهَا فِي أَمْرِهِ
 - ٢ - قَطَمُوا ذَوَائِبَهُ لِيَمْحُوا حُسْنَهُ
فَجَلَوْا غِيَاهِبَ لَيْلِهِ عَنْ ثَغْرِهِ

(٢٩) المهلة : الاسم من المَهْل ، التَّؤْدَة ، الادهان المصانعة ، يقال
داهنَ أي وارب ، ومنه قوله تعالى
« وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » الآية/٦٨/القلم .

وله يخاطب والدته عند خروجه من الموصل (*)

- ١ - وذات شَجْوٍ أَسَالُ الْيَنِّ عِبْرَتَهَا
قَامَتْ تَوْمَلُ بِالتَّفْنِيدِ امْسَاكِي
- ٢ - لَجَّتْ فَلَمَّا رَأَتْني لَا أَصِيخُ لَهَا
بَكَتْ فَأَقْرَحَ قَلْبِي جَفْنُهَا الْبَاكِي
- ٣ - قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَجْمَالَ مُحْدَجَةً
وَالْيَنِّ قَدْ جَمَعَ الشُّكُوكُ وَالشَّاكِي
- ٤ - مَنْ لِي إِذَا غَبْتَ فِي ذَا الْعَامِ قَلْتُ لَهَا
اللَّهُ وَابْنُ عَيْدٍ اللَّهُ مَوْلَاكَ

-
- (*) هذه الرواية استقل بها الديوان ، أما في المصادر التي أشارت إلى رحلته إلى مصر . فإنها تذكر ، زوجه ، كما في ابن خلكان (٢/٢٥٩) ، وطبقات الاسنوي - مخطوط - (الورقة / ١٣٤) .
- (١) في طبقات الاسنوي باتت تؤول بالتقييد . وفي ابن خلكان (٢ / ٢٥٩) ، كانت تؤول بالتفنيذ ، وفي الاصل (التفنيذ) بياض ، ورأينا رواية ابن خلكان أقرب إلى الصحيح فأثبتناها عنه .
- (٢) في الذهبي : فقلت لما رأته لا أصيخ لها .
- (٤) في ابن خلكان وطبقات الاسنوي ، : في ذا المحل ، . . . وهو القحط ، وابن عيبدالله هذا هو نقيب العلويين بالموصل ، وهو أبو طاهر زيد بن

٥ - لا تَجْزُعي بانحباس الغيث عنك. فقد
سألتُ نَوْءَ الثريّا صوب مَغْنَاكَ

— ٤٩ —

وقال أيضاً ..

- ١ - يَقُولُ وقد عَاتَبْتُهُ حين زَادَنِي
على الصَّدِّ دَعْنِي من ذُنُوبِي الأوائِلِ
- ٢ - وَفُضِّصَ بِصِيرِ اللَّيْلِ بِالْوَصْلِ وَاتَّرِكَ
زَمَانَ الْعِتَابِ يَنْقُضِي بِالرَّسَائِلِ

محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني ، وأحد شعراء الخريدة • قسم
الشام (٢٤٧/٢) • ، وقد تكفل الشريف المذكور بزواج ابن الدهان
- على رواية - بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عن الموصل • وقد
توفي بالموصل سنة ٥٦٣هـ - انظر ، ابن خلكان (٢٦٢/٢) •
(٥) في ابن خلكان والاسنوي : جود ، ومغناك ساقطة في الاصل • والنوء :
النجم الذي يكون فيه المطر أو المطر نفسه •

وقال

- ١ - سَرَى 'عَائِفًا مِنْ عُرْفِهِ وَحُلِيِّهِ
فَأَمَّنَّهُ زِيُّ السُّرَى ' عَنْ حُجُولِهِ
- ٢ - صَحْبًا ثَمَّ أَصْبَحْتُ شَاكِيًا
وَشُكْرُ جَمِيلِ الْوَجْهِ جَحْدُ جَمِيلِهِ

وقال يمدح ناصر الدين بن أسد الدين (*)

-
- ١ - أَهْلًا بِهَا وَبِمَا أَتْنَا تَحْمِلُ
خَيْلًا نَرَى 'الْأَقْبَالَ سَاعَةً تُقْبِلُ
 - ٢ - جَاءَتْ [تَنْزَعُ] تَحْتَ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى
وَكَأَنَّهَا تَحْتَ السَّحَابَةِ شَمَّالٍ

(*) ناصر الدين هو ، الملك القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين بن شيركوه ، وقد تقدمت ترجمته في صفحة ٨٦ من هذا الديوان ♦

- ٣ - يَفْذُ بِهِمْ إِمَّا أَقْبُ مَطِيَّهِمْ
نَهْدُ الْمَرَائِلِ أَوْ أَغْرُ مُحَجَّلِ
- ٤ - وَكَأَنَّهُ مِنْ غِلْمَةٍ مِنْ فَوْقِهِ
تَرْهَى 'فِيَشْمَعُ' أَوْ 'تِيه' فِيصْهَلِ
- ٥ - طَارَتْ بِهِ فَأَقَامَ وَبَلَّ نَوَالِهِ
يَجْرِي فِيهِمْ أَوْ يَسْحُ فِيهِمْ طَلِ
- ٦ - بَحْرُ النَّدَى 'الْفَمِرُ' الَّذِي رَحَلَتْ بِهِ
عَنَّا وَأَنْجَمُ جُودِهِ مَا تَرَحَّلِ
- ٧ - لَيْثٌ إِذَا لَاقَى 'الْأَعَادِي' مُسْبِلٌ
غَيْثٌ إِذَا لَاقَاهُ عَافٍ مُسْبِلٌ
- ٨ - وَالنَّسْرُ يَتَّبِعُ جَيْشَهُ وَالْأَجْدَلُ
عِلْمًا بَأَنَّهُ عَدُوُّهُ سَيَجْدَلُ

-
- (٣) أقب دقيق الخصر ضامر البطن من الخيل ، نهْد المراكل واسع الجوف ، والنهد القوي الضخم ، والمراكل جمع : المركل ، وهو من الدابة حيث يركلها الراكب اذا استحثها .
- (٤) يشمع يطرب .
- (٨) كَأَن شاعرنا ابن الدهان نظر في بيته هذا الى قول النابغة الذبياني في قصيدته التي يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج . ومطلعها

- ٩ - وله إذا ما الغيثُ خَصَّ بسببه
 فَضْلٌ "يَعْمُ" به البلادُ ومُفْضِلٌ
 ١٠ - وإذا عَرَضْتَ لِنَيْلِهِ مُسْتَجِدِيًّا
 لَأَقَاكَ مِنْهُ الْعَارِضُ الْمُتَهَمِّلُ
 ١١ - إِنْ الزَّمَانَ مُحَمَّدٌ بِمُحَمَّدٍ
 وَبِفَعْلِهِ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ مُجْمَلُ
 ١٢ - طَوْدُ الْعُلَى السَّامِي بِمَا يَتَحَمَّلُ
 بَحْرُ النَّدَى الْكَافِي بِمَا يَتَكْفَّلُ
 ١٣ - مَتَنَطِّقُ "بِالْحَمْدَاتِ مُتَوَجِّحُ"
 مُتَأَزِّرُ بِالْمَكْرُمَاتِ مُسَرَّبَلُ
 ١٤ - قَبْلُ "أَبُوهُ كَانَ أَصْلًا ثَابِتًا"
 لِلْمَلِكِ قَدَمًا وَهُوَ فَرْعٌ أَطْوَلُ
 ١٥ - فَبْنَى عَلَى "أَسَاسٍ وَالِدِهِ لَهُ"
 بَيْتًا دَعَائِمُهُ الْوَشِيحُ الذُّبْلُ

كليني لهمّ يا أميمة ناصب ولیل اقایه ، بطیء الكواكب
 وقول النابغة الذي نظر اليه ابن الدهان هو
 اذا ما غزا بالجيش ، حلق فوقهم
 عصائب طير ، تهتدي بعصائب
 انظر ديوانه ، طبعة مكتبة صادر - بيروت ، ١٩٥٣م ، صفحة/ ١٣ •
 (١٥) الوشيع الذبل يريد بها • الرماح المتشابكة •

١٦- مَالٌ يُبَادِرُ مَنْ دَعَاهُ مُسَارِعًا

وعلى الذي لم يدعه متطفلاً

١٧- وندى يعم ولم يخص ولا نرى

مَجْدًا يُنالُ بلا نوالٍ يشمل

١٨- اِنْ يَشْرِكْ كُفَّ فَانَّهُمْ لَمِ يَدْلُوا

يَوْمَ النَّدَى وَلَدَى الْوَغَى مَا تَبْدَلُ

١٩- بِأَسْ يُعَايِنُهُ الشُّجَاعُ فِينْثَنِ

وَنَدَى يُعَايِنُهُ السَّحَابُ فَيَخْجَلُ

٢٠- وليس لي

بَعْدَ الْإِلَهِ عَلَى سِوَاكَ مُعَوَّلُ

وقال أيضاً يمدحه

- ١ - هَلَّتْ بِشَائِرُ تَالِيَاتِ بِشَائِرِ
وعساكرٌ تأتي بغنم عساكرِ
- ٢ - في سوابغِ نعمٍ
جعلتْ أوابدّها بغيرِ أوآخرِ
- ٣ - كالدُرِّ يعجزُ نظمها
نثر الخطيبِ وحسن نظم الشاعرِ
- ٤ - .. عن الداني قرينة
مدّتْ الى فلّك السماء الدائرِ
- ٥ - بَشْرٍ بِاللّٰهِي
بشّر البوارقِ بالسَّحابِ الماطرِ
- ٦ - ما إِنْ نظرتَ وميضَ ثغرٍ باسمِ
الاّ ليستر غلّ قلبٍ بأسرِ

(٤) في هامش الصحيفة من المخطوط ، كتبت العبارة التالية : صوابه ، عن القريب ♦

(٥) اللّٰهِي ' الاعطيات والهبات ♦

(٦) باسر ، يقال : بَسَرَ الرجل الحاجة اذا طلبها في غير أوانها ، ومنه قوله تعالى « ثم عَبَسَ وَبَسَرَ » الآية ٢٢ سورة المدثر ، أي أظهر

- ٧ - قَلَّ الْوَفَاءُ فَلَسْتُ تَبْلُو بَاطِنًا
الَا وَتُلْفِيهِ خِلَافَ الظَّاهِرِ
- ٨ - أَمْ كَيْفَ يَأْمُلُ نَيْلَ غَايَةِ أَوَّلٍ
مَنْ لَيْسَ يُدْرِكُ هَبْوَةً لِلْعَابِرِ
- ٩ - عَضُدُ الْأَنَامِ إِذَا تَلِمَ مُلِمَّةٌ
زَيْنُ السَّلَاطِينِ الْأَجَلِ النَّاصِرِ
- ١٠ - بِالْعَادِلِ الْأَفْعَالِ الْإِلَهِ أَنَّهُ
فِي الْقَتْلِ وَالْأَعْدَاءِ أَجُورِ جَائِرِ
- ١١ - مَنْ كُلٌّ بَادِي الذُّلِّ مَصْفُودٍ تَرَى
فِي الْقَتْلِ أَكْبَرَ مِنْةٍ لِلْأَسْرِ
- ١٢ - كَانُوا الْفَرَاشَ تَهَافَتُوا فِي نَارِهِ
وَالصَّعْقَ فِي انْقِضَاضِ الْكَاسِرِ
- ١٣ - مُنْذُ كَانَ ذَلُولًا حَرْدًا
فَآتَى عَلَى ظَهْرٍ [الْأَقْبَى] النَّافِرِ
- ١٤ - أَوْ مَا تَرَى كَمْ خَائِنٍ لَكَ فِيهِمْ
وَمُضَارِعُ الْمَاضِي عِظَاتِ الْآخِرِ

العبوس قبل أوانه وفي غير وقته ، - انظر ، المفردات في غريب

القرآن ، للراغب الاصفهاني •

(٨) الهبة ، جمعها : الهبات ، دقاق التراب المتصاعد في الجو •

- ١٥- أَعْرَضْتُ عَنْهُ حَافِزاً مُسْتَعْصِماً
 حَتَّى طَفَى 'فَسَطَوْتُ سَطَوَةً قَادِرِ
 ١٦- وَبَدَتْ 'تَوَابِعُ' جَهْلُهُ فَرَمِيَّتُهُ
 بِقَنَّا حُرُوبَ جَمَّةٍ وَمَنَاسِرِ
 ١٧- وَسَمْتُ (بِبَهْرَامِ) الْجُدُودَ فَمَذْنُوِيْ
 غَدْرًا عَثْرُنَ وَلَا لَعَاءَ لِلْعَائِرِ
 ١٨- وَرَجَا الْفِرَارَ وَأَيْنَ يَنْجُو هَارِبٌ
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ فَوْقَ صَهْوَةِ طَائِرِ
 ١٩- قَسَّ إِذَا اللَّدُّ الْخُصُومُ تَشَاجَرَتْ
 ثَقِفْ لَدَى يَوْمِ الْقَنَّا الْمُتَشَاجِرِ

(١٦) المناسر جمع ، منسر ، منقار البازي •

(١٧) بهرام ، لعله يشير الى بهرام شاه ، بن فرح بن أيوب ، أكبر أبناء
 أخي صلاح الدين الايوبي ، ولي على بعلبك بعد وفاة والده (سنة
 ١١٨٢م) واحتفظ بها عندما قسمت أملاك صلاح الدين بعد وفاته ،
 اضطر الى النزول عنها للاشراف موسى ، وعاد بهرام الى دمشق حيث
 قُتل فيها سنة ١٢٢٩م • - انظر الموسوعة العربية الميسرة ، صفحة/
 ٤١٩ ، وسمت : علت • ولا لعاء : كلمة تقال
 في الدعاء على الخصم بالسوء ، وفي الاصل : عثرت ، وهو تصحيف •
 (١٩) قس ، يريد قس بن ساعدة الايادي ، وقد تقدمت ترجمته في
 صفحة/ ١٧٨ ، واللد جمع الألد ، الخصم الجدل الشديد
 الخصومة •

- ٢٠- الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ نَاطِمٍ
وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ بَاطِرٍ
- ٢١- تَعَبٌ لِفَيْرِكَ لَيْسَ مُجْدٍ طَائِلًا
إِلَّا الْعَنَاءُ تَطَاوُلٌ مِنْ قَاصِرٍ
- ٢٢- هَيْهَاتَ هَلْ تَدْنُو السَّمَاءُ لِلْأَمْسِ
هَيْهَاتَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنْ نَاطِرٍ
- ٢٣- إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ جَهَالَةِ غَادِرٍ
مَا زَالَ يَبْصُرُ سُوءَ مَضْرَعِ غَادِرٍ
- ٢٤- يَدُنِي يَدًا لِيَخْفُوقَ قَلْبِي طَائِرٍ
وَيَفْضُ جَفْنًا فَوْقَ طَرْفٍ حَائِرٍ
- ٢٥- يَخْشَى عَوَادِي قَاهِرٍ حَتَّى إِذَا
مَلَكَتْ يَدَاكَ عَوَائِدُ غَافِرٍ
- ٢٦- وَلِدَ الْجَلَالُ الْيَوْمَ يُؤْنِسُ خَيْرُهُ
مَاذَا الَّذِي يَرْجَى مِنْ [ابن العاهر]
- ٢٧- أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ أَمْرٌ حَفِظَ صَنِيعُهُ
مِنْ مَا اسْتَهْلَ وَرَاءَ ذَيْلِ طَاهِرٍ

(٢٦) بين معقوفين ، مطموسة في الاصل ، ولعل وضعها الحالي يتفق

وسياق المعنى •

وقال ... (*)

الذنبُ ذَنْبُ طَرْفِي	في الحبِ اِذْ رَنَّا
فكم أخذتُ قلبي	ظلماً وما جَنَّا
نامَ في خفاءِ جِسْم	في البُرْدِ ناحِلِ
لم يبقَ غيرَ رِسم	تحت الفلائِلِ
[ودمع عيني] يَهْمِي	يَهْدِي عِوَاذِي
..... الثياب تخفي	ما بي من الضَّنَّا
..... شحوبي	تُشَيِّ فِيفْطَنَّا
قد لَجَّ في هَوَاهُ	أَوْ في نَوَى قَذْفِ (١)
غَضْبَانِ مَا رِضَاهُ	مَنِي سَوَى التَّلْفِ
يُسْرِفُ فِي أَذَاهُ	لَا خَيْرَ فِي السَّرْفِ
حِبُّ حِبِّ حَتْفِي	يَجْفُو إِذَا دَنَّا (٢)
[قد فاقَ] كُلُّ حَسَنٍ	لَوْ كَانَ مُحْسِنًا

(*) يبدو ان هذه الموشحة قالها الشاعر في الطلائع بن رزيك *

(١) نوى قذف ، فراق بعيد ، بالضم والفتح - محرقة -

(٢) حب ، بالكسر ، المحبوب *

لو كانَ يَدري	لاحَ يُعَنَّفُ
وفي العِذارِ عَذري	لو كانَ يُنْصَفُ
يزْري بضوءِ البدرِ	والليلِ مُسْدِفُ
يهفو فوق حِقْفِ	لَدنَّا إذا انشَى (٣)
وعهدنا بالكُثْبِ	لا تُنْبِتُ القَنَا
مالي يدُ فَأَقْوى	بالصِّدِّ والنَّوى
فارحم حليفَ بَلْوى	قد شَفَّه الهوى
لا يستطيعُ شَكْوى	من شِدَّةِ الجوى
حمل بقدرِ ضَعْفِي	جسمي من الضَّنَا
ومنَّني بالكذبِ	يا غايةَ المُنَى
يا دائِمَ الجِدالِ	تَنْهَى وتَأْمُرُ
أضحى على ابتذالي	وفْري يُشاجرُ
إن قلَّ وفَّرَ مالي	فالعرْضِ واقِرُ
إن خيفَ حَتْفُ...	فالحديثِ مُعلَّنَا
طلائعاً وحسبي	للخطْبِ إنْ عَنَا

(٣) الحِقْفُ ، بكسر الحاء ، المعْوَج من الرمل ، وجمعه ، أحقاف ،

وحقوف وحِقَاف ، وحِقْفَة ، والمراد به هنا ، القوام .

ما العيدُ في الأيامِ يأتي بأوحد
يا أوحدَ الأنعامِ في كلِّ سُودَدِ
لا زلتَ كلَّ عامٍ عيدَ الميِّدِ
يا غوث من أتاهُ يا خيف يا منى
يا كعبة الملبّي في حجّك الفنى

النور نور ابتسام	فانظر الى زهراته
إذا دموع الفواني	جرت على روضاته
وقد يغني الحمام	بالفصح من نعماته
طير يهدل	وغيث يهطل
..... من الأيام	يُصبي الى لذاته
ينشر الاثام	علي من حسناته
مذ غلام	الحسن بعض صفاته
بدر "أكمل	ويوم "مقبل
فدع طویل الملام	فليس من أوقاته
وانظر طريف القوام	يهتز في خطراته
ما شديد الضرام	يجول في وجناته
راح سلسل	حماها أكحل
ما الورد في الأكمام	يُصان غض نباته
..... والتسام	يصد عن نظراته

(*) هذه الموشحة ، قالها الشاعر • في الطلائع بن رزيك أيضا •

قوموا انظروا لصفاته	نينا جميع الأنعام
لرائيه يُذَلِّ	روضٌ مُخْضَل
يُخْتَالُ بين لداته	فقلْ لبدْرِ التَّمَام
غُنيتَ عنه فهاتيه	يا حاملاً للحسام
يُغْنِيكَ عن سلاتيه	في مقتلَيْكَ حِسام
فماذا المنصل	بلْ يُقْتَلْ
ما البُخْلُ من عاداته	وباخلِ بالكلام
قد ذابَ من زَفَرَاتِه	على حليفِ سَقَام
يشفيه من عِلَّاتِه	يكفيه منكْ سلام
وَحُبٌّ يُنْحَلْ	حِبٌّ يُنْخَلْ
أصبحتَ في قَبْضَاتِه	لو انَّ غيرَ الفَرَام
مُنْكَلٌ بِمِدادِته	أجاري ذو انتقام
عند النَّدَى لِعَفَاتِه	طلائع الابتسام
وعبدٌ يُجَذَّلْ	صدٌّ يُجَدَّلْ
ترجو وصولَ صِلَاتِه	منكْ ملوكُ الأنعام
الدُّرُّ بِمِضْ هِبَاتِه	بحرٌ من الدُّرِّ طام
يلْقَاكَ من سَطَوَاتِه	فإنْ سَطَا فالحِمَام

غَيْثٌ مُسْبِلٌ	وَلَيْثٌ مُسْبِلٌ
أَضْحَى كَفِيلَ الْإِمَامِ	وَكَاشِفًا غُمَّاتِهِ
فَمَا لَهُ مِنْ مُسَامٍ	يَجْرِي إِلَى غَايَاتِهِ
لَا يَهْتَدِي إِلَّا وَهَامٍ	لِلشَّيْءِ مَا لَمْ يَأْتِهِ
طَبٌّ حَوَّلٌ	نِعْمَ مَنْ تَكْفَلُ

وقال

- ١ - أَبَدَى عِذَارُكَ إِذْ تَبَدَّى
- عُذْرِي وَصَارَ هَوَاكَ جَدًّا
- ٢ - نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَقْلُ (م)
- لِحُسْنِ وَجْهِكَ إِنْ يُفْدَا
- ٣ - يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ عَنِ الْبَرِيَّةِ وَاسْتَبَدَّ
- ٤ - فَضَحَ الْغَزَالَةَ حُسْنُهُ
- وَأَبَانَ نَقْصَ الْبَانِ قَدًّا
- ٥ - وَحَمَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ
- أَسَاءَ بَوْجُنْتَهُ وَوَرْدًا
- ٦ - أَوْ مَا كَفَاكَ عَذَابُنَا
- بِالصَّدِّ حَتَّى زِدْتَ بَعْدًا
- ٧ - أَتُحَرِّمُ الْوَصْلَ الْحَلَالَ وَتَسْتَحِلُّ الْقَتْلَ عَمْدًا
- ٨ - أَسْفَى عَلَى سَعْدٍ وَمِنْ
- خَوْفِ الْوِشَاةِ أَقُولُ سَعْدِي

(٤) الغزالة = الشمس • وأبان : أظهر • والقدر : القوام •

- ٩ - أَجِدَ الشَّمَالَ وَانْ جَرَتْ
 حَرَّى ' عَلَى ' الْأَحْشَاءِ بَرْدًا
- ١٠ - قَالُوا تَنَامُ فَقُلْتُ مَنْ
 شَوْقِ الْخِيَالِ رَقَدْتُ قَصْدًا
- ١١ - النَّوْمُ يُصْلِحُ بَيْنَنَا
 وَالنَّوْمُ أَصْلَحُ لِي وَأَجْدًا
- ١٢ - لَوْلَا مَحَبَّتُهُ الَّتِي أَبْدَأْتُ رَيْنِي الْغِيَّ رُشْدًا
- ١٣ - لَصَبَرْتُ عَنْهُ تَجَلُّدًا
 إِذْ لَمْ أَكُنْ فِي الْحَبِّ جَلْدًا
- ١٤ - وَشَغَلْتُ بِالْهَادِي الدُّعَاةَ وَذَا
 كَ أَرَشَدُ لِي وَأَهْدَى
- ١٥ - مَلِكٌ أَنَامِلُهُ عَلَى ' الْعَافِي مِنْ الْأَنْدَاءِ أَنْدَى
- ١٦ - سَهْلٌ خَلَائِفُهُ إِذَا يَمَّتْهُ يَمَّتْ سَعْدًا
- ١٧ - غَرَسَ الصَّنَائِعَ فِي الْأَنَا
 مِ فَاتُثِرَتْ شُكْرًا وَحَمْدًا
- ١٨ - مِنْ آلِ غَسَّانِ الْأُلَى
- فَضَلُوا الْوَرَى ' بَأْسًا وَمَجْدًا
- ١٩ - صَبُّ عَلَى ' طُولِ الزَّمَانِ يَزِيدُ بِالْعَلْيَاءِ وَجْدًا

٢٠- حَسَنُ السَّرِيرَةِ لَمْ يَزَلْ

لِلَّهِ مَا أَخْفَى وَأَبْدَى

٢١- ماضٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا فُلْتُ لَهُ الْأَعْدَاءُ حَدًّا

٢٢- مَلَأَ الْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ عَدَدًا وَسَدَّ الْأَرْضَ سَدًّا

٢٣- كَالْبَحْرِ يُجْرِي خَلْفَهُمْ

سُفْنًا وَفَوْقَ الْأَرْضِ جُرْدًا

٢٤-

فَتَبِعَتْهُمْ مَسْرًى وَمَغْدًا

٢٥- مَا كَانَ مِثْلَهُمَا لِذِي الْقَرْنَيْنِ أَعْوَانًا وَجُنْدًا

(٢٥) ذو القرنين هو الاسكندر الاكبر (اسكندر الثالث) - (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) ملك مقدونيا فيليبس الثاني من الاميرة اوليمياس ، تلمذ على ارسطو واخضع الثورات التي قامت بعد موت أبيه بين المدن الاغريقية وتراقيا والليريا ، اشتهر بمحاربة الفرس وهو مؤسس مدينة الاسكندرية ، اجتاح الشرق حتى وصل الهند والبنجاب ، يعتبر من أبرز الشخصيات التاريخية وأعظم القواد ، ويسمى بذو القرنين ، لانه بلغ قطري الارض ، أو لضفيرتين كانتا في قرني رأسه ، مات وعمره « ٣٣ » سنة ، انظر ، الموسوعة العربية الميسرة / صفحة ١٥١-١٥٢ ، وترتيب القاموس المحيط (٥٣٧/٣) ، وكتاب الاسكندر الاكبر ، قصته وتاريخه ، W. W. Tarn وترجمة : زكي علي ، والبحر المحيط (١٥٨/٦) والطبرسي (٤٨٩/٢) .

٢٦- [شَادَتْ] عَلَيْهَا دُونَهُمْ

مِنْ خَوْفِهَا يَأْجُوجُ سَدًّا

٢٧- ... بِحَتُوفِهِمْ طَعْنًا وَاحِرَاقًا وَقَدْ

٢٨- ... [أَلَا ظِيْمَةٌ]

أَوْ شَادِنْ تَخْذُوهُ عَبْدًا

٢٩- ... بِجِرَاحِهِ أَوْ مُوثَقًا حَلَقًا وَقِيدًا

٣٠- وَمَحَارِبُ نَجَّاهُ ذُو عُدَدٍ

(م) يَفُوتُ الطَّيْرُ شَدًّا

٣١- ... بِالْفِرَارِ مِنَ الرَّدَى وَالْعَارِ أَرْدَى

٣٢- هَوْلٌ أَشَابَ صِغَارَهُمْ

وَأَتَوَكَ شَيْبَ الرَّأْسِ مُرْدًا

٣٣- أَفْنَيْتَهُمْ وَوَرِثَتَهُمْ مَالًا وَمَمْلَكَةً وَوَلَدًا

(٢٦) يشير الى قصة يأجوج ومأجوج ، ولهذه القصة حكاية لطيفة وردت في

القرآن الكريم انظر عنها تفسير الطبرسي (٤٩٤/٢) ، وقيل ان يأجوج

امة من الناس ، وقيل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك . والشاعر

يشير الى قصة السد الذي بناه الاسكندر الاكبر ، (ذو القرنين) .

(٢٧) القد : القطع .

(٣٢) المرء : جمع امرء ، وهو الغلام الذي ابطأ نبت وجهه ، وقيل اذا لم

تنبت لحيته .

٣٤- [يا] خيرَ غَسَّانٍ أَبَا

وَأَحَقَّهُم بِالْمُلْكِ جَدَا

٣٥- وَسَبَقْتَ سَبَقَهُم الْوَرَى

بَأْسًا وَنَيْلَ عَلَى وَجِدَا

٣٦- مَوْلَايَ لَا وَقَفَ الرَّسُولُ عَلَيَّ مَا أَبْقَيْتُ جُهْدَا

٣٧- طَلَبًا لَشُكْرِكَ مَا اسْتَطَعُ

تَ وَحَقُّ شُكْرِكَ لَا يُرَدُّ

٣٨- فَاغْفِرْ فَإِنَّ أَخْطَأْتُ فِي قَلْبِي فَقَدْ أَحْسَسْتُ قَصْدَا

٣٩- يَا بِهِجَةَ الْأَيَّامِ لَا ذَاقَتْ لَكَ الْأَيَّامُ فَقْدَا

وقال يرثي الملك المعظم توران شاه بن أيوب (*)

- ١ - ما عذُرُ عيني لا تفيضُ فتسكبُ
لليومِ تدخُرُ الدُموعُ وتُطلبُ
- ٢ - وإذا أردتَ على الصبابةِ شاهداً
فالدَّمعُ أعدلُ شاهدٍ لا يكذبُ
- ٣ - لم يستبقْ في العينِ ماءُ شؤونِها
إلاَّ ونارُ القلبِ حرّى تلهبُ

(*) تورانشاه بن أيوب بن شاذي ، شمس الدين ، أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي ، سيره أخوه صلاح الدين الى اليمن ومعه الامراء (بنو رسول) سنة /٥٦٩هـ ، فأخضع عصاتها وعاد منها • فوصل الى دمشق سنة ٥٧١هـ فاستخلفه السلطان صلاح الدين ، فأقام فيها مدة ، ثم انتقل الى مصر سنة /٥٧٤هـ فمات فيها سنة /٥٧٦هـ ، وذكر سبط ابن الجوزي ، انه توفي بالاسكندرية ، فأرسلت اخته (ست الشام) فحملته في تابوت الى دمشق فدفتها في تربتها ، انظر ابن خلكان (٩٩/١) وابن الاثير (١٤٨/١١) ومراة الزمان (٣٦٤/٨) والاعلام (٧٤/٢) •

- ٤ - لا مَرَجاً بِالْأَرْحِيَّةِ أَوُرِدَتْ
 خَبِراً يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ الْأَرْحَبُ
 ٥ - غَلَبَ الْأَسَى فِيهَا التَّجَلُّدُ بَعْدَ مَا
 كَانَ التَّجَلُّدُ بِالْأَسَى لَا يُغْلَبُ
 ٦ - فَسَقَى الْغَمَامُ الصَّيِّبَ الْخَضِلَ النَّدَى
 قَبْراً بِمَصْرَ بِهِ الْغَمَامُ الصَّيِّبُ
 ٧ - غِيثُ الْبِلَادِ إِذَا يُصَوِّحُ نَبَتْهَا
 وَدَعَا الْحَيَا مِنْهَا الْمَكَانُ الْمُعْشَبُ
 ٨ - بَادِيَ السَّكِينَةِ فِي النَّفُوسِ مُحَكَّمٌ
 حَسَنُ اللَّقَاءِ إِلَى الْقُلُوبِ مُحَبَّبٌ
 ٩ - يَا ثُلْمَةَ ثَلَمَ الزَّمَانُ بِهَا الْعُلَى
 مَا إِنْ تُسَدُّ وَصَدَّعُهَا مَا يُرَآبُ

- (٤) الأرحية : النجائب ، (الابل) ، نسبة الى (أرحب) قبيلة من همدان ،
 وقيل مكان ، وقيل مخلاف باليمن ، وأرحب ، بلد على ساحل البحر
 بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ ، - انظر عنه ، معجم البلدان
 (١٨٢/١) ، والقاموس المحيط ، (مادة ، رحب) •
 (٦) هذا البيت ينقض رواية سبط ابن الجوزي ، حيث ذكر ان توران شاه
 دفن بتربة دمشق • مرآة الزمان (٣٦٢/٨) القسم الاول •
 (٧) صَوَّحَ : يقال صَوَّحَ النَّبْتَ ، اذا يبس وذبل ، والحَيَا ، المطر
 والخصب •
 (٩) الثُّلْمَةُ (بالضم) الخلل في الحائط وغيره ، وبابه ضرب ، ••

- ١٠- عَظُمْتَ رَزِيَّتَهُ ' فَأَقْصِرْ عَاجِزٌ
عَنْ وَصْفِ شِدَّتِهَا وَقْصِرْ مُطْنِبٌ
١١- لَهْفِي عَلَيْكَ وَمَا يَرْدُ تَلَهُّفِي
مَيْتًا وَلَكِنَّ التَّأْسِفَ يَعْذِبُ
٢١- تَرَكِ الْقُلُوبَ عَلَى ' الْأَسَى ' مَوْقُوفَةً
أَبَدًا عَلَى ' إِنْ ' الْقُلُوبَ تَقْلَبُ
١٣- [نَحْنًا عَلَيْهِ كَمَا]
مَدْحًا فَأَبْكَانَا عَلَيْهِ الْمُطْرِبُ
١٤- وَإِذَا عَتَبْتُ عَلَى ' اللَّيَالِي بَعْدَهُ
قَالَ ' التَّأْسِي ' مَا عَلَيْهَا مَعْتَبُ
١٥- مَا عَهْدُنَا بِالشَّمْسِ قَبْلَكَ بُرْجَهَا
نَعُشُ وَلَا بَيْنَ الْمَقَابِرِ تَغْرُبُ
١٦- أَصَبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ تُرْغِبُ فِي الْأَسَى
مَنْ كَانَ نَحْوَكَ فِي الْحَوَائِجِ يَرْغَبُ

والصدع : الشق ، ويرأب : يقال ، رأب الشق يرأبه ، اذا أصلحه ،
ويرأب ، هنا بصيغة المبني للمجهول •
(١٦) ورد في الخريدة ، قسم الشام •
وفيها ، أصبحت أمسيت ، واليك في البيت الثاني ، بدل ، اليه ،
وذكر العماد بقوله « وأنشدني - يعني ابن الدهان - له ما نظمته في
صباه وهو في المكتب في مرثية صبي كان في الكتاب معه » ثم ذكر
اليتين • (١٠ ، ١٦) •

- ١٧- يَهْدِي إِلَيْهِ بِعَرَفِهِ طِيبُ الثَّرَى'
 مِنْ كَانَ يَهْدِيهِ الثَّنَاءُ الطَّيِّبُ'
- ١٨- مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى
 أَنْ الْمَكَارِمَ فِي التُّرَابِ تُغَيَّبُ
- ١٩- مَا الْعِشُّ بِعُدْكَ بِالْهَنِيِّ وَإِنَّمَا
 مَنْ عَاشَ بِعُدْكَ بِالْحَيَاةِ مُعَذَّبُ
- ٢٠- وَلَئِنْ قُضِيَتْ لَقَدْ تَرَكْتُ كَاآِبَةً
 مَا تَنْقُضِي وَحَرَارَةً مَا تَذْهَبُ
- ٢١- أَتَعَبْتُ بِعُدْكَ دُونَ شَأْوَكَ كُلِّ مَنْ
 وَطِئَ الْحَصَا بِلَ دُونَ شَأْوَكَ مُتْعَبُ
- ٢٢- مَنْ لِلْمَعَالِي تَرْتَقَى أَوْ تَنْتَنِي
 مَنْ لِلْمَحَامِدِ تُقْتَنَى أَوْ تُكْسَبُ
- ٢٣- مَنْ لِلْأُمُورِ الْمَشْكِلَاتِ يَحُلُّهَا
 مَنْ لِلشُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ يَغْضِبُ

(١٨) كأنه نظر الى قول المتنبي من قصيدته في رثاء محمد بن اسحق

التوخي

ما كنت أحسبُ قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغورُ

انظر ، ديوانه (٣٣٨/١) طبعة سنة ١٩٣٨م تحقيق عبدالرحمن

البرقوقي ، القاهرة •

(٢٣) الشُّغُور : جمع ثغر ، وهو موضع المخافة من فروج البلدان •

- ٢٤- مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى 'كَافِلاً'
يَكْفِيهِمْ 'إِذَا لَا خَلِيلُ' [وَلَا أَبُ]
- ٢٥- مَنْ لِلْمَقَانِبِ وَالْكَتَائِبِ رَدُّهَا
إِنْ فُلَّ جَيْشٌ أَوْ [تَقَنَّعٌ] مِقْنَبُ
- ٢٦- صَلَّى 'عَلَيْكَ اللَّهُ' فِي مَلَكُوتِهِ
وَالصَّالِحُونَ وَبَعْضُ مَا تُسْتَوْجِبُ
- ٢٧- [فاسلم] صَلَاحُ الدِّينِ مَا هَبْتَ صَباً
أَوْ لَاحَ بَرْقٍ أَوْ تَبَدَّ كَوْكَبُ
- ٢٨- لَا زَالَ عَزَمَكَ مَاضِياً مَا يَنْشِئُ
وَشَدِيدُ بَأْسِكَ مَاضِياً مَا يَذْهَبُ
- ٢٩- وَجَمِيلُ صَبْرِكَ فِي الرِّزَايَا يَعْتَلِي
وَكَرِيمُ عُودِكَ فِي الْحَوَادِثِ يَصْلُبُ

(٢٤) وَلَا أَبُ ساقطة في الاصل ♦

(٢٥) المقانب : جماعة الفرسان والخيال تجتمع للغارة ، واحدها مِقْنَبُ ♦

(٢٦) لَا أُدْرِي كَيْفَ يَتَّفِقُ قَوْلُ الشَّاعِرِ هَذَا وَهُوَ فَقِيهٌ ، مَعَ رَوَايَةِ سَبْطِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ مِنْ أَنَّ الْمُرْتَبِي كَانَ عَرَبِيّاً كَثِيرَ الْمَنَادَةِ سَفَاكاً ، جَاهِداً لِلْحَقِّ ظَالِماً ، - مَرَاةَ الزَّمَانِ - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ (٣٦٢/٨) ♦

(٢٧) فاسلم : فِي الْاَصْلِ بِيَاضٍ ، وَقَدْ أُبْتَنَاهَا لِتَسَاوُقِ الْمَعْنَى وَالسِّيَاقِ ♦
وَكَذَلِكَ ، تَبَدَّ ♦

(٢٨) مَاضِياً ، الثَّانِيَةُ ، الْحَادَّةُ ♦

- ٣٠- حاشي ' وقارك أن يطير به الأسي '
أَوْ أَنْ يُزَعِّزَهُ الْمَرَامُ الْأَصْمَبُ '
٣١- أي اجتماع لم يُرْعَ بِتَفَرُّقٍ
يوماً وأَيَّةُ فِرْقَةٍ ما تُنْكَبُ '
٣٢- كم قد دجا خطبٌ وجأ شكٌ ثابتٌ
وتقلبتُ حالٌ وقلبك قلب
٣٣- وإذا تخطأك الردى وأصابنا
فسوى ' إذا سلم الذرى والمنكب '
-

- (٣١) الفرقة : الطائفة من الناس ، والفرقة (بالضم) الاسم من قولك
« فارقَه مفارقة » ♦
(٣٢) دجا : أظلم ، من الدجى ' ، والجأش ، رواع القلب اذا اضطرب
عند الفزع ، ونفس الانسان ♦
وقد لا يهمز ، وجمعه ' جؤوش ♦ والقلب : بوزن سكر ، أي
محتال بصير بتقليب الامور ♦

وقال يمدح الوزير جمال الدين بالموصل (*)

- ١ - لو حثَّ غِيثًا عَلَى 'إِسْعَادِهِ قَسَمُ'
لَوَاصَلَتْ مَنْزِلًا بِالْمَوْصِلِ الدَّيْمِ
٢ - لَهْفِي عَلَى 'طِيبِ عَيْشِ كُلِّهِ عَجَبُ'
وَلَيَّ 'وَأَعْقَبَ ذِكْرًا كُلَّهُ نَدَمُ'

(*) هو جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الاصفهاني، ويعرف بالجواد، وزير، من الولاة، استخدمه أتابك زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وأطرافها، فولاه نصيين والرجبة، ثم ولاه الاشراف على مملكته كلها، ولما قتل أتابك عاد الوزير الجواد الى الموصل فأقره سيف الدين غازي بن أتابك على وزارته فبقي فيها حتى مات سيف الدين، وولي أخوه قطب الدين بن أتابك، فلم يألفه فقبض عليه سنة/٥٥٨هـ وسجنه الى ان توفي في السجن، وحمل من الموصل الى المدينة المنورة بوصية منه، وكان ذلك في سنة/٥٥٩هـ. ولشعراء عصره مدح كثير فيه، - انظر الخريدة قسم العراق (٣٠١/١)، والخريدة أيضا قسم الشام (١٠٢١/١) والمنتظم (٢٠٩/١٠) حوادث سنة/٥٥٩هـ. وشذرات الذهب (١٨٥/٤) ووفيات الاعيان (٧٢/٢) والاعلام (١٦٦/٧).

(١) الديم: جمع ديمة: (بالكسر) مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق، ويجمع أيضا على (ديوم).

- ٣ - عِشْ " لَبْسْنَاهُ لَمْ تَسْلِبْ سَوَابِغَهُ
نُهَى " وَلَا قَصَّرْتَ أَذْيَالَهُ التُّهْمُ
- ٤ - لَا أَرْتَجِي عَوْدَهُ فِي يَقْظَةٍ أَبَدًا
فَلَيْتَهُ زَادَنِي إِنْ كَانَ لِي حُلْمُ
- ٥ - وَنَاذِرِي الدَّارَ صَبْرِي عَنْهُمْ طَبَعَ
وَالصَّبْرُ عَنْ بَعْضٍ مَا فَارَقْتَهُ كَرَمُ
- ٦ - قَدْ شَفَّنِي السَّقَمُ وَالْأَشْوَاقُ بَعْدَهُمْ
وَصَحَّهِ الْوَدُّ حَيْثُ الشَّوْقُ وَالسَّقَمُ
- ٧ - مَا لِلزَّمَانِ يُفَادِنِي وَيَطْرُقُنِي
بِالْخُطْبِ يَعْرِقُنِي ظُلْمًا وَيَهْتَضِمُ
- ٨ - إِلَيْكَ عَنِّي صُرُوفُ الدَّهْرِ صَاغِرَةٌ
أَنْتِي بِجُودِ جَمَالِ الدِّينِ مُعْتَصِمُ
- ٩ - هُوَ الَّذِي مَلَأَ الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ
حَتَّى أَرْتَوْتُ مِنْ نَدَاهِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
- ١٠ - مَنْ حَاتِمٌ حِينَ تَهْوِي بِالنَّدَى يَدُهُ
مَنْ ابْنُ مَامَةٍ مَنْ كَعْبٌ وَمَنْ هَرَمُ

(٥) مَا فَارَقْتَهُ فِي الْأَصْلِ ، (مَا رَقْتَهُ) وَالطَّبَعُ - مُحَرَّكَةٌ - الصَّدَأُ ،
وَالرَّيْنُ ♦

(١٠) حَاتِمٌ : يُرِيدُ بِهِ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحِشْرِجِ الطَّائِي ؛ أَشْهُرُ

- ١١- لا تُخْدَعَنَّ بما تحكي فلا صَبْ
 مِنْ جودِهِ جود مَخْلُوقٍ ولا
 ١٢- إِذَا نَبَا السَّيْفُ أَوْ كَلَّتْ مَضَارِبُهُ

 ١٣- يُسِرُّ مَعْرُوفَهُ عَمْدًا لِيُخْفِيَهُ
 هِيَهَاتَ لِلْعُرْفِ عَرَبُ
 ١٤- وَمُسْتَقِيلٌ عَطَايَاهُ وَإِنْ كَثُرَتْ
 مُسْتَقْرِبُ
 ١٥- إِذَا مَا أَزْمَةٌ كَلَحَتْ
 أَنْيَابُهَا وَهُوَ طَلَّقَ الْوَجْهَ مُبْتَسِمٌ

أجواد العرب ، فارس ، وله ديوان شعر مطبوع ، يضرب المثل
 بجوده ، توفي في سنة/٤٦ ق.هـ أي في السنة الثامنة بعد مولد
 النبي الاعظم (ص) ، انظر تهذيب ابن عساكر (٤٢٠/٣ - ٤٢٩)
 والاعلام (١٥١/٢) وبلوغ الأرب (٧٢/١ - ٨٠) • وابن مامة
 هو كعب بن مامة الأيادي من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب
 المثل بجوده ، انظر عنه بلوغ الارب (٨١/١) ، وهرم : هو هرم بن
 سنان بن أبي حارثة المري ، من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب
 به المثل ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى ، اشتهر هو وابن عمه
 « الحارث بن عوف بن أبي حارثة » بدخولها في الاصلاح بين
 عبس وذبيان ، توفي سنة/١٥ ، انظر ، الاغاني (١٤١/٩-١٤٣)
 وشرح ديوان زهير ، والاعلام (٧٧/٩) •

- ١٦- لا تتركني بعيد الدار مفترباً
أظمي وفي وطني من جودك الدائم
١٧- انظر إلي بعين منك راحمة
ففي أجر لباعي الأجر مفتنم
١٨- مضيع الفضل والآداب في نعم
لا ينفق الفضل والآداب عندهم
١٩- أيد شحاح عن الخيرات مقفلة
وأوجه برداء اللؤم تلتثم
٢٠- من كل ذي أذن للفحش واعية
بها عن المبتغى معروفها صمم
٢١- يرى السماحة عيباً ليس يشبه
عيب ويحسب أن البخل لا يصم
٢٢- إن يعد دهرى بلا جرم على أدبي
فجود كفك فيما بيننا حكم
٢٣- حلفت [أسعد] ولهي ما تذكرني
الا ود معتها في الخد تنسجم

(١٨) النعم الأبل ، أو المال الراعية ، وأكثر ما يقع على الاول ،

ويجمع على (انعام) ويذكر ويؤنث •

٢٤ - [كريمة] هَدَّهَا فَقَدِي وَأَتْلَفَهَا

بُعْدِي وَأَوْهَى قِوَاهَا الْفَقْرُ [وَالْهَرَمُ]

٢٥ - أَشْتَاقُهَا وَعَوَادِي الدَّهْرِ قَاطِعَةٌ

عَسَاكَ تَعْدِي عَلَى 'دَهْرِي' فَتَلْتَمِمْ

٢٦ - مَا أَنْهَضْتَنِي إِلَيْهَا صَبُوءٌ وَهُوْىٌ

إِلَّا وَأَقْعُدُنِي الْإِقْتَارُ وَالْعَدَمُ

٢٧ -

٢٨ -

٢٩ -

وقال

-
- ١ - ما كان واشٍ عن تَلَدِّدِهِ
لَوْ غَادَرَ الْيَنُّ شَيْئاً مِنْ تَجَلَّدِهِ
- ٢ - أَوْ مَا إِلَيْنَا بِأَطْرَافٍ مُخَضَّبَةٍ
وَمَاسٍ فَاتَّادَ صَبْرِي فِي تَوَدَّدِهِ
- ٣ - رَمَى بِطَرْفٍ وَلَمْ يَمْدُدْ إِلَيَّ يَدًا
فَمَا لِنَضْحِ دَمِي الْهَامِي عَلَى يَدِهِ

-
- (١) التجلّد الصبر ♦
(٢) أوما أصلها أوماً (مهموزة) وخففت لضرورة الشعر ♦ وماس :
خَطَرَ ، وآناد انعطف ، ومال ♦
(٣) الهامي : السائل ، يقال ، همى الدمع والماء همياً من باب رمى ، سال ♦

- ١ - نَفْسٌ تَوَمَّلُ بِالْفَادِينَ تَلْتَحِقُ
تَجْرِي دُمُوعاً عَلَى خَدَّيْ فَتَسْتَبِقُ
- ٢ - سَرَتُ وَقَدْ أَمِنْتُ وَشِي الْوُشَاةُ بِهَا
لَوْلَا الْخُلَى وَلَوْلَا الْعَنْبَرُ الْعَبِقُ
- ٣ - وَاللَّيْلُ يَهْزُمُهُ مِنْ وَجْهِهَا قَمَرٌ
طَوَّراً وَيُسْعِدُهُ مِنْ شَعْرِهَا غَسَقُ
- ٤ - اللَّيْلُ مَسْرَاهَا بِلَذَّتِهِ
حَتَّى تَقَابَلَ فِيهِ الصُّبْحُ وَالشَّفَقُ

- (٢) معنى هذا البيت ورد كثيرا في شعر المحدثين ، قال أبو الطيب المتبي:
قلق المليحة وهي مسكٌ هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء
انظر ديوانه • (١٥/١) تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ، ط/٢ •
وقال أبو عبادة البحراني
وحاولن كتمان الترحل في الدجى فتم بهن المسك لما تزوعا
وقوله أيضا
وكان العبير بها واشياً وجرس الحلبي عليها رقيبا
انظر ، ديوانه ١٥١/١ و ١٢٦٣/٢ •
- (٣) الْغَسَقُ هو دخول أول الليل حين يختلط الظلام • ويريد به
هنا سواد شعرها •
- (٤) الشفق ، الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس ، والمراد
به هنا ، وقت غروبها •

وقال من أبيات ...

١ - مِنْكَ ذَاكَ لِشَقَوَتِي

وَأَكْثَرُ إِحْسَانِي إِلَيْكَ فَتَفْضُبْ

٢ - أَيَا نَا زِحَاءً، وَجَدِي بِهِ غَيْرُ نَا زِحٍ

يَجِدُ بِقَلْبِي حُبَّهُ وَهُوَ يَأْمَبُ

تم الديوان

بحسن توفيقه

تكملة الديوان

أعدّها وجمعها

عبدالله الجبوري

وقال يمدح أبا الفارات طلائع بن رزّيك(*)

— ١ —

- ١ - أَمَا كَفَاكَ تَلَا فِي فِي تَلَا فِيكَ
وَلَسْتُ تَنْقِمُ إِلَّا فَرَطَ حِيكَ
- ٢ - يَا مَخْجِلَ الْفُصْنِ مَا يَثْنِيكَ عَنْ مَلَلٍ
هُوًى وَكُلُّ هَوَاءٍ هَبْ يَثْنِيكَ
- ٣ - أَصْبَحْتُ لِلْقَمَرِ الْمَأْسُورِ فِي صَفْدِي
أَسْرٍ وَلِلرَّشَاءِ الْمَمْلُوكِ مَمْلُوكَا

(*) وقد جاء في وفيات الاعيان (٢/٢٠٩) ترجمة طلائع بن رزّيك ،
« .. وكان المهذب عبدالله بن أسعد الموصلّي ، نزيل حمص ، قد
قصده من الموصل ، ومدحه بقصيدته الكافية » ثم ذكر ثلاثة أبيات
منها ، وفي الخريدة ، قال العماد الكاتب « فما انشدني من شعره
بحمص سنة خمس وستين القصيدة الكافية التي سارت له في مدح
أبي الفارات طلائع بن رزّيك ، وأنفذها اليه بمصر ، فنقذ له
الجائزة السنية ، والعطية الهنية » ، ١ هـ . وانظر أيضا ابن خلكان
(٢/٢٥٩) في ترجمة الشاعر ، يؤكد على أن الشاعر توجه الى مصر
وقصد طلائع ، ولم يستطع اصطحاب زوجته (وفي الديوان أمه)
صفحة ١٨٢ ، فكتب الى الشريف أبي عبدالله الحسيني نقيب
العلويين في الموصل ، أبياتا يستعين بها على سفره فتكفل الشريف
المذكور لزوجته بجميع حاجاتها مدة غيابه .

وتاريخ الاسلام للذهبي - مخطوط - الورقة ٣ - ٤

- ٤ - أَيْتُ أَغْبِطُ فَاهُ طِيبَ رِيْقَتِهِ
لَيْلاً وَأَحْسُدُ فِي الصُّبْحِ الْمَسَاوِيكَ
- ٥ - يَا حَامِلَ الرَّاحِ فِي فِيهِ وَرَاحَتِهِ
دَعْ مَا بَكَفَكَ رُوحُ الْعَيْشِ فِي فَيْكَ
- ٦ - أَلَيْسَ سِرُّكَ مُسْتَوِراً عَلَى كَلْفِي
فَمَا يَضُرُّكَ أَنْ أَصْبَحْتَ مَهْتُوكَا
- ٧ - وَفِيمَ تَقْضِبُ إِنْ قَالَ الْوَشَاةُ سَلَا
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي لَسْتُ أَسْلُوكَا
- ٨ - لَا نِلْتُ وَصْلَكَ إِنْ كَانَ الَّذِي زَعَمُوا
وَلَا سَقَى ظِمَائِي جُودُ ابْنِ رُزَيْكََا
- ٩ - هَادِي الدَّعَاةِ أَبِي الْغَارَاتِ خَيْرَ فَتًى
أَدْنَى عَطِيَّاتِهِ أَقْصَى أَمَانِيكََا
- ١٠ - الْقَاتِلِ الْأَلْفِ يَلْقَاهُمْ فَيَغْلِبُهُمْ
وَالْوَاهِبِ الْأَلْفِ تَلْقَاهُ فَيُغْنِيكََا
- ١١ - يَا كَاشِفَ الْغُمَّةِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَزَلْتُ
بِشَعْبِ شَمْلِ الْعُلَا لَوْلَا تَلَاْفِيكََا

(١٠) الْقَاتِلِ الْأَلْفِ وَالْوَاهِبِ الْأَلْفِ • أَرَادَ بِالْأَلْفِ الْأَوَّلَى ، أَنَّهُ يَقْتُلُ مِنَ
الرِّجَالِ أَلْفًا ، وَبِالثَّانِيَةِ ، يَمْنَعُ الْمُعْتَفِينَ أَلْفًا مِنَ الدِّرَاهِمِ أَوْ الدَّنَانِيرِ •

- ١٢- بَرَزْتَ سَبْقاً فَمَا دَانَكَ فِي أَمَدٍ
خَلَقَ قَدِيماً وَلَا خَلَقَ يُدَانِيكَ
- ١٣- أَرْتَ مَسَاعِيكَ سُبُلَ الْمَجْدِ جَاهِلَهَا
فَلَوْ سَعَىٰ كَانَ أَيْضاً مِنْ مَسَاعِيكَ
- ١٤- يَخَافُكَ الْمَلِكُ نَاءٍ عَنْكَ مَنْزِلُهُ
وَيُقْتَرُ الْمَرْءُ عَنْ بَعْدِ فِرْجُوكَ
- ١٥- يَشْكُو إِلَيْكَ بَنُو الْأَمَالِ فَقَرَهُمْ
فَيَنْشَتُونَ وَبَيْتُ الْمَالِ يَشْكُوكَ
- ١٦- وَفَيْلَقٍ يَمْلَأُ الْأَقْطَارَ ذِي لَجَبٍ
يُضْحِي لَهُ ثَابِتُ الْأَطْوَادِ مَدَّكَوِكَ
- ١٧- مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ تَلْقَىٰ عِرْضَهُ حَرَمًا
مُوفِرًا وَتُلَاقِي الْمَالَ مِنْهُوِكَ
- ١٨- سَنَ الْحَدِيدِ عَلَىٰ كَالْمَاءِ شَيْعَهُ
مِثْلُ الْحَدِيدِ بَرَاهُ اللَّهُ فِتْيِكَ
- ١٩- صَمٌّ عَنِ الذَّامِ لَا يَأْتُونَ دَاعِيَهُ
فَإِنْ دَعَوْتَ إِلَىٰ حَرْبٍ أَجَابُوكَ

(١٥) سَنَ ، يقال ، سَنَّ السكين ، أَحَدَهُ ، وَفِتْيِكَ ، فِعِيلٌ ، مِنَ الْفَتَكِ ،
بِصِغَةِ التَّضْعِيفِ •

(١٩) الذَّامُ : الْعَيْبُ ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ • يَقَالُ (الذَّامُ) وَالذَّامُ •

- ٢٠- بَعَثْتَهُمْ نَحْوَ جَيْشِ الشَّرِّكَ فَانْبَعَثُوا
يَرَوْنَ أَكْبَرَ غَنَمٍ أَنْ أَطَاعُوا كَا
٢١- سَارُوا إِلَى الْمَوْتِ قَدْ مَا كَأَنَّهُمْ
رَأَوْا طَرِيقَ فَرَارٍ قَطُّ مَسْلُوكَا
٢٢- فَأُورِدُوا السُّمْرَ شُرْبًا مِنْ نَحْوِهِمْ
وَأَوْطَوْوا الْهَامَ بِالْقَاعِ السَّنَائِيكَا
٢٣- ضَرْبًا وَطَعْنًا يَقْدُ الْبَيْضَ مُحْكَمَةً
وَيَخْرُقُ الزَّرْدَ الْمَازِيَّ مَحْبُوكَا
٢٤- وَبَاتَ فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْ دِيَارِهِمْ
نَوْحٌ عَلَى بَطْلٍ لَوْلَاكَ مَا شَيْكَا
٢٥- أَمْسَوْا مُلُوكًا ذَوِي أَسْرٍ فَصَبَّحَهُمْ
أَسَدٌ أَتَوْكَ بِهِمْ أَسْرَى مَمَالِيكَا
٢٦- وَلَمْ يَفْتُتْهُمْ سِوَى مَنْ كَانَ مَعْقَلُهُ
مُطَهَّمًا حَتَّى رَكُضًا وَتَحْرِيكَا

-
- (٢٢) أَوْطَوْا : فِي الْخَرِيدَةِ قِسْمُ الشَّامِ ، أَوْطَاوَا •
وَالْهَامَ ، جَمْعُ هَامَةٍ ، وَالسَّنَائِيكُ وَالسَّنَابِكُ • جَمْعُ ، سُنْبِكُ : زَنْةٌ
قَنْفُذٌ ، حَافِرُ الْفَرَسِ •
(٢٣) الزَّرْدُ (مَحْرُكَةٌ) الدَّرْعُ الْمَزْرُودَةُ ، وَهِيَ ، الْمَتَدَاخِلُ حَالِقُهَا ،
وَالْمَازِيَّ ، صِفَةُ لِلدَّرْعِ •

- ٢٧- يا كَعْبَةُ الْجُودِ اِنَّ الْفَقْرَ اقْعَدَنِي
ورِقَّةُ الحال عن مفروضِ حَجِّكَ
٢٨- قد جادَ غادِيكَ لي جَوْدًا وأطْمَعَنِي
سَمَاحَةً فيكَ في اسْتِسْقَاءِ سَارِيكَ
٢٩- مَنْ أَرْتَجِي يا كَرِيمَ الدَّهْرِ تَنْعَشُنِي
جَدَوَاهُ اِنَّ خَابَ سَعْيِي في رَجَائِكَ
٣٠- أَمْدَحُ التُّرْكَ أَبْغِي الْفَضْلَ عِنْدَهُمْ
وَالشَّعْرُ ما زالَ عِنْدَ التُّرْكَ مَتْرُوكًا
٣١- أُمَ أَمْدَحُ السُّوقَةَ النُّوْكَى لِرِفْدِهِمْ
واضِيعَتَا اِنْ تَخَطَّيْتُ أَيْادِيكَ
٣٢- لا تتركْنِي ، وما أَمَلْتُ في سَفَرِي
سِوَاكَ ، أَقْفَلُ نَحْوالْأَهْلِ صُغْلُوكَا
٣٣- أَرَى السِّبَاخَ لَهَا رِيٌّ وَقَدْ رَضِيَتْ
مِنْكَ الرِّيَاضُ مُساوَاةً وَتَشْرِيكَ

(٢٤) الصُّقْع (بضم الصاد) الناحية •

(٣١) السُّوقَةُ ، ضد المَلِكِ ، يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ،
والنُّوْكَى جمع أنوك ، ومستنوك ، الاحمق ، ويجمع أيضاً على
(نوك) •

(٣٢) اقفل ، أرجع ، والصُّغْلُوك (بضم الصاد) زنة عصفور ، الفقير •

وقال يمدح أبا الغارات طلائع بن رزّيك أيضاً

— ٢ —

- ١ - إِذَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْ جَنَابِكَ لَامِعٌ
أَضَاءَ لِيَوَاشٍ مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ
- ٢ - تَتَابَعُ لَا يَحْتَتُ جَفْنِي فَإِنَّهُ
بَدَا فَتَلَاهُ دَمْعِي الْمُتَتَابِعُ
- ٣ - فَإِنْ يَكُنِ الْخِصْبُ اطِّبَاكُمُ إِلَى النَّوَى
فَقَدْ أَخْصَبْتُ مِنْ مُقْلَتِي الْمَرَابِعُ
- ٤ - مَطَالِعُ بَدْرٍ مِنْذُ عَامَيْنِ عُطِّلَتْ
وَمَا فَقَدْتُ بَدْرًا لَذَاكَ الْمَطَالِعُ
- ٥ - وَسِرُّهُ هَوًى هَمَّتْ بِإِظْهَارِهِ النَّوَى
فَأَمْسَى وَقَدْ نَادَتْ عَلَيْهِ الْمَدَامِعُ

- (١) تخريجها الخريدة ، قسم الشام (٢٨٧/٢) ♦
- (٣) اطِّبَاكُمُ : دعاكم ، يقال ، طباه يطبوه يطبيه ، دعاه ، ومنه قول أبي الطيّب المتنبي من قصيدته المشهورة
مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
طَبَّتْ فَرَسَانَا وَالْخَيْلَ حَتَّى
خَشِيتُ أَنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ
انظر ديوانه : (٤٨٨/٤) - تحقيق المرحوم عبدالرحمن البرقوقي ♦
واطِّبَاكُم ، على افتعله فقلبت التاء طاء وأدغمت ♦

- ٦ - وَلَمَّا بَرَزْنَا لِلوَدَاعِ وَأَيُّقَنْتُ
نُفُوسٌ دَهَاها الْبَيْنُ ' مَا اللهُ صَانِعُ
٧ - وَقَفْنَا وَرُسُلُ الشَّقِيقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
حَوَاجِبُ أَدَّتْ بَثْنًا وَأَصَابِعُ
٨ - فَلَا حُزْنَنا غَطَّى ' عَلَيْهِ تَجَلَّدُ
وَلَا حُسْنُهَا غَطَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَّاقِعُ
٩ - أَتَسِينُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْدُّجَى
غِطَاءٌ عَلَيْنَا وَالْعُيُونُ هَوَاجِعُ
١٠ - وَهَبْكَ أَضَعْتَ الْقَلْبَ حِينَ مَلَكَتْهُ
تَقَى فِي الْعَهْدِ اللهُ فَهِيَ وَدَائِعُ
١١ - تَمَادَى بَنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ بَخْلُهَا
وَقَدْ قَامَ بِالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ شَارِعُ
١٢ - وَتَحَسَّبُ لَيْلَ الشُّحِّ يَمْتَدُّ بَعْدَمَا
بَدَا طَالِعاً شَمْسُ السَّخَاءِ طَلَائِعُ

(١١) فِي الرُّوضَتَيْنِ : نَحْلُهَا ♦

(١٢) قَالَ أَبُو شَامِسة فِي الرُّوضَتَيْنِ ♦♦ « وَمَا أَحْسَنَ مَا خَرَجَ ابْنُ الدَّهَّانِ
مِنَ الْغَزْلِ إِلَى مَدْحِ ابْنِ رَزِيكٍ فِي قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ
الْمَطْلِعَ ، وَالْبَيْتَيْنِ ♦

وقال يمدحه أيضاً

— ٣ —

- ١ - أَيْرْ جَعُ عَصْرُ بِالْجَزِيرَةِ رَائِقُ
تَقْضَى ' وَأَبْقَى ' حَسْرَةً ' مَا تَفَارِقُ '
 - ٢ - لِيَالِي أَبْكَارُ السَّرُورِ وَعُونُهُ
هَدَايَا وَأُمَمَاتُ الْهَمُومِ طَوَالِقُ
 - ٣ - إِذَا قَلْتُ ' يَصْحُو الْقَلْبُ ' مِنْ فَرْطِ ذِكْرِهِ
دَعَا هَاتِفٌ ' فِي الْأَيْكَ أَوْ لَاحِ بَارِقُ '
- ومنها
- ٤ - تَرَكْنَا التَّشَاكِي سَاعَةَ الْبَيْنِ ضَلَّه
وَلَا غَرَوْ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ ضَلَّ عَاشِقُ '
 - ٥ - فَلَا لَذَّةَ الشُّكُوى قَضَيْنَا وَلَا الَّذِي
سَتَرْنَاهُ أَخْفَتْهُ الدَّمُوعُ ' السَّوَابِقُ '
 - ٦ - فَمِنْ لَوْلُوٍ شَقَّ الشَّقِيقَ مُبَدِّدًا
وَوَرُسٍ جَرَّتْ سَحًّا عَلَيْهِ الشَّقَائِقُ '

(٢) ابكار : جمع ، بكر ، وهي : العذراء ، والعون ، جمع : عَوَّان
وهي : النَّصَفُ ' فِي سَنِّهَا مِنَ النِّسَاءِ وَالبَهَائِمِ • وَأُمَمَاتُ : جمع ، أُمّ ،
وقيل إنها لغير الناس ، للفرق بينها وبين امهات ، وقيل إنها الأصل
(لأمهات) • وطوالق ، جمع : طالق وطالقة ايضاً •
(٦) اراد بالؤلؤ هنا : الدموع ، والشقيق ، الخدّ •

٧ - إذا نحن حاولنا التَّعَانُقَ خُلْسَةً
عَلَانَا الزَّفِيرُ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ

ومنها

٨ - وزائرةٍ بعد الهدوءِ وبيننا
مهامِهْ تُنْضِي رَكْبَهَا وَسِمَالِقُ

٩ - تعجَّبُ من شَيْبٍ رَأَتْ بِمَفَارِقِي
وهل عجبٌ من أن تشيب المفارقُ

١٠ - وقالتُ وفرط الضَّمِّ قد هدَّ مرطُها
وَلُزَّتْ تُدِيُّ تَحْتَهَا وَمَخَانِقُ

١١ - أَتُسْلِيكَ عَنَّا كَاذِبَاتٌ مِنَ الْمُنَى
وما خلتُ تُسْلِيكَ الْأُمَانِي الصَّوَادِقُ

(٧) الخُلْسَة : يقال ، خَلَسَ الشَّيْءُ خُلْسًا ، من باب ضرب ، اختطفه
بسرعة على غفلة • والخُلْسَة (بالفتح) المرة ، وبالكسر ، خطأ شائع
بين القوم في عصرنا ، وصوابه (بالضم) ، خُلْسَة •

(٨) مهامه جمع ، مَهْمَه المفاضة البعيدة • والسِمَالِق : جمع ،
سَمْلَق ، بزنة جعفر ، القاع الصفصف •

(١١) المِرْطُ (بكسر الميم) واحد (المروط) ، وهي اكسية من صوف أو
خز كان يؤتزر بها • والتُّدِيُّ : جمع تُدِي • بضم التاء وبكسرهما
ايضاً •

١٢- متى نلتقي في غير نومٍ ويشكي
مَشُوقٌ ويشكي من جوى البين شائقٌ

١٣- ثقي بإيابي عن قريبٍ فانني
بجود ابن رزّيكٍ على القرب واثقٌ

١٤- هو البحر فيه درّه وعُبابه
وصوب الحيا فيه الندى والصواعقُ

١٥- أخو الحرب ربُّ المكرمات أبو الندى
حليف العليّ صبُّ إلى العرف تائقٌ

١٦- ينال الحيا من بحرهِ وهو نازحٌ
ويدنو الجنى من فرعه وهو باسقٌ

ومنها في حكاية وزير المصريين عباس^(١) وكونه قتل ظافرهم
وجماعةً من أعمامه بالقصر وجاء ابن رزّيك فأخذ بالثار منه :

(١٥) العُرف : ضد النكر ، وهو المعروف ، ضد المنكر •

(١) وزير المصريين عباس هو عباس الصنهاجي ، الذي قتل الخليفة
الظاهر - وليس الظافر كما ورد في أعلى القصيدة - فلجأ أهل القصر
إليه ، ودخل القاهرة في هذه الآونة الطلائع بن رزّيك بقوة وولي
وزارة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٥٤٩ هـ • انظر الخريدة -
قسم الشام (١٨٧/١) •

- ١٧- وَلَمَّا رَأَى عَبَّاسٌ لِلْفَدْرِ مَذْهَبًا
وَأَظْهَرَ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ يُنَافِقُ
- ١٨- وَأَنْفَقَ مِنْ أَنْعَامِهِمْ فِي هَلَاكِهِمْ
جَزَاءً بِهِ عَمْرِي خَلِيقٌ وَلَا تُنْفِقُ
- ١٩- وَمَدَّ يَدَهُمْ طَوَّلُوهَا إِلَيْهِمْ
وَحَلَّتْ بِأَهْلِ الْقَصْرِ مِنْهُ الْبَوَائِقُ
- ٢٠- دَعَاكَ فَلَبَّيْتُ الدُّعَاءَ مُسَارِعًا
وَفَرَّجْتَ عَنْهُمْ كَرْبَهُمْ وَهُوَ خَانِقٌ
- ٢١- وَجَاوَبْتَهُمْ عَنْ كُتُبِهِمْ بِكُتَائِبٍ
تَمُرُّ بِهَا مَرَّ السَّحَابِ السَّوَابِقُ
- ٢٢- وَفَرَّ رَجَاءً أَنْ يَفُوتَ شَبَابُ الظُّبَى
فَعَاجَلَهُ حِينَ إِلَيْهِنَّ سَائِقُ
- ٢٣- وَقَدَّرَ أَنْ قَدْ خَلَّفَ الْحَتْفَ خَلْفَهُ
وَقُدَّامَهُ الْحَتْفُ الْمُوَافِي الْمَوَافِقُ
- ٢٤- سَقَى رَبَّهُ كَأْسَ الْمَنَايَا وَمَا انْقَضَى
لَهُ الشُّهُرُ إِلَّا وَهُوَ لِلْكَأْسِ ذَائِقُ

وليه *

— ٤ —

- ١ - يُضْحِي يُجَانِبُنِي مُجَانِبَةً الْعِدَى'
وَيَبِيتُ 'وهو إلى الصُّبَّاحِ نَدِيمُ'
٢ - وَيَمْرُ بِي يَخْشَى 'الرَّقِيبَ' ، وَلَفْظُهُ'
شَتْمٌ ، وَغَنَجٌ لِحَاظِهِ تَسْلِيمُ'

(*) في وفیات الاعیان تحقیق : محمد محیی الدین عبدالحمید ، وفيه :

العداء ، والبيت الثاني لفظه ،

وابن الوردي ، وفيه

ويمر بي يخشى الوشاة ، ولفظه شتم ، وملء جفونه تسليم

وفي اصول التاريخ والادب : لفظه ...

البيان للعكبري ١ - أضحي

و ٢ - خوف الوشاة ولفظه ... وحشو لحاظه تسليم

وقال في غلام لَسَبْتَهُ نَحْلَةً فِي شَفْتِهِ

— ٥ —

١ - بِأَبِي مَنْ لَسَبْتَهُ نَحْلَةً

آلَتْ أَكْرَمَ شَيْءٍ وَأَجْلَ

٢ - أَثَّرَتْ لَسْبُتُهَا فِي شَفَةِ

مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا لِلْقُبْلِ

٣ - حَسِبْتُ أَنْ بَفِيهِ بَيْتُهَا

إِذَا رَأَتْ رِيْقَتَهُ مِثْلَ الْعَسَلِ

(٢) فِي ابْنِ خُلِكَانَ :

لَسَعْتَهَا

وله .. (*)

— ٦ —

١ - قالوا سلا ، صدقوا ، عن السلوان ليس عن الحبيب

٢ - قالوا فلم ترك الزيا

رة قلت من خوف الرقيب

٣ - قالوا فكيف يعيش مع

هذا فقلت من العجيب

(*) في طبقات النحاة واللغويين ، لابن قاضي شهبة ، الورقة/ ٣٢٣ ، ان

هذه الابيات ، لضياء الدين ابي عبدالله زيد بن محمد بن محمد بن

عبدالله الحسيني ، نقيب العلويين بالموصل ♦

(٢) في أصول التاريخ والادب

قلت من صرف الرقيب

(٣) في أصول التاريخ والادب ؟

قالوا فكيف يعيش مع

وفي ابن خلكان :

يعيش

وله في مدح دمشق

وقد كتبها من حصص الى ابن عساكر وبخطه(*)

— ٧ —

١ - سقى ' دمشق ' وأياماً مضتُ فيها

مواطِرُ السحبِ ساريها وغاديها

٢ - من كلِّ أدْهمِ صهّالٍ له شِيةٌ

صفراءِ يسترها طوراً ويُبديها

٣ - ولا يزال جنينُ النَّبتِ تُرضعه

حواملُ الزَّنْ في أحشا أراضِها

٤ - فما قضى حبه قلبي (لئربها)

ولا قضى ' نحبّه ودّي (لواديها)

٥ - ولا تسليتُ عن سلسال (ربوتها)

ولا نسيتُ بيتي جار جاريها

حوامل السحب بادِها وعاديها

(١) في معاهد التنصيص

(٤) في مطالع البدور

فما قضى ' حبه قلبي لسر بها ، والنيرب قرية مشهورة بدمشق ،

ياقوت (٨٥٥/٤) •

- ٦ - كَأَنَّ أَنْهَارَهَا مَاضِي ظُبَى حُشِيَتْ
خَاجِرًا مِنْ لَجِينٍ فِي حَوَاشِيهَا
- ٧ - فَلَا سَقَى 'اللَّهِ أَشْوَاقِي بِرُؤَيْتِهَا
إِنْ رَاقَ عَيْنِي شَيْءٌ بَعْدَ فَقْدِهَا
- ٨ - وَاهَا لَهَا حِينَ حَلَّى 'الْفَيْثُ عَاطِلَهَا
مَكْلَلًا وَاكْتَسَى 'الْأَوْرَاقُ عَارِيَهَا
- ٩ - وَحَاكَ فِي الْأَرْضِ صَوْبُ 'الْمَزْنِ مَخْمَلَهُ
يُنِيرُهَا بِفَوَادِيهِ وَيُسَدِّيَهَا
- ١٠ - دِيبَاجَةٌ لَمْ تَدْعُ حَسَنًا (مَفُوقَهَا)
إِلَّا أَتَاهُ وَلَا أَبْقَى 'مَوْشِيَهَا
- ١١ - تَرْنُو إِلَيْكَ بَعِينَ النُّورِ ضَاكِكَةً
إِذْ بَاتَ عَيْنٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ تَبْكِيهَا
- ١٢ - وَالِدُوحٌ رِيًّا لَهَا رِيًّا قَدْ اكْتَمَلَتْ
شَبَابُهَا حِينَمَا شَابَتْ نَوَاصِيهَا

(١٠) فِي الْمَطَالَعِ

دِيبَاجَةٌ لَمْ تَدْعُ حَسَنًا مَفُوقَهَا إِلَّا أَتَاهُ وَمَا أَبْقَى 'مَوْشِيَهَا
وَفِي التَّهْذِيبِ : مَفُوقَهَا وَفِي الْأَصْلِ : يَفُوقُهَا ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ : الْأَعْلَاقِ
الْخَطِيرَةِ •

(١٢) فِي الْأَصْلِ : رَبَا لَهَا ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ الْأَعْلَاقِ •

- ١٣- نشوى 'يُغْنِي لها ورق' الحما
م على 'أوراقها ويد' الأنواء تسقيها
١٤- صفا لها الشرب فاخضرت أسافلها
حتى 'ضفا الظل وابيضت' أعاليها
١٥- وصفق النهر والأغصان قد رقصت
فنقطته بدر من تراقبها
١٦- كأنما رقصها أو هي 'قلائدها
وخانها النظم' فاثالت لآليها
١٧- وأعين الماء قد أجرت سواقيها
والأعين النجل قد جارت سواقيها
١٨- وقابل الفصن غصن مثله وشدت
أقمارها فأجابتها قماريها
١٩- فللحاذ وللاسماع ما اقترحت
من وجه شادنها أو صوت شاديها

(١٤) في المطالع : فابيضت ، والتهذيب والاعلاق : ضفا .

(١٥) في الاعلاق : راقصة .

(١٧) في التهذيب : حارت .

(١٨) القماري : واحدها قمري : وهو ضرب من الحمام .

(١٩) في الاعلاق : وللواظ .

- ٢٠- اذا الغزيمة عن فرطِ الغرام ثنتُ
 قلباً تثنّي لها غصنٌ فيثنيها
- ٢١- ريمٌ اذا جلبتُ حيناً لواظظه
 للنفس حياء بخديته فيحييها
- ٢٢- جناية طرفه المحور جاء بها
 ورأس عارضه المخضر آسيها
- ٢٣- يقبل الكأس خجلي كلما شربتُ
 في ماء فيه فقاسته بما فيها
- ٢٤- أشتاق عيشي بها قدماً وتذكرني
 أيامي السود بيضاً من لياليها
- ٢٥- ونحن في جنّة لا ذاق ساكنها
 بأساً ولا عرفتُ بؤساً مغانيها

-
- (٢٠) في ابن عساكر فتنميتها •
 (٢١) في التهذيب والاعلاق : حيناً وهو الموت • وفي الاصل حسنا •
 (٢٢) في المطالع
 جناية طرفه المحور جانبها وآس عارضه المخضر آسيها
 وفي التهذيب جانبها •
 (٢٣) في المطالع والتهذيب والاعلاق :
 تقبل الكاس خجلي كلما شرعت في ماء فيه فقاسته بما فيها
 (٢٤) في المطالع : فتذكرني •
 (٢٥) في المطالع والاعلاق بؤساً ولا عرفت بؤساً مغانيها •

- ٢٦- سماء دَوْح تردّ الشمس صاغرةً
عَنّا وتبدي نجومًا في نواحيها
- ٢٧- ترى' البدور بها في كلّ ناحية
مدودة للنجوم الزُّهر أَيْديها
- ٢٨- إذا الفصونُ هزّزَناها لنيل جنى
صارت كواكبُها حصْبًا أراضِها
- ٢٩- من كلّ صفراء مثل الماء يانعة
تخالها جمر نارٍ في تلظّيها
- ٣٠- لذيذة الطّعم تحلو عند أكلها
بهية اللون تجلّى عند رائِها
- ٣١- يا ليت شعري على بعد أذا كرّتي
عصابة لستُ طول الدّهر ناسيها

-
- (٢٦) في المطالع من نواحيها ♦
(٢٧) في المطالع : النجوم والاعلاق : من كل ♦
(٢٨) الحصبا حذفت همزتها وأصلها حصباء ، وهي صغار الحصى'
وفي الاعلاق والتهذيب : حصباء ، وبها لا يستقيم الوزن ♦
(٢٩) في الاصل أصفر ، والتصويب ، عن الاعلاق والمطالع والتهذيب ♦
(٣٠) في المطالع والاعلاق :
شهية الطعم تحلو عند أكلها بهية اللون تجلّى عند رائِها

- ٣٢- عندي أحاديث وجد بعد بعدهم
أظلل أجدها والعين ترويهما
- ٣٣- كم لي بها صاحب عندي له نعم
كثيرة وأياد ما أؤديها
- ٣٤- فارقته غير مختار فصاحبني
صباة منه تخفني وأخفيها
- ٣٥- رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت
حتى رضيت سلاماً في حواشيها
- ٣٦- إن يعلنني غير ذي فضل فلا عجب
يسمو على سابقات الخيل هايتها
- ٣٧- والماء تعلوه أقذاً ، وها زحل
أخفي الكواكب نوراً وهو عاليها

(٣٢) في الاعلاق : والدمع يرويها ♦

(٣٣) اياد : نعم ♦

(٣٦) في المطالع يسمى على سابقات الخيل هايتها ، وفي الاعلاق :

تسمو ♦ والهابي التراب ، وهذا البيت يحاكي قول أبي الطيب
المتنبي

ولو لم يعمل إلا ذو محلّ تعالى الجيش وانحطّ القمام
(٣٧) في المطالع :

والماء يعلوه أقداؤها رجل أخفي الكواكب نوراً وهو عاليها
وفي الاصل : يعلوه غناها ، والتصويب عن الاعلاق ♦

- ٣٨- لو كان جدّ بجدّ ما تقدّمني
عصابةٌ قصّرتْ عني مساعيها
- ٣٩- ما في خُموليّ من عارٍ على أدبي
بل ذاك عارٌ على الدنيا وأهلها

(٣٨) في المطالع : جد بجد ♦
(٩٣) في المطالع على الدنيا وما فيها ♦

وقال في الفستق (*)

١ - وفستقة شبهتها اذ رأيتها

وقد عاينتها مقلتي بنعيم

٢ - زبرجدة خضراء وسط حريرة

بحقة عاج في غلاف أديم

(*) نزهة الانام في محاسن الشام ، لابي البقاء عبدالله بن محمد البدرى -

القاهرة - ١٣٤١هـ (صفحة / ٣١٤) .

فهارس الديوان

- ١ - فهرس المراجع
- ٢ - فهرس الأعلام
- ٣ - فهرس الامكنة والمواضع
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس تخريج الشعر
- ٦ - فهرس الملاحق والتصويبات

١ - فهرس المراجع

- ١ - أدب الحروب الصليبية - الدكتور عبداللطيف حمزة - القاهرة •
- ٢ - أساس البلاغة - جارالله محمود الزمخشري - بيروت - ١٩٦٥م
- ٣ - الاسكندر الاكبر - قصته وتأريخه ، وليم تارن - ترجمة : زكي علي - القاهرة - ١٩٦٣م
- ٤ - اصول التاريخ والادب - مخطوط - الدكتور مصطفى جواد - خزانة المؤلف - المجلد/٢٤ •
- ٥ - الاعلام - (١ - ١٠) خيرالدين الزركلي - القاهرة - ١٩٥٤م - ١٩٥٩م •
- ٦ - الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة - (١ - ٢) ابن شداد عزالدين محمد بن علي ، تحقيق الدكتور سامي الدهان - مطبوعات المعهد الفرنسي - دمشق - ١٩٥٦م •
- ٧ - الاغاني - (١ - ٢١) أبو الفرج الاصفهاني - طبعة الساسي - القاهرة - وطبعة بيروت •
- ٨ - امراء البيان (١ - ٢) محمد كرد علي - القاهرة - ١٩٣٧م
- ٩ - انباء الرواة - (١ - ٣) جمال الدين القفطي - القاهرة - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ١٩٥٠م •
- ١٠ - الأنساب - عبدالكريم بن السمعاني - لندن - ١٩١٢م •
- ١١ - انسان العيون في مشاهير سادس القرون - شهابالدين أحمد بن محمد المعروف بابن عذبية - مخطوط - مكتبة المتحف - بغداد - رقمه [٢٩٥] •
- ١٢ - أيام العرب في الجاهلية - أبو الفضل ابراهيم ، وأحمد جاد المولى ، وعلي البجاوي - القاهرة •

١٣ - البحر المحيط - تفسير أبي حيان النحوي - (١-٨) - القاهرة -
١٣٣٨هـ

١٤ - البداية والنهاية - الحافظ ابن كثير عماد الدين اسماعيل بن عمر -
(١-١٤) - القاهرة - ١٩٣٢م •

١٥ - البيان والتبيين - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - (١-٤) القاهرة
- تحقيق عبدالسلام هارون - ١٩٤٨م

١٦ - تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي -
(١-١٠) القاهرة - ١٣٠٦هـ •

١٧ - تاريخ ابن الوردي (١-٢) - زين الدين عمر بن الوردي - القاهرة
- ١٢٨٥هـ •

١٨ - تكملة اكمال الاكمال - جمال الدين محمد بن علي المعروف بابن
الصابوني - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد - ١٩٥٧م •

١٩ - تاريخ دمشق - الحافظ ابن عساكر - مخطوط - (المجلد الثامن)
دار الكتب الظاهرية - دمشق •

٢٠ - تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق - داود الانطاكي - القاهرة -
١٣٠٨هـ •

٢١ - تهذيب ابن عساكر - (المجلد السابع) - الحافظ ثقة الدين علي بن
الحسن - المعروف بابن عساكر - دمشق - ١٣٣٢هـ •

٢٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - أبو جعفر الطبري (١-١٠)
تحقيق محمود محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة -

٢٣ - الحماسة البصرية (١-٢) صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين
البصري - حيدر اباد - الهند - ١٩٦٤م •

٢٤ - الحيوان - (١-٧) - الجاحظ - القاهرة - تحقيق عبدالسلام هارون

٢٥ - خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الاصفهاني الكاتب -

أ - قسم الشام (١-٣) تحقيق الدكتور شكري فيصل دمشق -

١٩٥٩م •

ب - قسم العراق (١-٢) تحقيق محمد بهجة الاثري - بغداد -

١٩٥٦م - ١٩٦٤م •

ج - قسم مصر - الجزء الاول - تحقيق - احسان عباس وشوقي

ضيف وأحمد امين - القاهرة - ١٩٥١م •

٢٦ - ديوان الأدب - الخفاجي - مخطوط - مكتبة المتحف العراقي -

بغداد •

٢٧ - ديوان ابن النقيب - عبدالرحمن كمال الدين - تحقيق عبدالله

الجبوري - المجمع العلمي العربي - دمشق - ١٩٦٣م •

٢٨ - ديوان جرير - تحقيق الصاوي محمد اسماعيل - القاهرة - ١٣٥٣هـ

٢٩ - ديوان حسان بن ثابت الانصاري - تحقيق عبدالرحمن البرقوقي -

القاهرة - ١٩٢٩م •

٣٠ - ديوان عبيد بن الابرس - بيروت - ١٩٥٨م

٣١ - ديوان الطلائع بن رزيك -

أ - طبعة الدكتور أحمد أحمد بدوي - القاهرة - ١٩٥٨م •

ب - طبعة محمد هادي الاميني - النجف - ١٩٦٤م •

٣٢ - ديوان القاضي الفاضل (١-٢) تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي -

القاهرة - ١٩٦١م •

٣٣ - ديوان المتنبي -

أ - شرح عبدالرحمن البرقوقي (١-٤) - القاهرة - ١٩٣٨م •

ب - شرح أبي البقاء العكبري - (التيان في شرح الديوان) - تحقيق

مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي - القاهرة

١٩٣٦م

- ٣٤ - ديوان النابغة الذبياني - بيروت - دار صادر - ١٩٥٣م .
- ٣٥ - ديوان عنترة - دار صادر - بيروت - ١٩٥٨م .
- ٣٦ - ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق - ١٩٦٠م .
- ٣٧ - الروضتين في اخبار الدولتين - شهاب الدين المقدسي (١-٢) القاهرة - ١٢٨٧هـ .
- ٣٨ - سير أعلام النبلاء - الحافظ شمس الدين الذهبي - مخطوط - (المجلد الثالث عشر) - مصورة المجمع العلمي العربي - دمشق .
- ٣٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي (١-٨) - القاهرة - ١٣٥٠هـ .
- ٤٠ - شرح الحماسة - أ - شرح المرزوقي - أبو علي أحمد بن محمد - (١-٤) تحقيق : أحمد امين وعبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٥٣م .
- ب - شرح التبريزي - أبو زكريا يحيى بن علي - (١-٤) - القاهرة - ١٢٩٦هـ .
- ٤١ - شرح مقامات الحريري - أبو العباس أحمد الشريشي (١ - ٢) القاهرة - ١٣٠٠هـ .
- ٤٢ - الصحاح - الجوهري - (١-٦) - تحقيق أحمد عبدالغفور العطار - القاهرة - ١٩٥٦م .
- ٤٣ - طبقات الشافعية - جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي - مخطوط - مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - رقمه [٩٧٠] .
- ٤٤ - طبقات الشافعية - تاج الدين السبكي - (١-٦) القاهرة - ١٣٢٤هـ -
- ٤٥ - عيون التواريخ - ابن شاکر الكتبي - مخطوط - المكتبة الظاهرية ، دمشق .

- ٤٦ - عيون الانباء في طبقات الاطباء - ابن أبي اصيبعة - بيروت ١٩٦٥ م •
- ٤٧ - غوطة دمشق - محمد كرد علي - دمشق - ١٩٥٢ م •
- ٤٨ - فوات الوفيات - ابن شاکر الکتبی محمد بن أحمد - (٢-١) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة - ١٩٥١ م •
- ٤٩ - القاموس المحيط - مجد الدين الفيروزابادي - (٢-١) - القاهرة -
- ٥٠ - الكامل في اللغة والادب - أبو العباس المبرد - (٣-١) - القاهرة - تحقيق ابراهيم الدلجموني الازهري - ١٣٤٧ هـ •
- ٥١ - الكامل في التاريخ - (١٢-١) عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الاثير - القاهرة •
- ٥٢ - كشف الظنون - (٢-١) حاجي خليفة - استانبول - ١٩٤١ م
- ٥٣ - لسان العرب - ابن منظور الخزرجي - (١٥-١) - بيروت ١٩٥٦ م •
- ٥٤ - مجمع الامثال - (٢-١) الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد - القاهرة - ١٢٨٤ هـ •
- ★ - مجمع البيان في تفسير القرآن (٥-١) الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن - صيدا - ١٩٣٧ م •
- ٥٥ - مرصد الاطلاع - (٣-١) - لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة - ١٩٥٤ م •
- ٥٦ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان - الجزء الثامن (٢-١) سبط ابن الجوزي - حيدرآباد - الهند - ١٩٥٢ م •
- ٥٧ - المجموع الرائق (٢-١) - مخطوط - أحمد المطار - خزانة الحسينية الحيدرية - الكاظمية -
- ٥٨ - مجموعة السعدي الموصلي - مخطوط - مكتبة الاوقاف العامة - بغداد رقمها [٥٧٣٤] •
- ٥٩ - معجم الادباء - (٧-١) - ياقوت الحموي - طبعة مرجليوث -

القاهرة - ١٩٢٣ م •

- ٦٠ - معجم البلدان - (١-١٠) ياقوت الحموي - القاهرة - ١٩٠٦ م •
٦١ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي -
القاهرة •

- ٦٢ - معجم المؤلفين - (١-١٥) - عمر رضا كحالة - دمشق - ١٩٥٧ م •
٦٣ - المعجم الوسيط - (١-٢) تأليف ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن
الزيات ، حامد عبدالقادر ، محمد علي النجار - القاهرة - ١٩٦٠ م
٦٤ - مقامات الهمداني - بديع الزمان - طبعة الجوائب - القسطنطينية
- ١٢٩٨ هـ -

- ٦٥ - معاهد التنصيص - (١-٤) عبدالرحيم بن أحمد العباسي - تحقيق
محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة - ١٩٤٧ م •
٦٦ - معجم غريب القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة - ١٩٥٠ م
٦٧ - مفردات الراغب - أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب
الاصفهاني - تحقيق محمد سيد كيلاني - القاهرة - ١٩٦١ م •
٦٨ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - جمال الدين محمد بن سالم
ابن واصل - الجزء الاول - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال -
القاهرة - ١٩٥٣ م •

- ٦٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - الفيومي أحمد بن محمد -
القاهرة - ١٩١٢ م •
٧٠ - مطالع البدور في منازل السرور - علاء الدين علي بن عبدالله الغزولي
- القاهرة - ١٣٠٠ هـ •

- ٧١ - الموسوعة العربية الميسرة - لجنة من العلماء - القاهرة - ١٩٦٥ م •
٧٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي
الجوزي - حيدرآباد - الهند - ١٣٥٧ هـ - ١٣٥٩ هـ •

- ٧٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١-٧) جمال الدين يوسف
ابن تغرى بردى - القاهرة - ١٩٣٨م •
- ٧٤ - نزهة الانام في محاسن الشام - أبو البقاء عبدالله بن محمد البدرى -
القاهرة - ١٣٤١هـ •
- ٧٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك
المعروف بابن الاثير - (١-٥) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود
محمد الطناحي - القاهرة - ١٩٦٣م -
- ٧٦ - نكت الهميان في نكت العميان - صلاح الدين الصفدي - تحقيق أحمد
زكي بك - القاهرة - ١٩١١م •
- ٧٧ - الوافي بالوفيات - (المجلد الخامس عشر) - مخطوط مصوّر -
المكتبة المركزية لجامعة بغداد -
- ٧٨ - الوزراء والكتاب - الجهشيارى أبو عبدالله محمد بن عبدوس -
تحقيق مصطفى السقا • ابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي -
القاهرة - ١٩٣٨م •
- ٧٩ - وفيات الاعيان - (١-٦) - القاضي ابن خلكان - القاهرة ١٩٤٨م -
طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد •
- ٨٠ - هدية العارفين (١-٢) اسماعيل باشا البغدادي - استانبول - ١٩٥١م

٢ - فهرس الاعلام

[أ]

- ابراهيم الخليل (النبي) ١٥٦
- ابن خلكان (القاضي أحمد) ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣
- ابن الاثير مجد الدين أبو السعادات ١٧٩
- ابن الاثير عز الدين ١٠
- ابن أبي عصرون أبو سعد ٩
- ابن أبي عصرون شرف الدين عبدالله بن محمد ١٠٧
- ابن ابن عصرون شهاب الدين ١٣٨
- ابن جامع الدهان (أبو أحمد بن محمد) ٥
- ابن تفرى بردى الاتابكي (أبو المحاسن) ١١ ، ١٣
- ابن الخشاب ١٤٤
- ابن الدهان (أبو محمد حسن بن محمد) ٦
- ابن الدهان (يحيى بن تاج الانصاري) ٧
- ابن الدهان أبو محمد تاج الدين سعيد بن المبارك ٦
- ابن الدهان (صالح بن درسم) ٥
- ابن الدهان الواسطي (المبارك بن المبارك) ٦
- ابن الدهان الفرضي فخر الدين محمد بن علي ٦
- ابن سريج (أحمد بن عمر) ١٢
- ابن سعد ٦٢
- ابن عبيدالله (أبو عبدالله زيد بن محمد) ٨ ، ١٨٢ ، ٢١٩
- ابن عباس ٣٠
- ابن عساكر (الحافظ المؤرخ) ٩ ، ١١

- ابن قاضى شهبة ٩
- ابن كثير عمادالدين أبو الفداء ١٠
- ابن مامة (كعب بن مامة الايادي) ٦٣ ، ٢١١
- ابن منير الطرابلسي ١٠٥
- ابن النقيب (كمالالدين عبدالرحمن) ١١٦
- ابن الوردي ٢٣٠
- أبو البقاء العكبري ١٣٣
- أبو بكر الصديق ٦٧
- أبو شامة شهاب الدين المقدسي ١٠ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ٢٢٥
- اتابك زنكي بن آق سنقر ٢٠٩
- أحمد أحمد بدوي (الدكتور) ٧٨ ، ١١٢
- أحمد تيمور باشا ١٣ ، ١٤
- أحمد العطار (الحيدري) ١١٢
- اسامة بن منقذ ١٠٢
- الاسكندر الاكبر (ذو القرنين) ٢٠٠ ، ٢٠١
- أسدالدين بن ناصرالدين محمد بن شيركوه ٩٣
- ارسطو ٢٠٠
- الاسنوي (جمال الدين عبدالرحيم) ٨ ، ١٠ ، ١٨٣
- الاشرف (الملك موسى) ١٩٠
- امرؤ القيس ٣٧
- اولمياس (الأميرة) ٢٠٠

[ب]

- البحرني (أبو عبادة الوليد) ٢١٥
- البدرني (عبدالله بن محمد أبو البقاء) ٢٤٠

- بديع الزمان الهمداني ٥٠
- بشر بن أبي خازم ٦٧ ، ١٥٦
- بشر بن عوانة ٥٠
- بهرام شاه بن فرح بن أيوب ١٩٠
- بيان (يوسف بن المبارك) ١٧٨

[ت]

- تورانشاه بن أيوب ٢٠٣ ، ٢٠٤

[ث]

- ثعلب أبو العباس ٦٢

[ج]

- جبرائيل مخلع ١٤
- جرير بن عطية ٤٣
- جفنة بن عمرو مزيقيا ١٢٠
- جمال الدين الشيال (الدكتور) ١١
- جمال الدين القفطي (الوزير) ٨ ، ١١
- جمال الدين الوزير (أبو جعفر محمد بن علي) ٢٠٩
- الجوهرى اسماعيل بن حماد ٩٧

[ح]

- حاتم الطائي ٢١٠
- حاج خليفة ١٣
- الحارث بن عوف بن أبي حارثة ٦٢ ، ٢١١
- الحكيم النقاش (مهذب الدين علي بن أبي عبدالله) ١٠٢

• الحسيني (ضياء الدين زيد بن محمد) ٢٣٢

[خ]

• الخفاجي شهاب الدين ٥١

[د]

• الدهان شمس الدين محمد بن علي ٧

[ذ]

• الذهبي شمس الدين الحافظ ١٢ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٢١٩

[ر]

• الراعي النميري ٤٣

• الراغب الاصفهاني ١٨٩

• ربعة خاتون (اخت صلاح الدين) ١٦٦

• الرسول الاعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ٣١ ، ٣٥ ، ١٢١ ، ٢١١

• الرشيد (الخليفة العباسي) ١٠٩

• الرماني علي بن عيسى ٦

[ز]

• الزباء ١٤٤

• زكي علي ٢٠٠

• زهير بن أبي سلمى ٦٢ ، ٢١١

[س]

• سبط ابن الجوزي ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧

• ست الشام بنت أيوب ٨٦ ، ٢٠٣

• سجاح (ام صادر بنت الحارث) ٦٦

• سعد الدين مسعود بن انر ١٦٦

السمعاني عبدالكريم أبو سعد ٥

• السيرافي ٦٠

• سيف الدولة الحمداني ١٥ ، ٧٧ ، ١٥٢

• سيف الدين غازي بن زنكي ٩١ ، ٢٠٩

[ش]

• شاذي (جد صلاح الدين) ٣١

• شكري فيصل (الدكتور) ١٢

• الشماخ بن ضرار الغطفاني ١٣٩

[ص]

• صلاح الدين الأيوبي ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٨٦

• ٩١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٣

• الصنهاجي عباس (الوزير) ٢٢٨

[ط]

• الطلائع بن رزيك أبو الفارات ٨ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٩٢

• ١٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨

[ظ]

• الظاهر الخليفة ٢٢٨

[ع]

• عازر ١٧١

• عاتكة العدوية ٩٩

• عبدالرحمن البرقوقي ١٢١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤

• عبدالحميد الكاتب (ابن يحيى أبو غالب) ٨٤

• عبداللطيف حمزة (الدكتور) ٩

- عبيد بن الابرص ١٢٣
- عدي بن الرقاع العاملي ١٢٥
- عصمة الدين خاتون بنت معين اتر ١٦٦
- علي أحمد غابريسي ١٤
- علي محمد البجاوي ١٠٥
- العماد الكاتب الاصفهاني ١١ ، ٢٠٥ ، ٢١٩
- عمر بن الخطاب ٦٢
- عمرو بن الحارث الاصغر ١٨٥
- العكبري أبو البقاء ١٥٢ ، ١٨٠
- عترة بن شداد ١٢٩

[غ]

- الغزالي (الامام أبو حامد) ١٢

[ف]

- الفائز بنصر الله (الخليفة) ٢٢٨
- فرعون (ملك مصر) ٥٠ ، ١١٩

[ق]

- القاضي الفاضل (أبو علي عبدالرحيم اليسانى) ٤٣ ، ٧٨
- قس بن ساعدة الايادي ١٧٨ ، ١٩٠
- قطب الدين بن أتابك ٢٠٩

[ك]

- كافور الاخشيدي ١٣٣
- كعب بن مامة (انظر : ابن مامة)

[م]

- مارية بنت الارقم (ام الحارث الاعرج) ١٢٠
- المتنبى (أبو الطيب أحمد بن الحسين) ١٥ ، ١٦ ، ٧٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
- ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨
- محمد أبو الفضل ابراهيم ١١ ، ١١٨
- محمد بن اسحق التنوخي ٢٠٦
- محمد زين العابدين الصديقي السبط ١٤
- محمد كرد علي ١٠٥
- محمد هادي الأميني التبريزي ١١٢
- محمد محيي الدين عبد الحميد ١٠ ، ٢٣٠
- المسيح (عليه السلام) ١٧١
- موسى (النبي عليه السلام) ١١٩
- المسيب بن علس الضبعي ٢٨
- مسيلمة الكذاب ٦٧
- مصطفى السقا ١٨٠

[ن]

- النابغة الذبياني ٣٣ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦
- ناصر الدين محمد بن شيركوه ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ١٨٤
- نصيب (الشاعر) ١٢٥
- النعمان بن المنذر ٩٥ ، ١٧٣
- نور الدين محمود بن زنكي ١١ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٦٧

[و]

- الواثق بالله ١٤

- الواحدي (علي بن أحمد النيسابوري) ٩
- ولیم تارن ٢٠٠

[ه]

- هامان ١١٩
- هرم بن سنان المري ٦٢ ، ٢١١

[ي]

- يافث بن نوح ٢٠١
- ياقوت الحموي ٤٣ ، ١٠٩
- يزيد بن معاوية ١٢٥

٣ - فهرس الامكنة والمواضع

[أ]

- جبل الفر ١٠٩
- جبلا زرود ١٠٩
- الجزيرة ٦٧
- الجواثب ٥٠
- الجوسق ١٠٣

- ارحب (مكان) ٢٠٤
- الاردن ٤٣
- الاسكندرية ٢٠٠ ، ٢٠٣

[ب]

[ح]

- الحجاز ١٠٩
- الحدث (بحيرة) ٧٧
- الحصن ٩٧
- حضن (جبل) ٩٧
- حضرموت ٣١
- حلب ١١٠ ، ٩١ ، ٧٠
- الحلة ٦
- حمص ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٤٧ ، ٥٩
- ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٢١٩
- حمير ٣١
- حنين ٧٣
- حوارن ٤٣
- الحيرة ١٣٤

- باريس ٥٢
- برقة ١١٠
- برقتا يبرين ١١٠
- برزة ١٠٥
- البصرة ٦٧ ، ٢٨ ، ٥
- بعلبك ١٩٠
- بغداد ١٠٧ ، ١٠٢ ، ٦
- البقعة ٧٠
- البنجاب ٢٠٠
- بيروت ١٨٦ ، ١٢٩ ، ١٢٣ ، ١٠٢
- بيسان ٧٨ ، ٤٣

[ت]

[خ]

- الخزانة التيمورية ١٣ ، ١٤
- خزانة الحسينية الحيدرية ١١٢
- الخط ١١٦
- خط عمان ١١٦

- تراقيا ٢٠٠
- الترب ١٠٥
- تكريت ٢٥
- تل السلطان ٩١

[ج]

- جامعة الاسكندرية ٩
- الجامع النوري ٧٠

- [د]
- دار الكتب المصرية ١١
 - دمشق ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٩٠ ، ١٦٧ ، ١١٦ ، ١٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣
 - ديار الجزيرة ٧٠
- [ر]
- رامة ١٥٦
 - الرحبة ٢٠٩
- [س]
- السماعة ١٤٤
 - سيف البحرين ١٢٦
- [ش]
- الشام ٤٧ ، ٧٠ ، ١٠٢
- [ط]
- الطريدة (جبل) ١٠٩
- [ظ]
- ظفار ٢٠٤
- [ع]
- العراق ٦ ، ١١ ، ٢٧
 - العاصي (نهر) ٥٩
 - العقبة ١٤٤
 - عسقلان ٧٨
- [ف]
- العقير ١١٦
 - العوينة ٨٦
 - غوطة دمشق ١٠٥
 - الغوير ١٤٤
 - الغوير الشامي ٤٣
- [ق]
- قاسيون ١٠٢
 - القاع ١٤٤
 - القاهرة ١٠ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٠٦
 - القدس ١٦ ، ١٥٦
 - قطر ١١٦
 - القطيف ١١٦
- [ك]
- الكاظمية ١١٢
 - الكوفة ٢٨
- [ل]
- لعلع (جبل) ٢٨
 - الليريا ٢٠٠
- [م]
- المجمع العلمي العربي بدمشق ١١٦

- نجدة ٩٧
- نجران ١٧٨
- نصيبين ٢٠٩
- النيرب ٢٣٣
- مدرسة ست الشام ٨٦
- المدينة المنورة ٢٠٩
- مرنج (جبل) ١٠٩
- مصر ٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٢١٩

[و]

- واسط ٦
- وزارة الثقافة والارشاد القومي ٧٨
- مكتبة الاوقاف العامة ١١
- مكتبة دار الحياة ١٠٢

[هـ]

- الهند ٢٠٠
- مكة المكرمة ٣١ ، ٧٣ ، ١٤٤
- الموصل ٧ ، ٨ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٠٧

[ي]

- يبرين ١١٠
- اليمامة ٦٧
- اليمن ٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
- مكتبة صادر ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٨٦
- ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣
- ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٢

[ن]

- النجف الاشرف ١١٢

٤ - فهرس القوافي

أول البيت	آخره	الصحيفة
[ب]		
بكاء	الصبّ	١٤٦
وبالجرع	فتجاوب	١٥٨
طرف	بعتابه	١٦٢
تحت	عتبا	١٧٥
ما عذر	وتطلب	٢٠٣
منك	فتغضب	٢١٦
قالوا	الحبيب	٢٣٢
[ت]		
النور	زهراته	١٩٥
[ح]		
أفي	نزوح	٥٥
أما	صاح	٥٩
عيناك	الجوانح	١٣١
وهيهات	نصوح	١٦٩
[د]		
ألا	جود	١٠١
أما تم	أغاريد	١٣٣
يأبى	ردا	١٣٨

أول البيت	آخره	الصحيفة
لو انّ	ما يكابده	١٥٣
جمع	وورده	١٥٥
أبدى	جدا	١٩٨
ما كان	تجلده	٢١٤

[ر]

ما نام	سرى'	٤٧
عاباه'	ضري	١٠٤
مولاي	الفكر	١٣٢
وميض	السفر	١٥٦
كم في	الحوّر'	١٦٠
لا يخلون	أو جارا	١٦٤
يا مالكي	الحر	١٦٥
أترحل	ولا غدير	١٧٣
قطعت	أمره	١٨١
هلت	عساكر	١٨٨

[س]

هاج	الوساوس	١٤٤
-----	---------	-----

[ع]

أعلمت	الهمع	٢٥
وأخجلها	القناعا	١٥٤
إذا لاح	الأضالع	٢٢٤

أول البيت	آخره	الصحيفة
[ف]		
وأهيف	واشفه	١٤٢
تجني	فأعترف	١٥١
[ق]		
لولا	محرقا	١٧٦
نفس	فتستبق	٢١٥
ايرجع	ما تفارق	٢٢٦
[ك]		
وذات	امساكي	٨٢
أما كفاك	حيكا	٢١٩
[ل]		
أبي	الترحلا	٣٥
ظبي	نفل	٧٠
سيف	كليل	٨٦
يحملني	فأقبل	٩٣
من مجيري	المطول	١٠٢
لنا	محل	١٣٥
مولاي	مؤمل	١٦٦
ويقول	الاولئل	١٨٣
سرى	حجوله	١٨٤
أهلاً	تقبل	١٨٤

أول البيت	آخره	الصحيفة
بأبي	وأجل	٢٣١

[م]

وعد	أحلام	١١٢
طوى	مستلم	١٢٥
كم بين	الهائم	١٥٢
لوحث	الديم	٢٠٩
يضحي	نديم	٢٣٠
وفستقة	بنعيم	٢٤٠

[ن]

دغني	والشجن	٩٧
فلا وصلها	فأخونها	١٠٧
أظبي	جفون	١٠٩
هذا هو	ذبيان	١١٨
عجبا	ميجسنا	١٤٨
حفظ	والايمان	١٧٧
الذنب	رنا	١٩٢

[ي]

سقاها	طيا	١٥٠
أمسي	نديه	١٦٤
سقى	وغاديهها	٢٣٣

[الالف المقصورة]

أوجدني	البلوى	٢٨
--------	--------	----

٥ - تخريج شعر الديوان والتكملة

— ١ —

١ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، في الروضتين (٢٩/٢) و ١ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ،
١٨ - ٢٠ ، في شذرات الذهب (٢٧٠/٤) و ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ،
في ابن خلكان (٢٦٠/٢) و ١٦ ، ١٧ في الخريدة - قسم الشام -
- نقلاً عن سير النبلاء - للذهبي ، مع اختلاف في الرواية .

— ٣ —

١ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٥/٢)
والروضتين (٢٤٠/١) و ٣٠ ، ٣١ في ابن خلكان (٢٦١/٢) ومعاهد
التنخيص (٧٨/٣) وديوان الادب - مخطوط - (الورقة/٤٠٢) وريحانة
الالباء (٨٦/١) وأصول التاريخ والادب - مخطوط (٣/٢٤) ومجموعة
السعدي - مخطوط - (الورقة/٣) .

— ٥ —

١ ، ٣ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ - ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
٥٥ - ٥٧ في الروضتين (١٦/٢) .

— ٦ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٩/٢) وتهذيب ابن عساكر
(٢٩٢/٧) و ١ - ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ - ٤٤ في الروضتين (١٢٨/١) .

— ٣٦ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٦/٢ - ٢٨٧)

— ٤٨ —

القطعة في طبقات الشافعية - للاسوي - مخطوط (الورقة/١٣٤) وابن
خلكان (٢٥٩/٢ - ٢٦٠) والابيات (٤-١) في اصول التاريخ والأدب
(مجلد/٢٤ الورقة/٢) - مخطوط -

— ٥٦ —

البيتان : ١٦ ، ١٧ في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٨/٢)

تخريج شعر التكملة

— ١ —

٣٣-١ في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٢ - ٢٨٤) ، والابيات :
٢٧ - ٣٢ والشر الاول من البيت الاول ، في الروضتين (٢٤٠/١)
و ١ ، ٧ ، ٨ في وفيات الاعيان (٢٠٩/٢) و ٨ ، ٣٠ في اصول التاريخ
والادب (٣/٢٤) - مخطوط - و ٣٠ في طبقات الاسوي (الورقة/١٣٤) -
مخطوط - وشذرات الذهب (٢٧٠/٤) و ١ - ٨ في تكملة الاكمال
(الصفحة/٣٦٠) • و ٣٠/في مجموعة صالح السعدى - مخطوط
(الورقة/٣) •

— ٢ —

القصيدة كلها في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٧/٢ - ٢٨٨) ،
والابيات ١ ، ١١ ، ١٢ في الروضتين (٢٤١/١) •

— ٣ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢٩٢/٢-٢٩٤) •

— ٤ —

البيتان في ابن خلكان (٢/٢٦١) والخريدة - قسم الشام -

- (٢٩٤/٢) - نقلا عن الذهبي في سير أعلام النبلاء - القسم المخطوط -
وابن الوردي (١٣٣/٢) ، والتبيان - شرح ديوان المتنبي - للعكبري -
(٩١/١) بدون عزو - واصول التاريخ والادب (٣/٢٤) - مخطوط -

— ٥ —

- الابيات ، في ابن خلكان (٢٦١/٢) والنجوم الزاهرة (٣٦٦/٥)
وشذرات الذهب (٢٧٠/٤) •

— ٦ —

- الابيات في النجوم الزاهرة (٣٦٦/٥) وابن خلكان (٢٦٢/٢) وطبقات
النحاة واللغويين - مخطوط - (الورقة/٣٢٣) وفيه : ان الابيات لضياء الدين
الخشني (الحسيني) - واصول التاريخ والادب (٢/٢٤) •

— ٧ —

- القصيدة كاملة في تهذيب ابن عساكر (٢٩٤/٧) وتاريخ دمشق لابن
عساكر - مخطوط - (٨/الورقة ٥٢٣) و ١ - ٣٩ - ما عدا البيت ٢٧ ،
في الاعلاق الخطيرة (٣٤٩) والابيات ١ ، في معاهد التنصيص (١٦١/٢)
والقصيدة كاملة أيضا في مطالع البدور (٢٩٦/٢) و ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ في غوطة دمشق (الصفحة ٩٢-٩٣) وهي
أيضا في عيون التواريخ - مخطوط - لابن شاکر الكتبي - (وفيات سنة /
٥٨١ هـ) •

— ٨ —

- البيتان في نزهة الانام في محاسن الشام (الصفحة/٣١٤) •

ملاحق واستدراكات

بين يدي القراء الكرام

ان مخطوطة الديوان (يتيمة) وردية الرسم ، حتى باتت قراءتها ضرباً من ضروب الحدس ، ومخطوطة مثل هذه يلزم ناشرها الكثير من الجلد والنصب ، لذلك عاودت قراءة نص الديوان قراءات جديدة بعد طبعه ، واجتهدت في ملء فراغ جملة من طامس كلمه ، وتصويب منآده ، وقد الحقْتُ 'بآخر الديوان ثبثاً بالاخطاء المهمة ، ويجدر أن نشير هنا الى أن المطبعة خلت من بعض الحركات - كحركة الهمزة المخفوضة - (ء) واستعضنا عنها بحركة الكسر - وهمزة الوصل ••

شكر وتقدير

ويقتضيني الواجب هنا أن ازجي خالص الثناء للاخ الاستاذ هاشم الطعان - الذي أعانني في تصحيح تجارب الديوان ، وشاطرني الاين والنصب - جزاه الله خيراً عن التراث العربي التالد • كما أشكر إدارة وعمال مطبعة المعارف ، أطيب الشكر •

— ١ —

كنا قد ذكرنا في مقدمة ديوان ابن الدهان (الصحيفة ١٦) ان الديوان قد ضم موشحتين ، ونظم الموشح ، في زمن مبكر في المشرق ، يشير الى أهمية جديدة ، في مناحي التطور والتجديد ، وان سبق الى نظمها شعراء تقدموا على الشعراء بقرن أو قرنين أو أكثر ، فهي سابقة حميدة منه ونظراً لخطورة ظهور الموشح في أواخر القرن الخامس ومطلع القرن السادس ، في المشرق ، وفي العراق بخاصة ، نشير هنا الى بعض المسائل التي تتعلق بهذا الموضوع •

ف نقول ان فن الموشح ظهر بوضوح في القرن الثالث الهجري في

الاندلس ، حسب رواية ابن بسام في الذخيرة التي تنص على ان : « أول من صنع أوزان هذه الموشحات بأفقا واختراع طريقتهما ، محمد بن محمود القبري الضريير ، (١) » .

أما في المشرق ، فقد بدأت محاولات جديدة في الخروج على بعض الاوزان ، كما ظهرت مثل هذه المحاولات عند الشعراء : مسلم بن الوليد ، وأبي نواس ، وأبي العتاهية (٢) . وربما عرف أهل المشرق فن الموشح في مثل هذا العصر ، أي العصر الثالث بشكله الأولي . وربما حاولوا النظم فيه ، كما حدث في نسبة الموشحة المشهورة :

قولي لطيفك ينثني	عن مضجعي	عند المنام
عند الرقاد	عند الهجوع	عند الوسن

الى ديك الجن الحمصي (٣) .

وقد لمح مؤرخو الادب العربي ونقاده ، وميض بدوات لفن الموشح عند شعراء المشرق ، فمن ذلك ، محاولات أبي محمد القاسم الحريري المتوفى سنة /٥١٦هـ ومهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨هـ (٤)

ومما زاد الامر تعقيدا وجود موشحة في ديوان ابن المعتز - كما

-
- (١) الذخيرة - القسم الاول - المجلد الثاني (صفحة/١) .
 - (٢) في الادب الاندلسي - للدكتور جودة الركابي (صفحة/٢٩١) .
 - (٣) خزانة الادب - للحموي - (صفحة/٩٧) وقد فاتنا ان ندرج هذه الموشحة في ديوانه - المطبوع في بيروت ١٩٦٥م والذي حققناه بالمشاركة مع الدكتور أحمد مطلوب .
 - (٤) انظر ، توشيع التوشيع - للصفدي - (صفحة/٢١-٢٢) - وفيه اشارة يفهم منها ان شعراء الاندلس ، اقتبسوا فن الموشح من محاولات الحريري والديلمي - فليراجع ، .

يقول الدكتور محمد مهدي البصير^(٥) ، والتي صحت نسبتها للحفيد ابن زهر الاشيلي ، (محمد بن عبد الملك بن زهر المولود في سنة ٥٠٧ هـ والمتوفى في سنة ٥٩٥ هـ)^(٦) .

وقد أثبت الاستقراء التاريخي للشعر العربي المشرقي منذ القرن الثالث حتى مطلع القرن السادس للهجرة ، خلو دواوين الشعراء ومجاميع الشعر من الموشحات ، وكان مؤرخو الادب يشيرون الى القاضي ابن سناء الملك هبة الله (المولود في القاهرة سنة ٥٥٠ هـ والمتوفى في سنة ٦٠٨ هـ) . كأول من نظم الموشحات وهذبها وألّف فيها من ادباء المشرق^(٧) .

غير ان الصلاح الصفدي ، يشير الى ابن قلاقس الاسكندري (أبو الفتح نصر الله بن عبدالله المولود في سنة ٥٣٢ هـ وتوفى في سنة ٥٦٧ هـ) في أثناء كلامه عن شعراء المشرق الذين نظموا الموشحات ، غير اننا لا نجد

(٥) الموشح في الاندلس وفي المشرق ، للبصير (صفحة/٩-١٠) وأول من نسب اختراع الموشحات في المشرق - من الادباء المعاصرين - المرحوم كامل كيلاني ، حيث نص في كتابه نظرات في الادب الاندلسي (صفحة/٢٧٢) - القاهرة - ١٩٢٤ م ، على أولية ابن المعتز في نظم الموشح في المشرق .

(٦) انظرها في : دار الطراز لابن سناء الملك (صفحة/٧٢) والوافي بالوفيات (٤/٤٠) وتوشيع التوشيع (صفحة/١٢٦) وياقوت (٢١٩/١٨) وقد وهم جملة من المؤرخين في نسبتها ، حيث نسبوها الى ابن زهر - الوالد - عبد الملك بن زهر ، وجيش التوشيع (صفحة/٢٠٢) .

وانظر ترجمة ابن زهر - الحفيد - في : طبقات الاطباء (٦٧/٢) والوفيات (٩/٢) وياقوت (٢١/٧) ودائرة المعارف الاسلامية (١/١٨٥) وجيش التوشيع (صفحة/١٩٦) .

ذكر الموشحات ابن قلاقس، .. وهذه الاشارة تجعل ابن قلاقس متقدما على ابن سناء الملك . (٨)

وبنشر ديوان ابن الدهان مهذب الدين أبي الفرج عبدالله بن أسعد الموصلي الشافعي الحمصي يقوم رأي جديد ، يثبت سبق هذا الشاعر العراقي لشعراء المشرق بنظم الموشحات .

وبذلك يكون ابن الدهان أول شاعر مشرقى - عراقي - نظم الموشحات ، حسب استقراءنا للشعر العربي في الشرق ، وحسب ما توصل اليه البحث ، ولعل المهارق والطروس تجنّ فيها شاعرا لا نعرفه ولم يكشف عنه البحث والتحقيق سبق شاعرنا الى نظم الموشح ، وهذا كفيل بالبحث العلمي ، واللىالى حبالى ، وفوق كل ذي علم عليم .. (٩)

(٧) في الادب الاندلسي - (صفحة/٢٩١) وبلاغة العرب في الاندلس (صفحة/٢٢٢) .

(٨) توشيح التوشيح (صفحة/٣٢١٣) ولم نجد في ديوان ابن قلاقس ذكراً لهذه الموشحات ولا في ترجمته في الخريدة - قسم مصر (١٤٥/١) .

(٩) انظر فيما يتعلق بفن الموشحات الكتب التالية مقدمة ابن خلدون ونفح الطيب (٦٠٦/٤) ودار الطراز - تحقيق الدكتور جودة الركابي - والمستطرف - الباب الثاني والسبعين ، وخلاصة الاثر (١٠٨/١) وجيش التوشيح للسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق الاستاذ هلال ناجي ، وفن الموشح - تحقيق الدكتور مصطفى عوض ، وبلاغة العرب في الاندلس للمرحوم الدكتور أحمد ضيف (صفحة/ ٢٢٢) . والعذارى المائسات في الازجال والموشحات ..

اضافات جديدة

تُضاف الى مراجع ترجمة ابن الدهان ، الآثار التالية

العبر في خبر من غبر - للذهبي (٢٤٣/٤) وفيه توفي ، في شعبان
من سنة ٥٨١هـ ، والنجوم الزاهرة (١٠٠/٦) وفيه توفي في سنة ٥٨١هـ •
ومرآة الجنان - لليافعي - (٣٥/٤) وفيه توفي في سنة / ٦١٦هـ
وفيل ، سنة / ٥٨٢هـ •

وسير النبلاء - للذهبي - مخطوط مصوّر - (٤٠/١٣) ، والوافي
بالوفيات - للصفدي - مخطوط مصور - (المجلد الخامس عشر)
وهدية العارفين (٤٥٧/١) - بشأن ذكر ديوانه - وتكملة الاكمال
- لابن الصابوني - في ترجمة أحمد بن علي بن معقل الازدي المهلبى ،
(صفحة/٣١٢) و (صفحة/٣٥٩) في ترجمة ابن الوبار عبدالخالق بن
محمد الواعظ ، حيث ان المترجمين ، أخذوا عن ابن الدهان ، العربية
والشعر •

وكذلك ، تلخيص مجمع الآداب - لابن الفوطي - (٢٣٥/٣) •
وجاء في (الجامع المختصر ٢٩٣/٩) ان المشتهرين ، بابن الدهان
ثلاثة ، - الهامش - والخريدة - قسم العراق - (٣١٢/٢) الهامش ان
عدد من اشتهر - بابن الدهان - خمسة - وتحقيق الاستاذ محمد بهجة
الاثري •

وتضاف عبارة وكشف الظنون (٧٦٥/١) وفيه • وفاته سنة
٥٨٢هـ ، - (صفحة/٩) - الهامش - السطر التاسع •

ويضاف الى من عرف بالدهان ، أبو محمد اسماعيل بن محمد
الدهان ، من شعراء يتيمة الدهر ، وترجمته فيها : « ٣٩٤/٤ »

تصويبات

- ★ في الصحيفة/٩ يحذف السطر الرابع والخامس ♦
- ★ في الصحيفة/١٥ ، السطر الثاني صواب العبارة وهي في أربع قصائد ، وأربع مقطعات ، وبلغ مجموع أبياتها مئة وثمانية عشر بيتا ♦
- ★ في الصحيفة/٤٠ البيت/٣٤ ، لم أتمكن من تصويب لفظة (أوشلا) ♦
- ★ في الصحيفة/٤٤ البيت/٦١ سقطت العبارة الحُضْر الركن من من هامش الصحيفة المذكورة ♦
- ★ في الصحيفة/٥١ البيت/٢٤ : صواب الشطر الثاني عدوا السنى' [الأسنى] فكان الأكبر
- ★ في الصحيفة/٦٣ السطر الرابع من الهامش سقطت الجملة التالية ابن سعد هو ، قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي ، من دهاة العرب ، وأحد الاجواد المشهورين ، وكان يحمل راية الانصار مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ويولي اموره ، وصحب الامام علي في خلافته ، توفي في (تفليس) سنة/٦٠هـ - انظر عنه ، الاصابة (الترجمة/ ٧١٧٩) والاعلام (٥٦/٦) وبلوغ الارب للامام محمود شكرى الالوسى (٩٠/١) - تحقيق الاستاذ محمد بهجة الاثري ♦
- ★ في الصحيفة/٦٦ هامش البيت/٥٨ ، سقطت العبارة الاداحي جمع الادحي ، مفرخ النعامة ♦
- ★ في الصحيفة/٧٢ البيت/١٠ يكون صوابه من حيث الوزن من كل ضافية السربال ضافية القِذاف بالنبل فيها الخذف بالنَّبل
- ★ في الصحيفة/٨١ البيت/١٩ سقط هامش ١٩ وهو العدوى : النصر والمعونة -

- ★ الصحيفة/٨٣ البيت/٣١ ، صوابه
وسباق غايات البلاغة والنهى ' وذو الفصل منها أن تبدّء أو روى '
والبيت/٣٣ العجز له أبداً رحل [يشدّ] ولا يزوى '
- ★ الصحيفة/٨٥ البيت/٤٠ ، صوابه
[وفاءً] لحق الود لا تابعاً منى '
- ★ الصحيفة/٩٧ البيت/٢ صوابه
[ولا تلذّ] باصطبار بعد ما عبثت °
- ★ الصحيفة/١١٠ البيت/٩ صواب العجز
كرماً ولا يرضى لهم [بالدون]
- ★ الصحيفة/١٦٢ - الهامش ، السطر التاسع ، صواب العبارة مجموع
الرائق - المجلد الاول - وفيه بعض المقطعات والايات وقصيدة
(نونية) الورقة / ٣٢٧ آ - المجلد الاول - وتقع في (٣٨) بيتاً ،
وأكثر ما ورد من شعر الطلائع في الرائق - غير منقوط الحروف ،
ويبدو أن ناسخ المجموع - الشاعر الفاطمي عبدالعزيز بن الحسين ، -
- وقد تكرم - مشكوراً - بتحقيق شعر الطلائع في الرائق ، الاخ
الاستاذ الفاضل ضياء الدين الحيدري البغدادي (أبو جلال) - فجزاء
الله خيراً ، كما ينبغي الإشارة الى عبارة المجلد الاول - في ديوان
الطلائع بن رزيك - الذي نشره الأميني ، لا المجلد الثاني ، كما ورد
في تضاعيف صحائفه °°
- ★ الصحيفة/١١٥ البيت/٢٠ سقط هامش ٢٠ وهو
ميمون نقيته يمن الفعل ، والنقية ، النفس وقيل الطبيعة °
- ★ الصحيفة/١١٧ البيت/٣٤ صوابه
لكن انعامك الوافي ينوءُ بال- قدر الذي ضاع دهرأ بين انعام
- ★ الصحيفة/١٢٩ البيت/٣٣ العجز ، صوابه
الى دون مولاكم بألف [ملثم]

- ★ الصحيفة/١٣٨ ترجمة شهاب الدين بن عسرون ، ولعله شهاب الدين
ابن أبي عسرون ، والوارد ذكره في البداية والنهاية (١٢ / ٢٦٤) -
★ الصحيفة/١٧٠ البيت/١٤ العجز ، صوابه :

قريب الندى داني الرباب [فسيح]

- ★ الصحيفة/١٧١ البيت/١٨ سقط هامشه ، وصوابه
فال - أخطأ وضعف .

- ★ الصحيفة/٢٠٠ هامش ٢٥/سقطت لفظة (ابن) من العبارة
مقدونيا ابن فيليس .

الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة	البيت
صالح	٥	٩	ثم	٤٣	١٣(الهامش)
أبو	٥	٩	وطئتهم	٤٤	٥٤
يطعن	١١	٤	تصطلي	٤٤	٦٠
رضوان الله	١٣	١٠	الحُضْر	٤٤	٦١
أو دَعْتُهُ	٢٦	٦	صَوَّحت	٤٦	٧١
دوْن	٢٧	١٢	ونوَّرا	٤٨	٦
ألف	٣٠	٣٥	طِلاِبُهُ	٤٨	١١
بعاد	٣١	٣٩	ومودّع	٤٩	١٣
يغررنَّ	٣٢	٤٦	جفُونِه	٤٩	١٨
مَشرع	٣٢	٤٦	جَبَه	٥٠	٢٠
ماحل	٣٣	٥١	قد	٥٢	٣٦
ازددت	٣٦	٧	خُلعتْ	٥٤	٤٧
ينالُه	٣٦	١٢	خَلعْ	٥٤	٤٧
نائلات	٤٠	٣٣	طَروح	٥٥	٢
أرزاقهم	٤١	٣٨	والوداد	٥٥	٤
النَّزر	٤٢	٤٣	غرا	٥٧	٢٣
الساقه	٤٢		الاخير(الهامش) لللاثمي	٥٩	٦

البيت	الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة
١٥	١٠٦	حَلَّيْتُ	٦	٥٩	شُفِّلْ
١٨	١٠٦	مَلَّنِي	١٥	٦٠	اندملتْ
٢٠	١٠٦	بَيْضِ	٤١	٦٤	لثعلب
٣ (الهامش)	١٠٧	بن	٤١	٦٤	بَارْ مَاح
٧	١١٣	خُلُوَّة	٤٣	٦٤	بِرَاح
٣٣	١١٧	بِالتُّعْمَى	٥٩	٦٦	نَوَاح
٣٣	١١٧	واعدمتْ قَبْلَ	٦٠	٦٦	الأُسُودْ
٢ (الهامش)	١١٩	اسرائيل	٦٥	٦٨	للاغباب
١١	١٢٠	هجران	٦٧ (الهامش)	٦٨	يا كَفْ
١٥	١٢٠	لولا	٦٨	٦٨	النَّاسُ
١٦	١٢٠	ايقرى	٦٩	٦٩	ولعل
١٨	١٢١	عَرَبْ	١٤	٧٣	سعيكمْ
٣ (الهامش)	١٢١	أولاد	١٦	٧٣	آخذْ
٤ (الهامش)	١٢١	مجمع	٣٢	٧٥	تشهده
٢٥	١٢٢	باتره	٢	٧٨	اليساني
٢٦	١٢٢	كفرْ	١٨	٨١	تذوى
٢٧	١٢٢	يبصّرْها	١٣	٨٨	جار
٢٩	١٢٣	البعْدَ	٤٢	٩٢	مصونة
٢٩	١٢٣	من	٩	٩٤	شادي معولْ
٣٧	١٢٤	تخليدْ	١٧	٩٥	أعادتْ
٣٧	١٢٤	رفعْ	١٣	٩٨	حلو
		تخليدْ	١٤	٩٩	ملأى
١٣	١٢٧	مَلَكَا (الهامش)	٣	١٠٢	لزم
١٦	١٢٧	أجار	١١	١٠٣	وتحيرتْ
١٧	١٢٧	يعطْ	٧	١٠٤	ما درى
٢٣	١٢٨	يُغَذِّ	١٠	١٠٥	يعودها

الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة	البيت
مشئم	١٢٨	٢٥	لعمرك	١٧٣	٥
لكفء	١٢٩	٣٢	أعطيت	١٧٤	٨
هلا	١٣١	٦	أجدك	١٧٤	٨
الاغاني	٣٣	١	وان	١٧٤	١٠
موقرة	١٣٦	١٠	نجا	١٧٩	١٧
حولهم	١٣٧	١٥	ينها	١٧٩	١٨
التأسي	١٣٨	١	وتدارك	١٧٩	٢٠
الرزية	١٣٩	٩	تحسن	١٨٠	٢٣
واردو	١٣٩	٨	واليين	١٨٢	٣
كفنت	١٤١	٢٦	(٢٤٩/٢)	١٨٣	٢ (الهامش)
يخالس	١٤٤	٣	عرفه	١٨٤	١
غصن	١٤٥	١٤	يغذ	١٨٥	٣
دعوا	١٤٧	١٥	آساس	١٨٦	١٥
عيني	١٤٧	١٢	يدعه	١٨٧	١٦
الصخر	١٤٧	١٦	انعم	١٨٨	٢
يسري	١٤٨	٢	يفدى	١٩٨	٢
تجله	١٤٨	٥	واجدى	١٩٩	١١
اذنبت	١٤٨	٨	خلائقه	١٩٩	١٦
حكّم	١٥٣	٦	ومفدى	٢٠٠	٢٤
خف	١٥٣	٤	وولد	٢٠١	٣٣
دارم	١٥٦	٤ (الهامش)	التجلد	٢٠٤	٥
لسقم	١٦٢	٦	تبدى	٢٠٧	٢٧
أحمد نارها	١٦٤	٣	زارني	٢١٠	٤
فال	١٧١	١٨	يشبهه	٢١٢	٢١
يفيظني	١٧٢	٢٨	وللرشأ	٢١٩	٣
أكذب	١٧٣	٥	كل	٢٢١	١٧

الخاتمة

هذا آخر ما وفقنا الله - سبحانه - اليه من تحقيق ديوان ابن الدهان
الموصلي ، عسى أن أكون قد قمت بقسط ضئيل من واجبي تجاه لفة
القرآن الكريم والأمة والتراث - ولا أرجو إلا المثوبة والسداد منه
- سبحانه - وله الحمد أولاً وآخراً .

عبدالله الجبوري
أمين مكتبة الاوقاف العامة
ببغداد

٩/ رجب الاصح/ ١٣٨٨ هـ - ٣٠/ ٩/ ١٩٦٨ م

صدر للمحقق

- ١ - أشباح وظلال (ديوان شعر) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٢ م .
- ٢ - نقد وتعريف (دراسات في الادب العربي المعاصر) - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٢ م .
- ٣ - ديوان رشيد الهاشمي البغدادي - جمع وتحقيق - وتقديم العلامة الاستاذ محمد بهجة الاثري - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٤ م .
- ٤ - ديوان ابن النقيب (كمال الدين عبدالرحمن المتوفى سنة ١٠٨١ هـ) مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق - المطبعة الهاشمية دمشق - ١٩٦٣ م .
- ٥ - ديوان ديك الجن الحمصي - تحقيق - بالمشاركة - مطبوعات دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٥ م .
- ٦ - المستدرك على الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٥ م .
- ٧ - فهارس كتاب البدء والتاريخ - للمقدسي - مطبعة المعارف بغداد - ١٩٦٥ م .
- ٨ - المجمع العلمي العراقي ، نشأته ، أعضاؤه ، أعماله ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٦٥ م .
- ٩ - ديوان عبدالقادر رشيد الناصري - الجزء الثاني - جمع ونشر - بالمشاركة - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٦ م .
- ١٠ - من شعرائنا المنسيين - (دراسات في الشعر العراقي الحديث) مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٦ م .
- ١١ - أشعار أبي الشيص الخزاعي (المقتول سنة ١٩٦ هـ) - جمع وتحقيق - مطبعة الآداب - النجف الاشرف - ١٩٦٧ م .

- ١٢ - فهرس مخطوطات السيد حسن الاتكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٩٦٧م .
- ١٣ - الدر المنثور في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر - للمرحوم علي علاء الدين الالوسي - تحقيق بالمشاركة - مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٧م .
- ١٤ - ديوان ابراهيم أدهم الزهاوي - جمع وتحقيق - مطبوعات دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٨م .
- ١٥ - ديوان ابن الدهان الموصللي الحمصي - بين يديك -
- ١٦ - رسالة الطيف - لبهاء الدين أبي الحسن علي الاربلي الكردي المتوفى سنة ٦٩٢هـ - تحقيق - مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٨م .

۱۹۶۸/۱۰۰۰/۵۰

DIWAN IBN

AL-DAHAN AL-MOUSLI,

ABDULLAH IBN ASA'AD ABU AL-FARAJ MUHDHAB AL-DIN

(521 - 581)

Edited By

ABDULLAH AL-JIBOURI

Directeur of Library of Awqafe - Baghdad

1968 - 1388

